المرابط الصغير

المرابطون ١٣

انحياز لوجر:

الخير العظيم من وراء الضر المرير!!

شاهد على جريمة نظام

○○ قابلية للاستعمار.. أم قابلية للاستضعاف؟!!

السنة الثانية، العدد ١٣ ذو القعدة ١٤١١هـ – ...MUR...TON Issue No 13 Scound Ye...

بسم الله الرحمن الرحيم



" المرابطون " السنة الثانية، العدد (١٣)
ذوالقعدة ١٤١١هـ / يونية ١٩٩١م

الإشتراك السنوي
(٢٥) دولاراً للدول العربية
أو ما يعادلها
(٣٠) دولاراً لباقي الدول
ترسل قيمة الإشتراك بشيك
على حساب رقم : (607)
بنك عمان المحدود - بيشاور/باكستان
Oman's Bank Limited
Pakistan - Peshawar
ويرسل في رسالة مسجلة
على عنوان المجلة

في هذا العدد

.. إن للنصر تبعات وتكاليف، ولن نستطيع أن نؤديها إلا بصياغة نفوسنا وإخلاصها ومداواتها من أدرانها وأدوائها، وأي دواء أنجع من دروس وعبر إنحياز «لوجر».. ذلك الانحياز الذي علمنا أنه بغير الائتلاف والطاعة «بالتشرذم والتفرق» بالتنازع والتناحر لن يكون ثمة نصر، هكذا رأينا في فتح «خوست» وهكذا رأينا في انحياز «لوجر». فالشدة بعد الرخاء، والرخاء بعد الشدة هما المحكان الحقيقيان لكشف النفوس وطبائعها: غبشها من صفائها، صبرها من هلعها، ثقتها بالله من قنوطها، استسلامها لقدر الله من تبرمها وجموحها.. لذا كان تمييز الصفوف وانكشاف مخبوء عناصره في صفنا من أهم أسباب ثبات الصف بعد ذلك، وضمان عدم تخلخله، فالله يربينا بهذا الضر بعد الغُنم.. بهذا الابتلاء بالهزيمة المريرة بعد الابتلاء بالنصر العجيب، وفق أسباب وسنن النصر والهزيمة.. يربينا كي يرى منّا طاعة له، وتوكلاً عليه، والتصاقاً بركنه.

تحقيق.. «انحياز لوجر: الخير العظيم من وراء الضر المرير» .. ص ٦

.. صار الحديث عن الجهاد شاقا لأن النفوس تخوض فيه والدنيا ممسكة بتلابيبها، والشيطان يعدها ويخوفها، والجبن يزلزل أركانها ويحبس جوارحها، ومتاع الدنيا يقف بينها وبينه حجابا مستورا، والنفس ذاتها تود لو تجد لها مخرجاً: «وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب» ويأتي الرد في أروع بيان: «قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولاتظلمون فتيلا أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة».

فلنترك الدنيا بمتاعها القليل خلف ظهورنا، ولنقبل على الآخرة التي هي خير لمن اتقى، وعندها نحب الجهاد كما أحبه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونشتاق إليه كما اشتاقوا إليه من قبل، ونستنشق في ذكره عبير الجنة: «إن الجنة تحت ظلال السيوف».. وعندها يمكننا أن نتحدث عن الجهاد في سبيل الله.

نحو بناء صف مرابط متين (١٠) «طريقنا» .. ص ٢٥

المرابطون

نحو بناء صف مرابط متين

إسلامية .. شهرية .. جامعة

احمد شاه ((وحدت))
Ahmad Shah (Vahdat)
P. O.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيُّها الذينَ آمنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

(سورة: آل عمران / الآية ٢٠٠)

(رِبَاطُ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ خَيْرٌ مِن صِيَامِ شَهْرٍ وقِيَامه وإنْ مَاتَ جَرَى عليه عَمَلُهُ الذي كان يعمله وأُجرِيَ عليه رِزْقُهُ، وأَمِنَ الفتان) (رواه مسلم)

بوح القلم

وبدأت السنة الثانية !!

لك الحمد ربنا..أتصدق أخَيَّاه أن العدد الذي بين يديك هو العدد الأول من السنة الثانية من عمر «**المرابطون**»؟!.والله ما كان يصدر عدد من أعداد السنة الأولي إلا ويقول الناس: هذا آخر عدد من «**المرابطون**» ولن يصدر بعدها شيء!.ويكون ردنا :كذلك قلتم من قبل، يقيننا بالذي نكتب له، الذي أمره بين الكاف والنون..

والآن هاهو ذا العدد (١٣) يصدر، وكأني بتلك اللحظات التي كانت تستشرف معها قلوبنا في انتظار وصول كل عدد من المطبعة، ثم ما نلبث إلا أن تلاحقنا الهواتف:هذه تبارك، وتطلب المزيد، وتستأذن في طبعها، وتلك تخبر بصدور قرار منع دخولها إلى بلد كذا، وأخرى تخبر بأنه تم بحمد الله إدخالها بطريقة ما، وجاري طبعها وتوزيعها...

كأني بتلك اللحظات التي كانت تأتينا فيها الرسائل، فتُدمع العين وتُثلج الصدر:إحداها- من السودان- تقول: «رأيت نسخة مصورة من «**المرابطون**» وقرأت بها مقالا أحسست بعده كأني دخلت الإسلام من جديد..» لا حول ولا قوة إلا بالله، وأخرى -من دولة خليجية- تقول: «حاولت إدخال «**المرابطون**» إلى بلدي فلم أفلح وتيقنت أن ثمن إدخالها ربما يكون رأسي !!» الله أكبر.. عروشٌ تخشى كلمات، إنها والله لبيوت العنكبوت..

كأني بتلك اللحظات وهي تمسح عن جبيننا حبة عرق، وعن عيوننا دمعة سالت- كأني بها الآن وبعد سنة كاملة تشحذ لنا -بعد الله- همةً ما أنزلتها من عليائها بفضل الله عوائق وعقبات هؤلاء، ولاترغيب وترهيب أولئك..

بعد صدور العدد (١٠/١١) زارنا بعض أولئك، بعدما سمع ورأى ضيق ذات يدنا، فأخذ أحدهم يلمح عن ضرورة طبع المزيد من «**المرابطون**»، وإمكانية تدخله لدى المسؤلين في بلده البترولية للتصريح بدخولها، ويعلن استعداد دار نشر كبيرة لتوزيعها هناك.. ثم ابتسم!!..فكان ردنا، والذي سيكون دوما بإذن الله: والله لو لم توزع من «**المرابطون**» إلا نسخة واحدة ما حدنا عن طريقنا ومنهجنا قيد أنملة، والله المستعان.

والملاحظ الواضح أن مخابرات تلك الدولة قد ألقت مؤخراً إلى الساحة الأفغانية بأفلاذ أكبادها، لمّا أحسوا خطرها، وخطر من يتربى عليه سكانُها..

هؤلاء الذين يظنون أنه يمكن شراء المجاهدين وما يعتقدون بريالاتهم ودنانيرهم واهمون، فالذي لامست أنامله هنا يوماً البندقية، وتنفس ساعة وسط قصف القذائف المدوية-لن ولا يمكن شراؤه بلعاعات فانية، فلو كانت هذه تؤثر فيه ما تركها إبتداءً، وجاء إلى الباقيات..

ولمثل هؤلاء وأولئك- وحتى لا يعودوا لمثلها- نعيد عليهم ما قلناه في أول كلمة من العدد الأول:«إن «**المرابطون**» قد عقدت العزم على ألا تغفل عيونها أبدا، وألا تستسلم للرقاد حتى وإن هادنها الأعداء.. لن نقيل ولن نستقيل»..

فهل ترانا صدقنا ووفينا فيما سطرنا في السنة الأولى؟.. اللهم اغفر لنا تقصيرنا وخطأنا، وأخلص نياتنا، وأعنّا ووفقنا فيما بقي من عمرنا ياكريم .

المرابطون

عنوان المراسلات والاشتراكات

باكستان - بيشاور

ص . ب : (٨٤٨)

AL-MURABETON

PAKISTAN

PESHAWAR

U.P.O.Box.848

أمة بعد

قابلية للاستعمار..

أمة مأزومة حيري، جراحها تنكأ جراحا .. لايكاد يندمل لها جرحٌ حتي ينفغرآخر، ويتقيح آخرون.. أمة عمت عن التمييز بين الألوان والشخوص، فانقلبت عندها معاني الألفاظ الي أضدادها.. قد غاب عنها التجانس والتلاحم فتاكلت وصدأت من قريب ومن بعيد، ثم بعد: عندها ولها قابلية للاستعمار بل للاستضعاف بعد أن كانت أبية عزيزة!!..

قد أسلمت نفسها لعدوها، وراحت ترى بعيونه، وتسمع بآذانه، وتفكر بعقوله.. تبلدت ففقدت الإحساس بالطعنات التي تمزقها في كل جزء من أجزائها..صارت تابعة ذليلة تتلقي وتتلقف كل ما يلقيه لها عدوها من أفكار بالية، أو ثقافات عفنة، أو أخبار ومعلومات مضللة خادعة، أو قروض مكبلة غير مجدية، أو فتات خبز مستذلة، أو قوات يقولون هي للإنقاذ وما هي إلا حشود مستعمرة!!

فها هي أربع وكالات أنباء غربية تهيمن علي (٨٠٪) من جميع الأخبار التي تبثها وسائل الإعلام في العالم، ومازلنا لا نعي بعد ذلك الدور الخطير الذي يلعبه الإعلام الغربي الذي بات يهيمن بأقماره ووكالات أنبائه وإذاعاته علي جل ما يُبث من مواد إعلاميه وثقافية وترفيهية لتكون طعاما مسموما لعقول أجيال من أمتنا

ويكفي أن نعرف أن شركة «C.B.S» التليفزيونية الأمريكية توزع برامجها على نحو مائة دولة، بينما برامج شركة «A.B.C» وتعرض في (٦٠٪) من تليفزيونات العالم، ويتحكم الغرب في (٩٠٪) من الموجات الإذاعية في العالم، فصوت أمريكا مثلا تذيع أكثر من ألف ساعة في الأسبوع بـ (٤٢) لغة!.

وحتي نعلم أن الإعلام الغربي يعد من أبرز وسائل تنفيذ مخططات العدو يكفي أن نذكر أن هناك فيلماً أميركياً عُرض قبل ست سنوات يحكي قصة هجوم عراقي علي الكويت واحتلالها من قبل القوات العراقية ثم قيام الكويت-بالإستعانة بأمريكا- بتحرير الكويت ودخول العراق!!..

ترى كم يرمي بحر الإعلام الغربي النجس، ذو الأمواج العاتية، من خبث علي شاطيء أمتنا الإسلامية وفي عقول شبابها؟.

كل هذا وأمتنا باتت تقصر عن فهم أن محدودية وضعف الإعلام الإسلامي وهيمنة الإعلام الغربي وإعلام الدولة قد أثّر واستلب الرؤية الصحيحة حتي من بعض الفعاليات الإسلامية، فعجزت تلك عن ملاحقة رؤى أعدائها وقراءاتهم المستقبلية، ومع هذا تقف أمتنا عاجزة عن تحقيق مصداقية وفعالية للإعلام الإسلامي تكفيها حتي مؤنة تسول الخبر والتحليل السياسي من الإعلام الغربي والمؤسسات الإعلامية الرسمية..

أمة مأزومة حيري مع قابلية للاستعمار بل قابلية للاستضعاف؛ قابلية جعلت بعض أهل البحرين يقولون: «لو كان للكويت من يحميها كما يحمينا الإنجليز لما تجرأ صدام علي إحتلالها» وهكذا أصبحت السيطرة الغربية والقواعد العسكرية والمواثيق والمعاهدات الشائنة في ظنهم شيئا يستحق الفخار والإعتزاز!!

أمة عميت عن الإستبصار بشراك أعدائها الواضحة فهوت في حروب ضارية، في كل بقعة من أرضها، كبدتها خسائر فادحة، وهاهي حروب العراق وإيران ثم الكويت قد تجاوزت خسائرها السبعمائة مليار دولار، كما تحطمت فيها كل الإنجازات الإنمائية في هذه الدول، بينما لم يتكلف الغرب شيئا بل كان هو الغانم علي كل المستويات العسكرية والسياسية والاقتصادية والنفسية..

أمة مأزومة حيرى مع قابلية للاستعمار بل قابلية للاستضعاف؛ إذ نصيبها من التغييرات الحتمية في الخريطة الجغرافية السياسية في العالم الآن هو إضافة اللون الذي سيصبغ مناطق سيطرة الأمريكان، فبعد الفراغات الهائلة في أحزمة القوى التي كانت تعادل بين قوى الشرق والغرب وبعد تهاوي الشرق وانكشاف عورته- بدأ الغرب موجة مجنونة محمومة كي تظل أذرعه تقبض علي ناصية الخريطةالجغرافية السياسية، مع شد وجذب لتلك الأذرع كي تستوعب الشرق المنهار، فيظل الغرب مهيمنا وسيدا، ثم ضامناً قطع الطريق

أم قابلية للاستضعاف؟!!

أمام الإسلام الذي يمكن أن يملأ تلك الفراغات، لذا صدّق الغرب علي خطة تأخذ أمة الإسلام، حركةً وحضارةً، إلى مقتلة جانبية تضر بعافيته وتبدد قواه، فكانت شراك الحرب الخليجية التي تساقطت فيها الأمة بعضها فوق بعض، ولايزالون يتخبطون في تلك الشراك حتي الآن طلبا للنجاة والخلاص!!

أمة مأزومة حيرى مع قابلية للاستعمار بل قابلية للاستضعاف، إذ صارت مدينة لعدوها بأكثر من ستمائة وخمسين ملياراً من الدولارات، تتراكم عليها الفوائد الربوية المركبة عاما بعد عام، وهذه الديون في الأصل قروض مشروطة موجهة لمشاريع ذات أولويات متأخرة، أو مشاريع ذات آثار اجتماعية أو اقتصادية مدمرة، أو مشاريع انتهت بها مرة أخري الي المؤسسات الغربية الدائنة، ولم نجن من ورائها إلا آثار عظام بالية بعد أن نالت مؤسسات الغرب لحومها وشحومها!!

كل هذا وأموال الأغنياء من أمتنا تذهب إلى خزائن الغرب علي شكل استثمارات أو ودائع يتنعمون بخيرها، وإن تعجب فعجب أن تعلم أن مقدار ما أودعته الدول الخليجية فقط في مؤسسات أوروبا وأمريكا: ستمائة وعشرين ملياراً من الدولارات (نقلا عن «اليوباف» مؤسسة البنوك الفرنسية العربية)!!..

أمة مأزومة حيرى مع قابلية للاستعمار بل قابلية للاستضعاف، إذ في الوقت الذي تتحول فيه أوروبا من تكتل إقتصادي إلي تكتل سياسي، نرانا نتصارع ونتناحر ونلقي بأنفسنا إلي أحضان أعدائنا مضيعين أموالنا وأرواحنا، وحاضرنا ومستقبلنا، فحطت علينا رحال المصيبة، ونحن بعد حيارى غافلون، لم نعد قادرين على استكناه ما يبيت لنا!..

فها هم إخواننا الأكراد صرنا نستطعم جوعاهم ونستكسي عراتهم بحفلات الجنس التي تقيمها الداعرة "مادونا" و"توم جونز" علي مسارح لندن.. فأي عار وبوارهذا الذي لحق بأمة الإسلام؟!

ثم تأتي أمريكا لتوجد جيبا يهوديا جديدا في قلب أمتنا وذلك بما أسموه التواجد الدائم للقوات الأمريكية في شمال العراق مدعية القيام بالواجب الإنساني نحوالأكراد! فأين كانت إنسانية أمريكا عندما قامت قوات البعث بقصف «حلبجة»بالأسلحة الكيماوية؟ ثم ماهي تكشف عن مخططها الحقيقي فتربط بين القيام بذلك الواجب المزعوم وبين التواجد الدائم، في الوقت الذي وافقت فيه العراق علي إيجاد مناطق أمنية خاضعة لإشراف الأمم المتحدة!

ومن مصائب أمتنا التي تشيب لهولها الولدان: مصيبة إخواننا في كشمير علي يد عباد البقر..حكي لنا بعض إخواننا القادمين من هناك: أن الهندوس حاصروا مدرسة لأطفال المسلمين في إحدى قرى كشمير ثم قاموا بقتل كل من فيها، ودخلوا بيتاً من بيوت الله فقتلوا كل المصلين الموحدين فيه، ثم أتوا بالمصاحف -عليهم لعائن الله- فمزقوها وداسوها بأقدامهم، ثم أتوا بنساء تلك القرية إلي داخل المسجد واعتدوا علي أعراضهن فوق المصاحف الممزقة، وقطعوا أثديتهن ثم أخذوا يلهون بها ويلعبون بها الكرة، حتى أن بعض نساء المسلمين من القرى المجاورة إذا سمعن بقرب دخول قوات الهندوس إلى قريتهن يقتلن أنفسهن، لأنهن يعلمن ما سَيُفعَلُ بهن، ويعلمن أنه لا معتصم لهن !!.

أمة مأزومة حيرى مع قابلية للاستعمار بل قابلية للاستضعاف؛ قد ملك نواصيها ثلة من الحكام الذين ملأت الردة والعمالة أقطار نفوسهم كما يمتلئ المرحاض من قعره إلي فوهته بالرجس أو بالنجس.. هذه بعض جراح أمتنا التي لا تنكأ جراح قلوبنا التي تنزف دوما بلا توقف، والناس في سكرتهم يعمهون.. فهلا أفاقت حركاتنا الإسلامية، وأمسك قاداتها المخلصون بالخطام، وحصنوا ما بقي من الثغور، وسعوا لإصلاح الحطام؟.. هلا تسلحنا -بعد اليقين والتوكل- بالإعداد للجهاد، وارتقينا بالوعي السياسي الذي تتطلبه مواجهتنا الحتمية المقبلة.. هلا اتحدنا -حتى من خلال التعدد- ورضنا ما اعتور من المسالك.. أيناك أيتها المخاضات -على ما فيك من آلام- كي تلدي فتى الأمة ووحيدها الذي سيقيم دولتها ويصلح إعوجاجها؟!

انحياز لوجر: الخير العظيم من وراء الضر المرير !!

لم يكد المسلمون ينعمون بأخبار فتح «خوست» حتى جاءتنا أنباء انحياز المجاهدين عن بضع كيلو مترات في «لوجر»، وكأنها «أُحُد» بعد «بدر»..

وهنا هتف في نفسي هاتف: لابد أن لهذا الضر والإبتلاء الشاق المرير من عِبرٍ وعظات، فهو تدبير الله الحكيم لتربية وصياغة المجاهدين كي تسموا أنفسهم -عرباً وأفغان- وتنتصر في ساحةٍ أهم من «خوست»..في ساحة التمحيص والتمييز، والتنسيق والتنظيم..

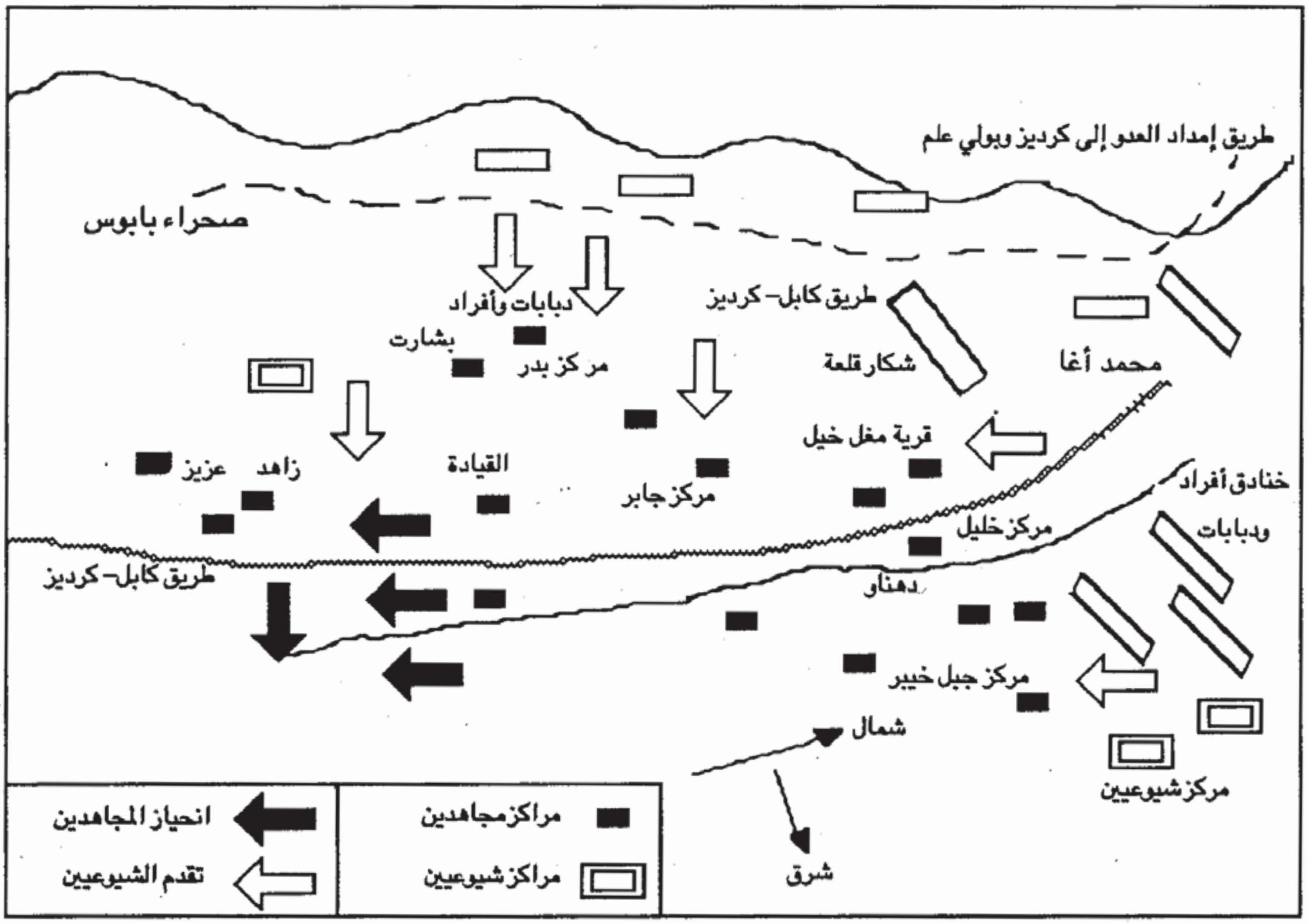
ولاشك أن حصيلة النصر والغنيمة في انحياز «لوجر» عظيمة وفيرة، حتى وإن كان على حساب النصر والغنيمة الظاهرة.

فالذي نراه في انحياز «لوجر» أنه كان معركة للتعبئة الكاملة استعدادا للنصر الكبير، أولاً على النفس والشهوات والمطامع والأحقاد، وتحريرها من ظلمة الخطيئة، وضعف الحرص والشح والرغبات الدفينة ثم ثانياً على نظام كابل.

لقد علمنا هذا الإنحياز أننا لا ننتصر في معركة حربية قط إلا حين نلتجيء إلى الله وحده، ونلتصق بركنه، ونتطهر من الذنوب..

لقد علمنا انحياز «لوجر» إنه ليس لذواتنا وما نملك من أمر النصر شيء، إنما هو تدبير الله، وتنفيذ قدره فينا، من خلال امتثالنا لأمر الله في الجهاد، وأجرنا على الله.. فليس لنا من ثمار النصر شيء من فانيات الأرض، بل جهادنا يجب أن يكون لهدف أعلى، هو لله، ومن ثم لا يكترث العبد طالما باع نفسه وما يملك لله.. لا يشترط شكل البيع، ولا على أي أرض وفي أي زمان!!..

لقد علمنا إنحياز «لوجر» أن الهزيمة حينما تقع إنما تقع بناءً على سنة الله الجارية، وفق ما يقع منا من تقصير وتفريط.. تقع الهزيمة لتحقيق غاياتٍ يقدرها الله بحكمته وعلمه لتمحيص النفوس، وتمييز الصفوف، وتجلية الحقائق، وجلاء السنن للمستبصرين، ولرفع من شاء إليه شهيداً، وإثابة من شاء جريحاً صابراً، وخفض من شاء مفتوناً..



ولكن كيف وقع هذا الإنحياز؟ وما هي ظروفه وملابساته؟..

وللإجابة على هذا السؤال لا بد من التقديم بتقدير الموقف قبل أخذ القرار بالانحياز، ونعني بتقدير الموقف: نحن، والعدو، والأرض، والطقس..

تقدير الموقف:

نحن:

عدد مراكزنا في منطقة لوجر (١٦) مركزاً موزعون حسب الخريطة.

وعددنا قرابة (٢٥٠) مجاهداً.

وأسلحتنا أعداد من: «بيكا+ R.B.G+ م (٧٥)+ م(٨٢)+ دشكا+ جرينوف+ ميلان+ هاون(١٢٠)+ هاون (٨٢)+ دبابة+ B.M.12+ B.M.1+ B.M.3».

العدو:

أولا: الخط الأمامي وهو منطقة لشكري خيل «ياسين».

كان العدو في هذه المنطقة في أكثر من جهة على الشمال واليمين والأمام.

أ– من ناحية اليمين «أي يمين ياسين» قلعة تسمى «بخك» تبعد هذه القلعة مسافة (١٣٠٠م) عن ياسين.

قلعة خلف هذه القلعة بقليل تسمى «قلعة ناظر» خلف هذه القلعة يوجد مخازن لذخيرة العدو، وكذلك يسكن بعض القادة والضباط هناك، ومحاطة هذه المنطقة بخنادق للدبابات، والقلعة عبارة عن مجموعة من البيوت.

انحياز لوجر: الخير العظيم

يوجد كذلك قلعة أخرى تسمى «قلعة مالك» وهذه القلعة أقرب من سابقتها ولا يسكن بها أحد، وهي عبارة عن مجموعة من الحدائق والبيوت، وعندما يحدث تقدم يتقدم العدو عليها، وهذه القلعة بينها وبين أول قلعة للعدو مسافة (٥٠٠م) أي تبعد عن ياسين بمسافة (٨٠٠م)».

عدد الأفراد في كل قلعة من القلعتين (٥) أفراد تقوم بالحراسة اليومية وتتبدل كل (١٥)يوماً عن طريق مصفحة «ناقلة للجنود».

الحالة المعنوية لهذه المجموعات منخفضة جداً ويعتريها الخوف سواءً في الليل أو النهار، والدليل على ذلك أنه كانت تأتي مجموعات تسليم كل فترة من هذه المنطقة، وأيضاً من الحراسة سواءً بالليل أو النهار، ولاتنقطع الرماية من هناك «كل حارس له (٦) مخازن بيكا في (٢) ساعة».

الأسلحة: «(٤) دبابات+ (٢)مصفحة+ R.B.G+ بيكا+شلكا».

ب- من الناحية الأمامية: أمام ياسين منطقة تسمى «إحسان».

توجد في هذه المنطقة قلعة تسمى «بخشك» تبعد هذه المنطقة عن المجاهدين مسافة (٢كم) وفي حالة التقدم تصبح المسافة بالنسبة للآليات (٥٠٠-٦٠٠م) أما تقدم الأفراد مابين (٥٠-١٥٠م) .

عدد الأفراد في هذه المنطقة حالة التقدم حوالي (٣٠-٤٠) فرداً، وهذه المنطقة عبارة عن مجموعة منازل لهم.

الأسلحة: «(٤-٦) دبابات+ بيكا+ R.B.G+ أعداد من الكلاشنكوف+B.M.41»، في المنطقة الخلفية«هاون(١٢٠)+هاون(٨٢)»

ج- من ناحية الشمال: منطقة تسمى «شير حسن» تبعد مسافة (٢٢٠٠م) عن المجاهدين.

هذه الثلاث مناطق تعتبر على شكل منحنى.

عدد أفراد هذه المنطقة حوالي (٢٠) فرداً في حالة التقدم، وهي عبارة عن بيوت أيضاً يسكن بها بعض الأفراد.

الأسلحة : «بيكا+ R.B.G+ كلاشن».

ثانيا : بالنسبة للمنطقة الأخرى خلف ياسين:

أ- منطقة «خالد بن الوليد»، العدو في هذه المنطقة يتمركز على بعض المنطقة الجبال، وكذلك في المنطقة الصحراوية ويبعد العدو عن المجاهدين في هذه المنطقة مسافة (٨٠٠م) وهو يتمركز في مجموعة من البيوت.

الأسلحة: «(٤) دبابات+ شلكا+R.B.G +بيكا».

ب- منطقة أخرى تسمى «أحد خندق»، العدو في هذه المنطقة قريب أيضاً من المجاهدين على بعد (٣كم). أيضاً العدو في هذه المنطقة على الجبال، ومجموعة في الصحراء.

الأسلحة : (٤) «دبابات +بيكا+ R.B.G+شلكا».

ج- منطقة «مغ خيل»: يتجمع العدو على بعد (٨٠٠-١٠٠٠م) من المراكز.

الأسلحة: حوالي «(٤) دبابات +بيكا +R.B.G».

أيضاً كانت تجمعات العدو في بيوت، والمنطقة التي تفصل بين المجاهدين والعدو منطقة صحراوية.

د- منطقة «بدر» كان العدو على مسافة (١٧٠٠م) وكانت هذه المنطقة هامة جداً سواءً للمجاهدين وللعدو ولذلك كانت قوات العدو دائما تتعرض على هذه المنطقة لأنه بأخذ هذه المنطقة فسيضطر المجاهدون للانسحاب للخلف وحدث ذلك بالفعل.

الأسلحة : «دبابات+ بيكات+ كلاشن+ R.B.G»، هذه أسلحة العدو التي كانت موجودة في «لوجر» بخلاف الطائرات التي ترمي القنابل العنقودية والحارقة بدون حساب وبعدد لا يحصى من القذائف، وكذلك كانت هناك الطائرات الهيلوكبتر كانت في بعض الأيام تصل إلى (٩) طائرات وكذلك الصواريخ مع جميع أنواع المدفعية.

وفي يوم التعرض كانت الرماية بشل جنوني يصعب وصفه وصل عدد الميليشيات في المنطقة إلى (٥) آلاف

من وراء الضر المرير !!

شيوعي وأكثر من (٧٣) دبابة.

الحالة المعنوية للعدو كانت منخفضة وخاصة بعد فتح المجاهدين لمدينة «خوست» ولذلك بدأ الشيوعيون التقدم منذ ذلك اليوم.

أيضا كانت القوافل تمر يوميا محملة بالذخيرة والمؤن، تقريبا من (٥-١٠) سيارات محملة بهذه المواد دون تدخل يذكر من المجاهدين بحجة قلة الذخيرة، وفي يوم من الأيام وصل عدد هذه الشاحنات إلى (٣٥) شاحنة وكان العدو مع كل شاحنة تمر يقوم بقصف شديد على المجاهدين حتى يشغلهم عن هذه القوافل .

وكذلك وضح في الفترة الأخيرة بعد فتح خوست زيادة عدد المصفحات التى تنقل الجنود إلي المنطقة لاحتمال مجيء الجنود من «خوست».

الأرض: عبارة عن قرى، والبيت فيها تقريبا من طابق واحد أو إثنين، ولكن الأغلبية طابق واحد، والبيوت كبيرة الغرف وهذا يعطي المجاهدين حرية في الحركة والرماية من هذه الغرف الواسعة، والبيوت من الطين السميك الحجم، فكان ذلك بفضل الله ساتراً جيداً من القذائف، أما خارج هذه البيوت فهي عبارة عن صحراء واسعة وكان ذلك فرصة لتواجد كثير من الآليات «الدبابات والمصفحات»مما يعطي للعدو فرصة للتمركز.

وهذه الصحراء أرض طينية «طمي» مما يسهل عمل خنادق في أي منطقة نقف فيها، سواء كانت أفراداً أو آليات، وهذه المنطقة مليئة بالأشجار العالية الكثيفة، وكانت تُوخَذ سواتر في بعض الأحيان وأيضاً هناك جبال كثيرة كما هي طبيعة أرض أفغانستان عموماً، وفضلاً عن أماكن السيل التي تسمح للمجاهدين في طريق الذهاب بالإختباء داخله.

الطقس: كان الطقس كعادة هذه المناطق يميل إلى البرودة والمطر والثلوج، ومع مرور الوقت ذاب الثلج والجو أصبح معتدلاً، ولكن كانت هناك مشكلة الأرض الطينية، فعندما بدأ الثلج في الذوبان أصبحت الأرض يصعب المشي فيها فكان ذلك يعوق المجاهدين في بعض الأحيان.

كذلك في الصباح دائماً كانت هناك الشبورة والغيوم مما يسمح للعدو بالتقدم في وقت الفجر تقريباً، ويساعد على ذلك قرب المنطقة بيننا وبين العدو حيث كانت تقريباً (٢٠) دقيقة سيراً على الأقدام.

تطور الأحداث:

في البداية كان القتال عبارة عن كمائن على العدو حتى لا يتقدم العدو على المنطقة لأخذ أماكن متقدمة لحين عمل عملية كبيرة، وكانت الكمائن على المناطق «قلعة مالك -قلعة إحسان - شير حسن».

كانت الرماية مركزة على أفراد العدو الذين يخرجون من المناطق الخاصة لهم أثناء حفر خنادقهم دون تقدم يذكر لأفراد العدو، وكانت الرماية عليهم بالبيكا وكذلك سلاح الـ «R.B.G»، وكان رد العدو علينا بنفس الأسلحة تقريباً ويزيد عليهم الهاون الوسط، لكن كانت رمايتهم أكثر منا بكثير، ولم تكن هناك إصابات تذكر في هذه المدة من طرف المجاهدين إلا جروح طفيفة، وكان المجاهدون يغنمون كثيراً من الطلقات والقذائف يومياً تقريباً «بيكا+ كلاشن+ R.B.G».

بداية التقدم الحقيقي للعدو كان من يوم (١٢) رمضان، منذ ذلك اليوم بدأ التقدم بالأفراد من منطقة اليمين «قلعة مالك» الموضحة على الخريطة وذلك بالدبابات، ولكن الدبابات لا تتقدم كثيرا وتكتفي بالرماية من بعيد، لكن الذي كان يتقدم كثيرا هم الأفراد إذ كانت المسافة في بعض الأحيان (٥٠-٦٠م) تقريباً، وكانت معنويات العدو في هذه الفترة منخفضة بمعنى أنه بمجرد ظهور المجاهدين والرماية عليهم يفر العدو من أمامنا، وكان العدو لا يزيد عن (١٥) فرداً أما المجاهدون فكان عددهم (٥-٦) أفراد تقريباً في كل نقطة.

انحياز لوجر: الخير العظيم

منذ ذلك اليوم بدأ تقدم العدو على أكثر من منطقة ولكن ليست في وقت واحد، بعد ذلك زاد المعدل إلى مرتين في اليوم. مرة في الصباح ومرة أخرى في العصر تقريباً، ثم تقدم العدو علينا بحوالي (٦) دبابات أو أكثر، وكنا في هذا اليوم موزعين على أكثر من موقع وكان عددنا في هذا اليوم قليلاً وجاء لنا مجاهدون من كل المناطق نظرا لخطورة الموقف وجاءت ذخيرة من الخلف، ولكن كان قذف الدبابات شديداً حتى أنك لا تستطيع أن تجد مكاناً ترمي منه على العدو لأن كل مكان يأتيه رماية. المهم بفضل الله رجعت جميع الدبابات.

وهذا اليوم كان يوم الشهداء حيث قتل منا ثمانية أفراد منهم ستة أفراد في منطقة واحدة وبقذيفة واحدة، واثنان آخران في منطقة أخرى، وأخذ الشيوعيون أسلحة الإخوة القتلى، لكن بعد حوالي خمسة عشرة يوماً من مقتل هؤلاء الإخوة الست جاءت مجموعة من مجموعات العدو (٥) أفراد وسلموا أنفسهم للمجاهدين ومعهم جميع أسلحة الإخوة الذين قتلوا واعترفوا أنهم شاركوا في قتل الإخوة، وكانت الأسلحة هي «بيكا+ R.B.G+ كلاشنات» ثم زاد تقدم العدو أيضاً مرة في الصباح ومرة في العصر وأخرى في المساء وكان عدد أفراد العدو يصل إلى (٣٠-٤٠) فرد في المرة الواحدة، وبمرور الوقت أصبح الإرهاق واضحاً على المجاهدين نظرا لكثرة التعرضات وعدم التبديل بين المجاهدين للراحة، فالذي يخرج في الصباح يخرج في المساء وهذا كل يوم. بعد ذلك بدأ المجاهدون في زراعة الألغام في مناطق كثيرة نظرا لتقدم الدبابات .

وصلنا الآن إلى (٢٨) رمضان، منذ هذا اليوم أصبح العدو لا يتقدم ولا يتحرك إلا في الخفاء كنا نرى أن الصحراء كل يوم يزداد فيها أكوام التراب وهذا نتيجة قيام العدو بحفر الخنادق.

في هذا اليوم تقدم أحدهم في «المخابرة» وأخبر الكومندان أن هذه الفترة لا أنتم تتقدمون ولا نحن نتقدم، ولا نرمي ولا ترمون، والذي يرمي منا يكون خائناً!!

لم يعبأ المجاهدون بهذا الكلام وظلت الرماية من قبلنا نحن فقط، ولكن العدو لم يرم ولم يرد على المجاهدين بالرماية رغم أننا كنا نرى العدو يحمل المصابين أمامنا.

في يوم آخر تقدم العدو قريباً جداً، وظل يستطلع جميع الأماكن ولكن أيضاً بدون رماية، وكانت غيوم وشبورة هذا اليوم كثيرة واستغل العدو هذه النقطة أيضاً.

ولكن العجيب أيضا أن العدو لم يرم في هذه المرة، وتقدم عليه المجاهدون ولكنه رجع أيضاً دون أي قتال يذكر من قبل العدو، وتقدم في هذه المرة حوالي (٢كم) تقريباً وعلم أن المناطق التي يدور فيها القتال لا يبيت فيها أحد. منذ ذلك اليوم قال المجاهدون أن العدو يريد أن يتقدم في هذه المنطقة. قلنا: لابد من عمل خنادق حتى نستطيع إذا تقدم العدو أن يكون لدينا أماكن محصنة نرمي منها، وخاصة أن المنطقة صحراوية، وفعلاً تم حفر كثير من الخنادق.

ظل الوضع هادئاً إلي ما بعد العيد بأسبوع، ليس هناك شيء يذكر وكأنهم يعدون لشيء ما .

أصبح في هذه المرة عدد المجاهدين قليلاً جداً بسبب العيد والأجازات في جميع المناطق، وكذلك لكثرة الجرحى والشهداء في المنطقة الأمامية فلقد وصل عدد القتلى في المنطقة. -حتى نهاية شهر رمضان- إلى حوالي (٣١) قتيلاً وأكثر من ستين جريحاً.

وكانت أيضاً كمية الذخيرة قليلة بالنسبة لخطورة المواقع، وخاصة أن « نجيب» أعلن في إذاعة «كابل» أنه سوف يُعيِّد هذا العيد في «الكونجاك» وهي منطقة تجمع المجاهدين في «لوجر».

بعد العيد بأسبوع وقع قصف غير عادي من قبل

من وراء الضر المرير !!

الشيوعيين، وظل هذا القصف يومين متواصلين بالمدفعية الثقيلة والطائرات وعدد المجاهدين في أغلب المراكز عدد قليل لا يكفي للحراسة اليومية.

بعد هذا القصف الشديد استغل العدو الظلام وتقدمت أفراده في حوالي الساعة الحادية عشرة مساءً وصعدوا جبلاً قريباً يسمى «خيبر» خلف الخط الأول، وكان على هذا الجبل مجموعة من الأفراد يستعدون لعمل خندق للحراسة عليه.

وعندما شعر بهم الحارس بعد ما صعدوا الجبل أخبر الحارس كل المجاهدين واستدعى المجموعات لصعود الجبل، وكان عدد العدو فوق الجبل (٤٢) فرداً، وظلت الرماية بين العدو والمجاهدين من جميع الجهات، وكان واضحاً أن العدو عمل تعرضات على جميع المناطق في نفس الوقت .

ظلت الرماية من الثانية عشرة مساءً إلى الثامنة أو التاسعة صباحاً، وفي الصباح كان عدد الدبابات (١٥) دبابة انتشرت في جميع الجهات حتى الخنادق التي حفرناها أخذها العدو.

بعد الساعة التاسعة نزل العدو من على الجبل مرة أخرى، وتمركزت دباباته في الصحراء وكذلك أفراده في الخنادق، ولم يرجع للخلف، كان الوضع غير عادي نظراً لكثرة الدبابات وكثرة الأفراد والرماية.

في حدود الساعة الرابعة عصراً جاء أمر من أمير لشكري إيثار «حزب إسلامي » بالرجوع إلى الخلف لحماية المناطق الأخرى نظراً لأن المناطق التي كنا فيها أصبح صعباً التواجد فيها.

وبالفعل من الساعة الرابعة عصرا وحتى الواحدة مساءً كنا حملنا كل الأشياء وانسحبنا من الخط الأول دون أن يشعر العدو، وذهبنا للمركز الخلفي للراحة يوم فقط، وفي المساء قال المجاهدون: لا بد أن ننام قريبا من الجبل «بدر» حتى إذا احتاج الأمر لا نأخذ وقتاً في الصعود إلى الجبل. وفعلاً نام كل المجاهدين في المسجد القريب من الجبل، ولم نكمل الليلة لأن العدو علم بانسحاب المجاهدين من الأمام ودخل القرية في الصباح.

الآن أصبح الوضع على الجبل شديد؛ الدبابات تحولت إلى هذا الجبل وكذلك الجنود، وفي منتصف الليل تم إيقاظ الجميع من المسجد، وظن المجاهدون أننا سنصعد الجبل، ولكن كانت المفاجأة: أن الكل عليه أن يجهز أغراضه للرجوع إلى الخلف لأن العدو أصبح قريباً من الجبل وكان لا بد من حمل كل الذخيرة للخلف إلي منطقة تسمى «دوبندي».

موقف لا ينسى: في هذا الوقت كان لا بد من صعود مجموعة أعلى الجبل لحمايته وتغطية هذا الأنسحاب لأن العدو لو صعد الجبل لا نستطيع حمل الذخيرة، فلا بد من مجموعة تضحي بنفسها. تم إختيار مجموعة من المجاهدين الأفغان، وهم يعلمون أن الذي يصعد لا يرجع مرة أخرى، وصعد هؤلاء الأبطال الجبل دون تردد، وبعد مرور الوقت جاء في المخابرة أن اثنين منهم قتلا ويحتاجون مساعدة لحملهما أسفل الجبل، وبعدها انقطعت الأخبار حتى نزل أحدهم مصاباً في كلتا يديه وأخبرنا بقتل جميع إخوانه..

السلبيات والإيجابيات :

السلبيات بالنسبة لنا :

(١) قلة الذخيرة الموجودة لدى المجاهدين، مع العلم بخطورة المنطقة وأهميتها، ورغم إعلان حكومة « نجيب» التعرض على هذه المنطقة في العيد وأيضاً لقربها من كابل(٢٥كم).

(٢) كذلك كانت عملية تبديل المجاهدين للراحة غير منظمة، فأدى ذلك إلى أن مجموعة كبيرة منهم أصبحت مرهقة طول الوقت، نظرا لكثرة التعرضات «الهجمات» وكذلك الإصابات.

(٣) قلة الأسلحة الثقيلة في المعركة مع ما لها من أهمية كبرى، وإن وجدت أسلحة ثقيلة إما أنه ليس لها

انحياز لوجر: الخير العظيم

ذخيرة وإما بها أعطال

(٤) قلة التحصينات لدى المجاهدين وخاصة أن المنطقة صحراوية ويصعب القتال فيها بدون تحصينات، وكذلك قلة عمل الأماكن الجيدة للرماية.

(٥) عدم مشاركة الدبابات مشاركة فعلية في عملية التقدم إلا نادراً أيضاً لقلة الذخيرة.

(٦) قلة الطاعات وكثرة اللغو في المواقع وكذلك التمسك بالأسباب المادية أكثر من اللازم.

بالنسبة للعدو:

أخذ العدو بكل الأسباب المادية في المعركة: من كثرة الجنود الذي وصل إلى خمسة آلاف جندي مليشيات، وكذلك المدفعية والآليات والطائرات، كل هذه الأسلحة كانت مع العدو ولولا فضل الله على المجاهدين في ظل هذه الرماية الكثيفة والجنود التى لا حصر لهم ما بقي مجاهد واحد.

الأيجابيات:

بالنسبة لإيجابيات المجاهدين:

(١) الروح القتالية العالية في المعركة، وإقدامهم على العدو وعدم الخوف من العدو، فهذه الروح عند جميع المجاهدين موجودة والحمد لله.

(٢) الإتصالات كانت جيدة في ظل الظروف الصعبة في أثناء المعركة، وذلك لتخصيص أكثر من موقع فوق الجبال لهذا الغرض.

(٣) عملية نقل الجرحى كانت تتم بطريقة منظمة وكان هناك فريق خاص لنقل الجرحى والشهداء من أي منطقة.

(٤) وجود فريق لحمل الذخيرة من المركز إلى المنطقة الأمامية في أثناء المعركة.

(٥) عملية الإنسحاب في حد ذاتها تعتبر نصرا للمجاهدين، لأنه هذه أول مرة يحدث فيها انسحاب بدون أي خسائر تذكر أو غنائم للعدو بفضل الله، فكانت الطريقة مرتبة وجيدة وكانت في فترة خمس ساعات.

في ثاني يوم من الإنسحاب حضر إلينا مسؤول «لشكري إيثار» في «لوجر» وأخذ يكلمنا عن الروح المعنوية وأننا لا نحزن من هذا الإنسحاب، ولعل الله أراد أن يعطينا درساً من هذا الإنسحاب وهكذا الحرب كر وفر.

وردأ على سؤال ماهو تعليقك على الإنسحاب وما هو سببه؟

قال: أولا إن هذا الإنسحاب يعتبر فريداً من نوعه من حيث اختيار الوقت وصعود المجموعة فوق الجبل لحماية هذا الإنسحاب «الذين قتلوا على الجبل» وأنا مستريح لأنه لم يؤسر منا أحد، ثم ركز على خطورة وأثر قلة الطاعات وكثرة المعاصي بيننا جميعاً وقد يكون جند «لشكري إيثار» قد أصابه بعض الغرور والإعجاب بقوته وشهرته فأراد الله أن يعطينا هذا الدرس..

وفي النهاية قال: على كل مجاهد من الأخوة العرب أو الأفغان في أي مركز من المراكز أن يكون إما مع السلاح أو القرآن وتلاوته أوالصلاة أوالأمور المتعلقة بالجهاد..

هذا هو انحياز «لوجر» الذي علمنا أنه لا وزن ولا قيمة للإنتصار العسكري ما لم يحقق أمر الله في الإنتصار على النفس، وغلبة الهوى والشهوة، لإقامة ميزان العدل وتحقيق منهج الله في حياتنا، وإلا فهو جاهلية تنتصر على جاهلية.

وزيادة في تبيان الأمر كان لـ «**المرابطون**» هذا اللقاء مع الأخ/أبو روضة المسؤول العسكري لإدارة كابل وما حولها..

«المرابطون»:

ماهي ظروف الإنحياز الذي تم في «لوجر» والأسباب التي أدت إليه؟

أبو روضة: بعد أن قام المجاهدون بهجومهم الخاطف على مديرية «محمد أغا» في بداية الشتاء

من وراء الضر المرير !!

المنصرم، وتمكنهم من السيطرة على عدة كيلو مترات من مواقع العدو على طريق كابل، إزدادت خشية العدو من احتمال الهجوم الحاسم باتجاه كابل، فشنوا حرباً هجومية دفاعية، في محاولة لاستعادة المناطق الأمامية التي فتحها المجاهدون على طريق «بل علم -كابل» لكي يقللوا من التهديد المتوقع على كابل في عمليات هذا الصيف التي يمكن أن تؤدي إلى إنهاء النظام الشيوعي العميل في كابل، لذلك فقد بدأ العدو معارك استنزاف مستمرة طيلة شهر رمضان والأيام الأولى من شهر شوال، فقام بعدة تعرضات على جميع المحاور: على مراكز المجاهدين في المناطق القريبة من «محمد أغا» وفي «ده نو» ومرة على المواقع الجبلية المواجهة لصحراء «بابوس»، مع مركزية الهجمات على أهم قمة عند المجاهدين وهو مركز «بدر» مستخدماً الأفراد والآليات بكثافة في جميع هجماته والتي تواصلت منذ بداية شهر رمضان وفي أواخر رمضان قام العدو بهجوم كبير من جميع المحاور في محاولة لأخذ المنطقة من يد المجاهدين وتطويقهم، ولكن هذه المحاولة فشلت بعد أن تكبد الشيوعيون خسائر فادحة مما أدى إلى هزيمتهم بفضل الله. وبعد هذا الهجوم استمر الشيوعيون في محاولاتهم لاستنزاف قوة المجاهدين حتى مرت أيام من شهر شوال فقام العدو بالتقدم ليلا وحصل على موطيء قدم في الجبال المواجهة له بعد أن غطى التقدم بكثافة نارية عالية وقصف شديد لكل مناطق ومراكز المجاهدين استمر يومين قبل التقدم، وبعد أن واجه مقاومة عنيفة اضطر للإنسحاب من بعض المواقع التي تقدم لها، ولكن المجاهدين -بعد التشاور بين القادة الميدانيين - قرروا الإنحياز إلى مواقعهم الخلفية، وذلك للأسباب الآتية:

١-انقطاع خطوط الإمداد أغلب أيام الشتاء والأيام التي تلت مما أدى إلي نقص شديد في الذخيرة وصل أنه لم يبق للمجاهدين في ليلة الإنسحاب ذخائر كافية لمواصلة القتال بكفاءة، نظراً لأن فتح الطرق لنهاية الشتاء كانت صعبة.

٢- وحتى بعد فتح الطرق لنهاية الشتاء فإنه كانت هناك صعوبات في إيصال الإمدادات نتيجة فيضانات المياه وإغلاقها للطرق أمام السيارات فكان على المجاهدين أن ينقلوا تجهيزاتهم عبر هذه الممرات الصعبة دون استخدام الآليات والعجلات.

٣-قلة عدد الأفراد المجاهدين المتواجدين في الجبهة المذكورة حين الهجوم حيث وصل عددهم في يوم الإنسحاب إلى أقل من (١٥٠) مجاهداً وذلك بسبب سقوط الشهداء والجرحى.بينما كانت قوة العدو المهاجمة لا تقل عن (٣٠٠٠) من الأفراد مع أكثر ثمانين دبابة وآلية.

٤- استخدام الشيوعيين للمواد الكيماوية مما أدى إلى إرهاق المجاهدين جسدياً وكان صوت الإنفجارات شديد جداً.

ولكن بفضل الله عز وجل جاءت رياح شديدة ذهبت بالمواد الكيماوية بعيداً عن المجاهدين...

«المرابطون»:

هل حقق هذا الإنحياز أهدافه من الناحية العسكرية؟

أبو روضة: إن العدو قد علق أمالا كبيرة على هذا الهجوم الذي أراد فيه محاصرة وتطويق المجاهدين في هذه المنطقة، لذلك فقد هجم من عدة مناطق وبأعداد كبيرة، ولكن بفضل الله تنبه المجاهدون إلي خطورة الوضع، فما كان من القادة الميدانيين في المنطقة، إلا أن اجتمعوا وقرروا الإنحياز إلي منطقة أخرى حفاظاً على أرواح المجاهدين، وتفويت الفرصة على العدو في أن يلحق الأذى بقوة المجاهدين في المنطقة، لذلك فقد تم الإنحياز على ثلاثة مراحل، ضمن خطة محكمة، وكان كالتالي: - الإنحياز من المراكز الموجودة في قرى «مغل خيل» و«ده نو» إلى المراكز في «مضيف» و«أغجان» وهذه تمت في المرحلة الأولى

انحياز لوجر: الخير العظيم

- الإنحياز من المراكز الغير إستراتيجية في الجبال وتقوية المراكز المهمة الرئيسية مثل مركز «جابر» المطل علي المضيق ومركز «بدر» ومركز «غدير».

- الإنحياز من هذه الأماكن الأخيرة إلى الخلف وقد تم هذا قبل الفجر واستمر حتى شروق الشمس حيث لم يبق في المنطقة أي مجاهد، وقد تمت جميع المراحل خلال يومين، واستمر المجاهدون فيها بالقتال الدفاعي لتأمين الإنسحاب للأفراد والأسلحة. لذلك فقد حقق هذا الإنحياز أهم الأهداف العسكرية، وهي سلامة الأفراد، ونقل جميع الأسلحة الثقيلة والخفيفة، ما عدا دبابة ومدرعة كانت عاطلة، فجرها المجاهدون عند الإنسحاب.

- كانت خسائر العدو بالأفراد والمعدات كبيرة جداً قياساً على خسائر المجاهدين «والحمد لله».

- لم يتجاوز المجاهدون إلا بضع كيلو مترات إلى الخلف في خطوط الدفاع الخلفية . والواقع أن المجاهدين استطاعوا في السابق أخذ مساحة تقرب مما انسحبوا منه خلال ساعات قليلة من الهجوم، فإن استرجاع هذه المواضع ليس بالأمر الصعب حين تيسر أسبابه..

«المرابطون»:

ما هي الآثار المترتبة على هذا الإنحياز من الناحية العسكرية والنفسية على مستوى العرب والأفغان ثم على مستوى العدو؟

أبو روضة: أما عن الإخوة العرب فلا ننسى أن الأخ من الممكن أن يتألم لترك مواقعه التي أعطى الشهداء والجرحى من أجل الحفاظ عليها، ولكن عند تفهم ظروف المعركة، وأسباب الإنحياز فسوف يتيقن بأنه نصر من الله عز وجل مثال ذلك معركة مؤتة في تاريخنا الإسلامي.

- أما بالنسبة للأفغان فحالهم الراهن يشير إلى ارتفاع معنوياتهم، فهم يستعدون للمعركة الحاسمة وما كان لهذا الإنحياز من تأثير سلبي عليهم، ولن تمر أيام حتى يكملوا ما بدأوا فيه من الإعداد لمعركة كابل القادمة.

أما العدو فإنه لاشك قد طبل وزمّر لما يعتبره انتصاراً على المجاهدين، لذلك فالشيوعيون استفادوا من هذا الأمر سياسياً أكثر من استفادتهم عسكرياً، فإنهم بعد أن دخلوا المنطقة وفي نفس اليوم زار وزير دفاعهم مع مستشار نجيب المنطقة، وصوروا المناطق التي دخلوها وأذاعوا ذلك، وعرضوه لعدة أيام في إعلامهم السمعي والمرئي، ورُفّع أربعون ضابطاً إلى رتبة أعلى. فمن الناحية العسكرية لم يحققوا إلا أمراً واحداً، وهو دفع المجاهدين إلى الخلف مسافة محدودة، أما حصولهم علي الطريق العام «كابل- كرديز» فهو لم يغير الشيء الكثير من حال قواتهم في «بول علم» و«كرديز»، فطريق الإمداد إلى هذه القوات كان مفتوحاً قبل ذلك بواسطة الطرق الترابية في صحراء «بابس» فلم يكن هجومهم هذا إلا تغطية لبعض ما أصابهم من هزيمة منكرة في «خوست» وكإجراء دفاعي لمنع المجاهدين من مهاجمة كابل من هذه الجبهة والله أعلم..

«المرابطون»:

ما هي خسائر العدو في العملية الأخيرة وخسائر الإخوة؟

أبو روضة: أما عن خسائر العدو فهي لا تقل عن ألف وأربعمائة قتيل وسبعمائة جريح ومنها أعداد كبيرة فقدها في المعركة الأخيرة إضافة إلى خسارته للعديد من معداته وتجهيزاته، إضافة إلى الأسرى الذين أسروا أثناء عمليات الهجوم المضاد الذي كان يقوم به المجاهدين كل مرة . أما تضحيات المجاهدين خلال الشهرين الماضيين تصل إلى (٤٠) شهيداً و(٦٠) جريحاً من الأفغان والعرب منهم (٩) شهداء وعدة جرحى في المعركة الأخيرة التي أغار فيها المجاهدون.

«المرابطون»:

هلا حدثتنا عن موقف أثر فيك في العملية

من وراء الضر المرير !!

الأخيرة؟

أبو روضة: كثيرة هي المواقف التي تؤثر في النفس وأذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

– كان المجاهدون الأفغان آخر من انسحب بعد أن اطمأنوا بأن جميع الأخوة العرب انسحبوا واستمروا بدفاعهم المستميت عن المراكز الأخيرة، والتي لم يستطع الشيوعيون دخولها إلا بعد إخلائها من قبل المجاهدين.

– القادة الميدانيون للمجاهدين آخر من انسحب بعد انسحاب جميع المجاهدين إلى مواقع آمنة.

– وما أثّر فيّ حقاً هو ماحصل من قبل مجاهدي لشكر إيثار «جند الإيثار» الذين كانوا في مركز «جابر» حيث قاتلوا، رغم قلة عددهم وعدتهم، ورغم القصف الشديد ورغم الأعداد الكبيرة من الشيوعيين المهاجمين، ولكنهم قاتلوا حتى قتلوا جميعاً إلا واحداً فقط نزل من هذا المركز حيث لم يستطع العدو أن يمسك به، وكانت يداه الإثنتان مليئتين بالجروح، وكان مثخناً بالجروح، ولكنه رغم ذلك كله كان مبتسماً عندما رآنا وأخبرنا باستشهاد البقية، كان هذا مع شروق الشمس من اليوم الثاني للإنسحاب. فأسأل الله العظيم أن يتقبل شهداءنا وأن يلحقنا بهم في الصالحين وأن ينصرنا بقوته على القوم الكافرين إنه سميع قريب مجيب.

«المرابطون»:

جزاك الله خيراً.

وبعد:

فإن للنصر تبعات وتكاليف، ولن نستطيع أن نؤديها إلا بصياغة نفوسنا وإخلاصها ومداواتها من أدرانها وأدوائها، وأي دواء أنجع من دروس وعبر إنحياز «لوجر».. ذلك الانحياز الذي علمنا أنه بغير الائتلاف والطاعة.. بالتشرذم والتفرق.. بالتنازع والتناحر لن يكون ثمة نصر، هكذا رأينا في فتح «خوست» وهكذا رأينا في انحياز «لوجر».

فالشدة بعد الرخاء، والرخاء بعد الشدة هما المحكان الحقيقيان لكشف النفوس وطبائعها: غبشها من صفائها، صبرها من هلعها، ثقتها بالله من قنوطها، استسلامها لقدر الله من تبرمها وجموحها.. لذا كان تمييز الصفوف وانكشاف مخبوء عناصره في صفنا من أهم أسباب ثبات الصف بعد ذلك، وضمان عدم تخلخله، فالله يربينا بهذا الضر بعد الغُنم.. بهذا الابتلاء بالهزيمة المريرة بعد الابتلاء بالنصر العجيب، وفق أسباب وسنن النصر والهزيمة.. يربينا كي يرى منّا طاعة له، وتوكلاً عليه، والتصاقاً بركنه.

> فالذي نراه وندعوا له إخواننا المجاهدين هناك –عرباً وأفغان– أنه في حال الفتنة عليهم أن يرفعوا شعار: «كن عبد الله المقتول»

ولعل ما يحدث في «كونر» من فتنة وتفرق يعكس لنا بوضوح أثر تلك الذنوب على النصر وتمامه، فالذي نراه وندعوا له إخواننا المجاهدين هناك –عرباً وأفغان– أنه في حال الفتنة عليهم أن يرفعوا شعار: «كن عبد الله المقتول»، ففي مثل هذه الفتن النائم فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خيرٌ منَ الماشي، والماشي فيها خير من الساعي.. تلك هي مداولة الله لأيامنا، وتعاقب الشدة والرخاء فيها محك لا يخطئ، وميزان لا يظلم. فالحمد لله الذي يخلصنا من شوائبنا، ويطهرنا من ذنوبنا، ويبصرنا بطريقنا.

من خلف الأسوار

لا إله إلا الله محمد رسول الله

مشروع «الجبهة الإسلامية»

تعيد «المرابطون» نشر هذه الرسالة -والتي أرسلها أحد إخواننا من خلف الأسوار «الأخ/ عبود الزمر»- لما فيها من نقاط جديرة بالوقوف والتمعن.. وقد جاء فيها:

(إن جسامة التحديات المفروضة على الحركة الإسلامية أعظم من أن تتحملها جماعة بمفردها مهما كان لديها من قدرات وامكانيات، فمعدلات الأداء تأكد أهمية تضافر الجهود وتحتم السعي لامتلاك أدوات الصراع بالاجتماع في كيان واحد جدير بتحمل المهام والوفاء بها.. ولاشك أن هناك بعض العقبات تقف حائلا دون الكيان الواحد، إلا أن ذلك لا يمنع من قيام جبهة إسلامية ذات كيانات متعددة لها إطار يحكمها وأهداف مشتركة يسعى الجميع إلى تحقيقها ما أمكن كخطوة عملية نحو الوحدة الكاملة راعينا فيها واقع التباين في الرؤى والقناعات الذاتية لفصائل العمل على الساحة الإسلامية الأمر الذي يجعل هذا المشروع أكثر واقعية وأيسر تطبيقاً بإذن الله تعالى.

أولا: أسس وقواعد عامة ينبغي أن توضع في الاعتبار:

١- إيجاب التعاون على البر والتقوى أمر صريح بالتعاون على كل أعمال الخير ما أمكن ولا يقيد ذلك لزوم التطابق في الرؤى الأخرى ما دام موضع التعاون يدخل في نطاق ما شرعه الله تعالى..

٢- لا أحد ينكر أن مصلحة الإسلام مقدمة على مصالح الأفراد والجماعات وبالتالي متى برزت الحاجة إلى تحقيق مصلحة الإسلام العليا كما هو الحال الآن فإنه لا اعتبار لغيرها من المصالح.

٣- خلاف التضاد لا يحول دون إمكان التعاون في موضع الاتفاق فكيف بخلاف التنوع الذي هو سمة غالبية الحركة الإسلامية والتي يسع فيها الخلاف للعمل في كيان واحد فضلاً عن الجبهة المقترحة.

٤- مبدأ الأخوة في الله يجب أن يتعدى حدود الكيانات والانتماءات لأداء الواجب الشرعي نحو الأخ المسلم كالنصرة والتناصح والوفاء بالوعد وغير ذلك من حقوق الأخوة المأمور بها.

٥- الثقة والحب والتفاهم والتسامح هي لغة الخطاب التي ينبغي أن تسود في لغة التعامل بين فصائل الحركة الإسلامية.

٦- التجرد المطلق في بحث القضايا يؤدي إلى الوصول للرأي الصائب والاتفاق عليه.

٧- النظرة التكاملية والاحترام المتبادل بين العاملين من الأسس الضرورية لبناء أي علاقات سليمة بين القيادات المتعددة.

٨- إحياء سنة النصيحة بين المسلمين تسهم بقدر كبير في تصحيح مسيرة العمل الإسلامي وتلافي الكثير من الأخطاء خاصة إذا روعيت آدابها وشروطها.

٩- حل النزاعات بين الفصائل إنما يكون بالتراضي أو التحكيم الملزم في نهاية المطاف حتى لا تتحمل الحركة تراكم وتفاقم المشكلات المعقدة عن الأداء.

ثانياً: أهداف الجبهة الإسلامية: وتتخلص في النقاط التالية:

١- السعي الحثيث لأن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى إحقاقاً للحق وأسقاطاً للواجب الشرعي المنوط بالأمة الإسلامية.

٢- تنمية الشعور بالصف الواحد في مواجهة العدو

وتنسيق جهود الفصائل العاملة في الساحة بما يحقق بلورة حركة متجانسة تسير بخطى ثابتة نحو الهدف لا يعوقها اختلاف أساليب التغيير المتعددة.

٣- تهيئة المناخ لإيجاد العقلية الجماعية التي تدرك طبيعة التحديات وتسهم في حل كثير من نقاط الخلاف التي نشأت من القطيعة المتولدة عن إنغلاق كل كيان على نفسه داخل أطره وتصوراته.

٤- توسيع نطاق النفوذ سريعاً بإزالة شبهة التعدد حيث يحجم البعض عن الانخراط في العمل الإسلامي بسبب التردد الذي يبرز عند الاختيار بين الجماعات المتعددة الأمر الذي تحد منه سلطة الجبهة الإسلامية الواحدة.

٥- التواجد كقوة فاعلة مؤثرة في القرار السياسي تحافظ على انجازات الحركة وتحول دون طغيان السلطة وعدوانها على حقوق الشعب المشروعة.

٦- الاستعداد للإنضمام إلى الحركة الإسلامية العالمية حين الإعلان عن قيامها والتي ينبغي أن يسبقها ترتيب الأوضاع الداخلية في جميع بلدان العالم.

ثالثا: قضايا أساسية في المرحلة ينبغي أن تكون في مقدمة انجازات الجبهة:

١- السعي نحو إقامة الدولة الإسلامية في البلاد والتي تتعطش لها الجماهير المسلمة منذ أمد بعيد. ونبذ التحاكم لغير شرع الله المنزل ودعوة الجماهير إلى حل المنازعات فيما بينهم بالتراضي أو التقاضي بعيداً عن المحاكم الوضعية التي ما أنزل الله بها من سلطان.

٢- الدعوة إلى الله تعالى والتمسك بالعقيدة الإسلامية.. عقيدة أهل السنة والجماعة، وإقامة الحجة على المخالفين، والتبرؤ من كل ما يخالف ذلك.

٣- تبني قضايا الأمة وفي مقدمتها قضية فلسطين وأفغانستان، وتوعية الجماهير بدورها تجاه هذه القضايا، ودعمها بشتى السبل والوسائل.

٤- الوقوف في خندق الدفاع عن حقوق الإنسان وآدميته التي تنتهك في ظل قانون الطوارئ الذي يرزح الشعب تحت وطأته في السجون والمعتقلات والمنازل والمساجد ودور التعليم وغيرها.

٥- التصدي للأفكار العلمانية، ودعاوي التغريب التي تنهش في سياج المجتمع المسلم كالسفور والاختلاط ونحوهما إنقاذاً للمجتمع من الفتن التي تقود إلى مسخ الشخصية وإشاعة الفاحشة.

٦- حماية النشء المسلم واحتضانه وتوجيهه الوجهة الإسلامية الصحيحة التي يصاغ فيها كجيل قوي متفهم لما يدور حوله، ومدرك لكافة المهام الملقاه على عاتقه..

٧- المحافظة على التراث الإسلامي ووضعه في متناول كل مسلم لينهل من النبع الصافي، وليتعرف على عظمة إسلامه في شتى المجالات.

٨- العودة بالمسجد إلى مكانته الطبيعية في الإسلام كمنبر للتوجيه والتعليم والتربية وإلهاب حماس الجماهير وتبصرتها بمهامها ودورها في بناء المجتمع السليم.

٩- النهوض بالنوادي والنقابات المهنية لتقوم بدور فعال في المجتمع يحد من سطوة السلطة، وعدوانها.

١٠- امتلاك التصورات الإسلامية في مجالات «الأخلاق- القضاء- الحكم- الحسبة- الاقتصاد- الاجتماع- الجهاد- الافتاء- إلى آخر أنظمة الإسلام» وذلك لارسائها في الواقع على أيدي من لهم أهلية ذلك.

رابعاً: نظام عمل الجبهة:

الوضع الطبيعي للجبهة أن يكون لها هيكل يضم مندوبين من كل فصيل إسلامي للاتفاق حول الأسس والأهداف، وما يستجد من قضايا ومواقف لمعالجتها، وقد تستدعي الظروف الخاصة إلى الحيلولة دون اجتماع هذا التشكيل، فينبغي في هذه الحالة المحافظة على مضمون الجبهة والالتقاء على الأهداف أو بمعنى آخر هو أن يعمل كل فصيل في قطاعه ملتزما قدر استطاعته بالاهداف والمبادئ «مركزية التصور» ومتفاعلاً مع أكبر عدد من القضايا الأساسية في المرحلة «لا مركزية الحركة» وذلك في حد ذاته يقلل من مساحة التحرك العرضي المتلاطم ويدفع بقدر مناسب من الجهود لتصب في المجري الطبيعي الواحد، وإن تعددت المنابع.

وختاماً،،

فإن التخلف عن أخذ خطوات جدية نحو الوحدة ينذر بخطر جسيم. ومايدور على الساحة الدولية من التقارب الأمريكي السوفيتي، والوحدة الأوربية الوشيكة يفرض أهمية تضافر الجهود الإسلامية في الداخل والخارج لحشد الأمة الإسلامية نحو أهدافها السامية بعد أن ترنحت الأنظمة العربية وعجزت عن مواجهة التحديات مما يقفز بالدور الإسلامي إلى مكانته الريادية الطبيعية ليؤدي ما عليه من واجب تجاه دينه وأمته، فليس أقل من أن نلتزم بمثل هذا المشروع كبداية للتمسك الحقيقي، والأداء الفعال توفيراً للجهد واختصاراً للوقت وشوقاً إلى دولة على نهج النبوة، وإرضاءً للمولى عز وجل في المقام الأول).

كم هي عظيمة وملحة حاجة المسلمين عامة والعاملين في الحركة الإسلامية في هذه الأيام خاصة إلى معرفة حكم الطائفة الممتنعة التي بدلت شرائع الدين وسوغتها للناس حكماً ومنهاجا؛ لذا مساهمة من «المرابطون» في تبيان الحق واضحاً وإن كان مراً، أداءً للأمانة التي حملناها على كرهٍ -رغم العوائق والصعاب- رغبة فيما عند الله تعالى، تقدم «المرابطون» -بعون الله تعالى- كما عودنا قراءنا الكرام في مساحة دراسة العدد بحثاً قيماً حول هذا الموضوع أعدته لجنة الدراسات في الجماعة الإسلامية بمصر إبان نظر قضية رقم (٤٦٢) أمن الدولة عليا حصر سنة (١٩٨١م)، والتي عرفت باسم قضية الجهاد وكانت الطريقة الوحيدة لإخراجه -آنذاك- من خلف أسوار ليمان طرة العتيق هي تقديمه لهيئة المحكمة على أنه وجهة النظر الشرعية للجماعة الإسلامية والتي على أساسها قامت بأحداث (١٩٨١م) واغتيال السادات..

الحلقة السادسة

القول القاطع فيمن

والبحث على قيمته الكبيرة وفوائده العظيمة والحاجة الماسة إليه لم يأخذ حتى الآن حقه في النشر والعرض، ومن ثمّ نقدمه لقرائنا المرابطين راجين من الله تعالى القبول والسداد.

الفصل الرابع

* وهذا الفصل نسوق فيه فتاوى العلماء المعاصرين التي تصنف حال مجتمعاتنا..

* والتي تؤكد ماهو واضح ومؤكد من أن حكام زماننا ممتنعون عن أكثر شرائع الإسلام مستبدلون بها قوانين وضعية وذلك في حد ذاته كفر بواح.

* والتي تقيس حال حكامنا على حال التتار.. وتسمي قوانينهم بـ (الياسق العصري).

* والتي تفتي بوجوب القتال متى كان بعض الدين -أي الطاعة- لغير الله.. فالقتال واجب وإن لم يكن هناك إمام مُمَكَّن.. فالقتال دائر لنصب الإمام المسلم وتمكينه.

* والتي تصنف الحكام والحكومات.. وتضع الأحاديث النبوية في مواضعها الصحيحة، لتمنع الخلط المتعمد بقصد وسوء نية.

* فالرسول صلى الله عليه وسلم أمر بطاعة الإمام المسلم العادل ونهى عن معصيته.. وأمر بالصبر على الأئمة الظالمين أو الفاسقين مالم يُبدِّلوا الشرع أو يظهروا الكفر.

* وأمر بالخروج على الإمام إذا كفر وبدّل الشرع فالمسلمون آثمون إن لم يعملوا على خلعه.. مهما كان الثمن؛ لأن فتنة علو الكافر

امتنع عن الشرائع!

وسيطرته لا تعلوها فتنة..

* وهذه هي الفتنة المأمور بالقتال لإزالتها (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله).. فالحاكم الكافر المستبدل يقاتل، ومن دافع عنه يقاتل، والطائفة التي تحوطه وتحمي شرعه ونظامه تقاتل.

قال يوسف العظم معلقاً على كلام الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى: (أفحكم الجاهلية يبغون)(١) "ألا يصور هذا واقع ديار الإسلام

بتشريع مقتبس عن تشريعات أوربا الوثنية الملحدة.. بل تشريع تدخله الأهواء والآراء الباطلة، يبدلونه كما يشاءون، لا يبالي واضعه أوافق شرعة الإسلام أم خالفها.

إن المسلمين لم يبلوا بهذا قط -فيما نعلم من تاريخهم- إلاّ في ذلك العهد، عهد التتار ومع هذا فإنهم لم يخضعوا له، بل غلب الإسلامُ التتار ثم أدخلهم في شرعته، وزال أثر ماصنعوا بثبات المسلمين على دينهم وشريعتهم، وبما أن الحكم السيئ الجائر كان مصدره الفريق الحاكم إذ ذاك لم يندمج فيه أحد من أفراد الأمم

أثر ماصنعت. ثم كان المسلمون الآن أسوأ حالاً وأشد ظلماً وظلاماً منهم؛ لأن أكثر الأمم الإسلامية الآن تكاد تندمج في هذه القوانين المخالفة للشريعة والتي هي أشبه شيئ بذاك [الياسق] الذي اصطنعه رجل كافر ظاهر الكفر. هذه القوانين التي يصنعها ناس ينتسبون للإسلام ثم يتعلمها أبناء المسلمين ويفخرون بذلك آباءً وأبناءً، ثم يجعلون مردّ أمرهم إلى معتنقي هذا [الياسق العصري] ويحقرون من يخالفهم في ذلك ويسمون من يدعوهم إلى الاستمساك بدينهم وشريعتهم [رجعياً] و[جامداً] إلى مثل ذلك من الألفاظ البذيئة ..

اليوم فكم من ياسق فيها وكم من جنكيزخان فيها حيث وضع كل قائد شرعة واتخذ كل بلد ميثاقاً يحتكم إليه بدل القرآن... أليس هذا هو الضلال بعينه الذي أشار إليه ابن كثير رحمه الله."(٢)

قال الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله- معلقاً على كلام ابن كثير المذكور:

أقول : أفيجوز مع هذا في شرع الله أن يُحكم المسلمون في بلادهم

المحكومة ولم يتعلموه ولم يعلموه أبناءهم فما أسرع مازال أثره، أفرأيتم هذا الوصف القوي لابن كثير في القرن الثامن لذاك القانون الوضعي الذي وضعه عدو الإسلام جنكيزخان؟ ترونه يصف حال المسلمين في هذا العصر.. في القرن الرابع عشر؟ إلاّ في فرق واحد أشرنا إليه آنفاً، أن ذلك كان في طبقة من الحكام أتى عليها الزمن سريعاً فاندمجت في الأمة الإسلامية

بل إنهم أدخلوا أيديهم فيما بقى في الحكم من التشريع الإسلامي يريدون تحويله إلى [ياسقهم الجديد] بالهوينا واللين تارة، وبالمكر والخديعة تارة، وبما ملكت أيديهم من السلطات تارات. ويصرحون ولا يستحيون بأنهم يعملون على فصل الدولة من الدين. أفيجوز إذن مع هذا لأحد من المسلمين

القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع!

أن يعتنق هذا الدين الجديد؛ أعني التشريع الجديد؟ أو يجوز لرجل مسلم أن يلي القضاء في ظل [الياسق العصري] وأن يعمل به ويعرض عن شريعته البينة؟ ماأظن أن رجلاً مسلماً يعرف دينه ويؤمن به جملة وتفصيلاً ويؤمن بأن هذا القرآن أنزله الله على رسوله كتابا محكما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبأن طاعته وطاعة الرسول الذي جاء به واجبة قطعية الوجوب في كل حال؟ ماأظنه يستطيع إلا أن يجزم غير متردد ولا متأول بأن ولاية القضاء في هذه الحالة باطلة بطلاناً أصلياً لا يلحقه التصحيح ولا الإجازة.

إن الأمر في هذه القوانين الوضعية واضح وضوح الشمس، هي كفر بواح لا خفاء فيه ولا مداورة، ولا عذر لأحد ممن ينتسب إلى الإسلام -كائنا من كان- في العمل بها أو الخضوع لها أو إقرارها. فليحذر امرؤ لنفسه، وكل امرئ حسيب نفسه".(٣)

قال سعيد حوى :

" قد تكون الدولة منحرفة ولا يجوز قتالها والخروج عليها إلا إذا ترك أصحابها الصلاة أو طبقوا غير شرع الله على الأمة كدساتير وقوانين. أما مجرد الخلل في التطبيق فهذا لا يُجَوِّز قتالها لرعاياها، ولكن لو قامت دولة عدل وإمام للمسلمين بحق فمن حقه أن يقاتلها ولو لأدنى انحراف إذا كانت المصلحة في ذلك.

▣ إن الأمر في هذه القوانين الوضعية واضح وضوح الشمس، هي كفر بواح لا خفاء فيه ولا مداورة، ولا عذر لأحد ممن ينتسب إلى الإسلام -كائنا من كان- في العمل بها أو الخضوع لها أو إقرارها. فليحذر امرؤ لنفسه، وكل امرئ حسيب نفسه. ▣

وأما الدولة المرتدة أو الكافرة فموقفنا منها القتال، أو الإعداد للقتال، حتى تسقط هذه الدولة المرتدة أو الكافرة ويقوم الإسلام.

إنه عندما يتسلط الكافرون على الحكم أو المرتدون، أو البغاة، أو الذين لا يقيمون الصلاة، أو الذين لا يحكمون بما أنزل الله، أو الذين في دساتيرهم أو قوانينهم مخالفة قطعية لحكم الله يحلون بها حراماً قطعياً أو يحرمون بها حلالاً قطعياً، فإنه لا يكون أمام المسلمين إلا طريق واحد هو طريق تغيير النظام واستبداله بإرجاع السلطة الكاملة لأيدي المسلمين أي بإقامة دولة الإسلام بسلوك طريق ذلك.

لقد وجدت في التاريخ الإسلامي صور متشابهة للأوضاع التي نواجهها على الأرض الإسلامية. فمثلاً بقي التتار محتفظين بالقانون الذي خلفه لهم جنكيزخان والمسمى بـ [الياسق] أو [الياسا] حتى بعد دخولهم في الإسلام. وبسبب هذا القانون أفتى العلماء بكفرهم ووجوب قتالهم إن استطعنا.

وعلى هذا فنحن لا نتردد في الحكم على أي نظام بالكفر إذا تبنى غير الإسلام، أو فرض قانونا أو دستوراً غير إسلاميين، أو عطل الإسلام، أو بعضاً منه. على أن الحكم على النظام بالكفر شئ والحكم على كل فرد فيه بالكفر شئ آخر؛ إذ قد يكون الفرد محكوماً بأوضاع وظروف تجعل الحكم في حقه يختلف عن الحكم في حق آخر".(٤)

قال سعيد حوى :

إن إخلاء أرض الإسلام من الفساد والمفسدين واجب على كل المسلمين وحق لكل منهم. وإنه يجوز لكل مسلم استعمال هذا الحق حتى لا يبقى فساد ولا ريبة ولا مفسدون ولا مؤذون في أرض الإسلام.

وإذا كان إمام المسلمين موجوداً فإنه آثم إن لم يفعل، وعلى المسلمين أن يفعلوا، أما والإمام غير موجود فعلى المسلمين أنفسهم أن يقوموا

بعملية التطهير هذه حتى تقوم دولة الإسلام وترجع الخلافة.

إن أكثر أقطار الإسلام اليوم قد سيطر عليها الكافرون والمرتدون والزنادقة والملحدون والمنافقون والفاسدون والمفسدون على شكل أفراد أو هيئات أو منظمات أو أحزاب فنشأت في أرض الإسلام أحزاب ضالة كافرة وقامت جمعيات سرية توالي الكافرين وتأكد وجود الباطنيين والزنادقة وأهل الإلحاد. ونقض النصارى عهود ذمتهم، وقامت حكومات أقطار العالم الإسلامي على هذا المزيج الكافر، وساعد هذه الحكومات أجهزة مهمة رجالها تثبيت الفساد، وجاهر الناس بالمعاصي والكبائر، وأصروا عليها، واستباحوها، وفُقدت الخلافة والإمامة.

وأمام هذا كله فقد أصبح واجباً على المسلمين أن ينظموا عملية تطهير واسعة في كل قطر من أقطارهم يستأصلون بها من ذكرناهم في باب [الشدة على الكافرين](٥) ويستأصلون بها الفساد، ويستلمون زمام الحكم في كل قطر ويعيدون الأمر إلى نصابه.

وهذا لايتم إلا بتنظيم عملية الجهاد بالنفس على أرض الإسلام يستأصلون بها بلا شفقة ولا رحمة طوائف الباطنيين الكفرة والبهائيين والقاديانيين، ويستأصلون بها الأحزاب الكافرة كالشيوعيين والقوميين الجاهليين ودعاة فصل الدين عن الدولة، ويستأصلون بها رؤوس البدع وأهل الفساد والريب، ويستأصلون بها المرتدين عامة، ويستأصلون بها الماسونيين وأمثالهم، حتى تصفو أرض الإسلام للمسلمين.

إن هذا الآن واجب لا يسع تأخيره لأن تأخيره يعني القضاء على البقية الباقية من الإسلام. وهذه العملية مقدمة على الجهاد في دار الحرب لأنه لا يمكن أن يقوم جهاد على أرض الحرب بدون تصفية الكافرين وتوحيد المسلمين وإيجاد إمامهم، ثم لأن جهاد العدو القريب أولى من جهاد العدو البعيد. يقول ابن تيمية في فتواه عن طائفة من الباطنيين، وهي فتوى تنطبق على كل شبيه لهم في أرض الإسلام :

■ لا يمكن أن يقوم جهاد على أرض الحرب بدون تصفية الكافرين وتوحيد المسلمين وإيجاد إمامهم ■

... ولا ريب أن جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات وأكبر الواجبات وهو أفضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب؛ فإن جهاد هؤلاء من جنس جهاد المرتدين، والصديق وسائر الصحابة بدأوا بجهاد المرتدين قبل جهاد الكفار من أهل الكتاب. فإن جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد المسلمين وأن يدخل فيه من أراد الخروج عنه، وجهاد من لم يقاتلنا من المشركين وأهل الكتاب من زيادة إظهار الدين، وحفظ رأس المال مقدم على الربح، وأيضاً فضرر هؤلاء على المسلمين أعظم من ضرر أولئك، بل ضرر هؤلاء من جنس ضرر من يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب، وضررهم في الدين على كثير من الناس أشد من ضرر المحاربين من المشركين وأهل الكتاب، ويجب على كل مسلم أن يقوم في ذلك بحسب مايقدر عليه من الواجب. فلا يحل لأحد أن يكتم ما يعرفه من أخبارهم بل يفشيها ويظهرها ليعرف المسلمون حقيقة حالهم، ولا يحل لأحد أن ينهى عن القيام بما أمر الله به ورسوله فإن هذا من أعظم أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله تعالى. وقد قال الله تعالى لنبيه صلى

القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع!

الله عليه وسلم : { **ياأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين**}[٦] والمعاون على كف شرهم وهدايتهم بحسب الإمكان له من الأجر والثواب مالا يعلمه إلاّ الله تعالى" ا.هـ .

إن علينا أن نجاهد بيدنا في أرض الإسلام على كل حال.. إن كان إمام يقوم بذلك ساعدناه وإن قصر الإمام نصحناه وعملنا مهما كلفنا . وإن لم يكن إمام فعلى المسلمين أن يعملوا: {**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**}[٧] إن الله لم يقيد هذا بوجود إمام، بل بوجود المسلمين، والمسلمون في كل مكان لايعدمون أن يُؤَمّروا عليهم أميراً منهم يختارونه ليكون أميراً محلياً عليهم ريثما يوجد الإمام.

> ▣ إن الله لم يقيد هذا بوجود إمام، بل بوجود المسلمين، والمسلمون في كل مكان لايعدمون أن يُؤَمّروا عليهم أميراً منهم يختارونه ليكون أميراً محلياً عليهم ريثما يوجد الإمام. ▣

وسيقول الناس عنا: إرهابيون.. قتلة.. سفاكو دماء. وهذا كله من لوم اللائمين ليثنونا عن الجهاد في سبيل الله، وليضغطوا علينا نفسياً كي نتركه، ولكن الله علّمنا ألاّ نخاف لومة اللائمين في ذاته: {**يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم**}[٨].

وهناك تهمة أخرى يمكن أن يتهم بها المجاهدون في هذا الباب، وهي : أنهم خوارج. وهذه التهمة يلصقها عالمون مارقون، أو حكام مستغلون. فلابد من التفصيل في هذا الباب، يقول فقهاء الحنفية: "الخوارج البغاة الذين يجوز للإمام قتالهم ويجب على المسلمين أن يقاتلوهم مع الإمام : هم الخارجون على الإمام الحق بغير الحق. والإمام الحق هو من التزم أحكام الإسلام في ذاته وألزم الأمة كتاب الله وسنة رسوله فهذا من خرج عليه كان باغياً ظالماً خارجياً يجوز قتاله". أما الصور الأخرى فليست من ذلك في شئ:

فالكافر ليس إمام حق.. والمبتدع ليس إمام حق.. والداعي إلى الضلال ليس إمام حق.. والذي لايصلي ولا يلتزم أحكام الإسلام في ذاته ليس إمام حق.. والذي يلغي أحكام الله، ويعطل شريعته، ويريد أن ينشر الفسوق والإباحية ليس إمام حق.. والذي يريد أن يفرق بين المسلمين بالعصبية القومية والوطنية ليس إمام حق. فالخارجون عليه هداة وليسوا بغاة."[٩].

قال سعيد حوى تحت عنوان : (الجهاد باليد والنفس)

إذا أطلقت كلمة الجهاد انصرفت إلى هذا النوع منه، وإذا سمعته الأذن انصرف الذهن فيه إلى جهاد الكافرين ابتداءً، بأن نهاجمهم في عقر دارهم دار الحرب، أو أن ندفعهم عنا إذا هاجمونا، أو نجليهم إذا احتلوا أرضنا. وهذا لا شك من الجهاد باليد، وهو جهاد نحو الخارج. ولكن الجهاد باليد أوسع من ذلك إذ يدخل فيه كذلك جهاد المرتدين والبغاة والظالمين والفاسقين والناكثين على الأرض الإسلامية، فهو جهاد بالنفس داخلياً. ولما كان شرط الخلاص من الذلة المضروبة على المسلمين العودة إلى الجهاد، فسنكتب فقرتين في هذا الموضع :

١- الجهاد باليد داخليا

٢- الجهاد باليد خارجياً .

نفصل في الأولى مالا نفصله في الثانية لأن الموضوع مفصل في كتاب آخر.

(١) الجهاد بالنفس في دار الإسلام (داخلياً):

هذا أغمض أنواع الجهاد،

وأكثرها حراجة، ولا يدرك صوره إلا القليل، لذلك تركه العامة ونفض أيديهم منه أكثر العلماء، وتورع عنه الكثير. حتى تعطل بورع كاذب، أو بجهل ساحق أو بجبن فاضح.. مع أنه أحياناً يكون فرض عين، وأحياناً يكون فرض كفاية، وأحياناً يكون مندوباً. وأدى تعطيله بالتالي إلى ضياع الإسلام في أرضه، وسيطرة أهل الفساد، وغلبة أهل الأهواء، حتى المرتدين، على المسلمين في كل مكان؛ لذلك كان لابد من إحيائه علماً وعملاً إذا أريد للإسلام بقاء." ونحن سنستعرض في البحث صوراً منه :

أ ـ قال تعالى : {لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلاّ قليلا. ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتّلوا تقتيلا. سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا}(١٠) وقال تعالى {ياأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم}(١١)

والمنافقون ومرضى القلوب والمرجفون كانوا في دار الإسلام، ومع ذلك هُددوا هذا التهديد بالقتل مما يدل على جوازه فيهم. وقد يقول قائل: هذا للإمام. نقول: هذا صحيح -وسترى مافيه- فإن لم يكن للمسلمين إمام وأصبح هؤلاء بيدهم السلطان [يعني المنافقين ومرضى القلوب والمرجفين]. أيخضع المسلمون لهم؟ أم يحاربونهم ويقتلونهم إذا كانوا يستطيعون، وإن لم يكونوا يستطيعون، أما عليهم أن يعدوا العدة، ويستعدوا ويعملوا للإستطاعة خاصة والإسلام معرض للزوال؟ لا شك أن الواجب عليهم أن يستعدوا ويحاربوا إذا كانوا يستطعيون ، وأن يعملوا للإستطاعة إن كانوا لا يقدرون.

ب ـ روى مسلم عن عبادة بن الصامت قال: "بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة، في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرةٍ علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم" وفي رواية: "دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعناه على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله. قال: إلاّ أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان" وللبخاري عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبدٌ حبشي كأن رأسه زبيبة ماأقام فيكم كتاب الله" ولمسلم وأبي داود والترمذي

▣ فإذا أصبح الحاكمون لا يصلون ولا يقيمون فينا كتاب الله، وأصبحوا دعاة إلى الكفر، أو ساروا في طريق تكفير الأمة، فهل يجوز القتال أم لا؟ إن الأمر ظاهر والنصوص صريحة. ▣

عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "إنه يُستعمل عليكم أمراء فتعرفون منهم.. وتنكرون فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع" قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: "لا ماصلوا".

فإذا أصبح الحاكمون لا يصلون ولا يقيمون فينا كتاب الله، وأصبحوا دعاة إلى الكفر، أو ساروا في طريق تكفير الأمة، فهل يجوز القتال أم لا؟ إن الأمر ظاهر والنصوص صريحة.

ج ـ وفي الحديث الصحيح : عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مامن نبي بعثه الله تعالى في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنه تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا

القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع!

■ وكل ماتحتاجه عملية إخضاع العالم هو واجب على الأمة الإسلامية لا شك فيه، من اختصاص.. لتدريب..لفن القتال..إلخ. ■

يفعلون ، ويفعلون مالا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل[12] أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم إباحة عامة لكل المؤمنين أن يجاهدوهم بأيديهم كما أباح إزالة المنكر باليد لكل مؤمن : "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن الأربعة عن أبي سعيد الخدري...

(٢) الجهاد باليد والنفس على دار الحرب:

إن هذا النوع من الجهاد باليد قد فُصِّل هو ولوازمه وظروفه وأحواله في كتابنا عن [الإسلام][13] ويكفي هنا أن نذكر القواعد والنتائج :

١- إن المسلمين مكلفون بإخضاع العالم كله لسلطان الله.

٢- مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

٣- ولما كان هذا الإخضاع لا يتم إلا بوحدة الأمة الإسلامية، وعودة الخلافة فيها، وحشد القوى، وإطلاق الطاقات، وتعبئة الموارد، وإيجاد الصناعات من أجل أن توازي قوة الأمة الإسلامية قوة العالم، فإن هذا كله واجب. ولما كان هذا لا يكون حتى يعود السلطان في كل قطر إلى المسلمين وتُصَفّى الأوضاع الكافرة فيه؛ فإن هذا واجب. ولما كان هذا لايتم إلاّ بالجهاد بالنفس على أرض الإسلام أولاً؛ كان ذلك هو الواجب الأعلى الآن..

٤- وكل ماتحتاجه عملية إخضاع العالم هو واجب على الأمة الإسلامية لا شك فيه، من اختصاص.. لتدريب.. لفن القتال.

٥- ويكون الجهاد بالنفس فرض عين على كل إنسان قادر في أرض الإسلام إذا اقتضت العملية مشاركة الجميع، كما يكون فرض عين إذا هوجمت أرض الإسلام واحتيج إلى التعبئة العامة من أجل الدفاع، كما يكون فرض عين إذا احتل جزء من أرض الإسلام واحتيج لإنقاذه إلى التعبئة العامة، أما إذا كانت الأقطار المجاورة تكفي لإنقاذه فيفترض فرض عين على أهلها فقط.

يتبع

تنويه

نعتذر عن خطأ وقع في رقم حلقة «القول القاطع» إذ ذكر أنها «الحلقة الرابعة» وتصويبها «الحلقة الخامسة».

الهوامش

(١) المائدة (٥٠) راجع كلام ابن كثير في تفسير هذه الآية من ص من هذا البحث.

(٢) فصل الدين عن الدولة لإسماعيل الكيلاني (٢٣٤) المكتب الإسلامي.

(١) الإيمان : لمحمد نعيم ياسين : (١١٨/١١٧) دار عمر بن الخطاب.

(١) دروس في العمل الإسلامي : (٨٧.٨٦) دار السلام بحلب.

(٢) جند الله ثقافة وأخلاقاً : [باب الشدة على الكافرين] (٣٥٣) دار الكتب العلمية بيروت.

(١) التوبة : (٧٣).

(٢) آل عمران : (١٠٤).

(٣) المائدة : (٥٤)

(١) جند الله ثقافة وأخلاقاً : ص (٣٨٦-٣٨٨)

(١) الأحزاب : (٦٠).

(٢) التوبة : (٧٣)

(١) الإسلام : لسعيد حوى ، الناشر مكتبة وهبة.

(١) جند الله ثقافة وأخلاقاً : ـ٣٨٠) دار الكتب العلمية ، بيروت.

□□□

في مواجهة السلطان

«ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار..»

طاوس اليماني

«رحمه الله»

ياليت أناساً يمرغون كرامتهم على أقدام الحكام فيضعون النير في أعناقهم بأيديهم ويتهافتون على نظرة رضى وكلمة ثناء وعلى حظوة الأتباع لا مكانة الأصفياء.. يا ليت أناساً من هؤلاء يقرأون معنا هذه المواقف فيعلمون أن الكرامة والإباء والعزة تدر من الربح -حتى المادي- أضعاف ما يدره التمرغ والتزلف والانحناء.. !!

قَدِم هشام بن عبد الملك حاجاً إلى مكة فلما دخلها

قال ائتوني برجل من الصحابة فقيل يا أمير المؤمنين قد تفانوا فقال من التابعين، فأُتي بالعالم الجليل طاوس اليماني -رحمه الله- فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه، ولم يسلم عليه بأمرة المؤمنين، ولكن قال: السلام عليك يا هشام، ولم يُكنه وجلس بإزائه وقال: كيف أنت يا هشام، فغضب هشام غضباً شديداً حتى همَّ بقتله فقيل له: أنت في حرم الله وحرم رسوله ولا يمكن ذلك..

فقال: يا طاوس ما الذي حملك على ما صنعت؟

قال: وما الذي صنعت؟ فازداد هشام غضباً وغيظاً وقال: خلعت نعليك بحاشية بساطي، ولم تقبل يدي، ولم تسلم بأمرة المؤمنين، ولم تكنني وجلست بإزائي، وقلت: كيف أنت ياهشام؟

فقال: أما ما فعلت من خلع حذائي بحاشية بساطك فإني أخلعهما بين يدي رب العالمين خمس مرات كل يوم ولا يعاقبني.

وأما قولك لم تقبل يدي فإنني سمعت أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول: «لا يحل لرجل أن يقبل يد أحد إلا امرأته من شهوة أو ولده من رحمة».

وأما قولك لم تسلم بإمرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بإمرتك فكرهت أن أكذب.

أما قولك لم تكنني فإن الله تعالى سمى أنبياءه وأولياءه فقال: يا داود، يا يحي، يا عيسى وكنى أعداءه فقال: تبيت يدا أبي لهب.

أما قولك جلست بإزائي فإنني سمعت أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه يقول: «إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام».

فقال هشام: عظني.

قال: سمعت أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يقول: «إن في جهنم حيات كالقلال -أي رؤوس الجبال- وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته..» ثم قام من عنده وخرج.

هؤلاء هم العلماء ورثة الأنبياء الذين كتب الله لهم العزة ما داموا بالحق في مواجهة السلطان.

□□□

ظلال الهاجرة

عمل قليل وأجر كثير

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم مقنعاً بالحديد فقال: يارسول الله أقاتل أو أسلم. فقال صلى الله عليه وسلم : أسلم ثم قاتل. فأسلم ثم قاتل فقتل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عمل قليلاً وأجر كثير».

«رواه مسلم»

بين التسبيح والاستغفار

قال ابن القيم: قلت لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يوماً: سئل بعض أهل العلم أيما أنفع للعبد التسبيح أو الاستغفار؟ فقال إذا كان الثوب نقياً فالبخور وماء الورد أنفع له وإن كان دنساً فالصابون والماء الحار أنفع له. فقال لي رحمه الله فكيف والثياب لا تزال دنسة.

«الوابل الصيب»

أجر المرابط

عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأُجري عليه رزقه وأمن الفتان».

«رواه مسلم -كتاب الجهاد».

«ورواه النسائي»

قصة

كان لرجل زوجتان إحداهما قديمة والأخرى جديدة فكانت جارية الجديدة تمر أمام بيت القديمة قائلة:

وما تستوي الرجلان رجل صحيحة & ورجل رمى بها الزمان فشلّت

فكانت جارية القديمة تمر أمام بيت الجديدة قائلة في الرد على ذلك:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى & ما القلب إلا للحبيب الأول

وكم منزل في الأرض يألفه الفتى & وحنينه أبداً لأول منزل

قطعت جهيزة قول كل خطيب

ويضرب لمن يأتي بالقول الفصل وأصله أن قوماً اجتمعوا للتشاور والخطابة في الصلح بين حيين قتل رجل من أحدهما رجلاً من الحي الآخر وإنهم لكذلك إذا بجارية تدعي جهيزة أقبلت فأنبأتهم أن أولياء المقتول ظفروا بالقاتل فقتلوه فقال قائل منهم: «قطعت جهيزة قول كل خطيب» فصارت مثلاً.

فراسة قاض

تقدم إلى أياس بن معاوية أربع نسوة فقال إياس: أما إحداهن فحامل والأخرى مرضع والأخرى ثيب والأخرى بكر فنظروا فوجدوا الأمر كما قال قالوا كيف عرفت؟ فقال أما الحامل فكانت تكلمني وترفع ثوبها عن بطنها فعرفت أنها حامل، وأما المرضع فكانت تضرب ثدييها فعرفت أنها مرضع، وأما الثيب فكانت تكلمني وعينها في عيني فعرفت أنها ثيب، وأما البكر فكانت تكلمني وعينها في الأرض فعرفت أنها بكر.

بين أعرابي وأمير المؤمنين

أتى أعرابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال:

يا عُمر الخير جزيت الجنهْ

أكس بُنياتي وأمهنهْ

وكن لنا من الزمان جُنه

أقسم بالله لتفعلنهْ

فقال عمر رضي الله عنه: إن لم أفعل يكون ماذا؟ فقال: «إذاً أبا حفص لأذهبنهْ»

قال: وإذا ذهبت يكون ماذا؟ فقال:

يكون عن حالي لتُسألنهْ

يوم تكون الأعطيات هِنّهْ

وموقف المسئول بينهنه

إما إلى نار وإما جنهْ

فبكى عمر حتى خُضبت لحيته وقال يا غلام أعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره وأنا والله ما أملك غيره.

« الأحكام السلطانية للماوردي »

أخلاق العلماء

قال ابن القيم: جئت ابن تيمية يوماً مبشراً بموت أكبر أعدائه وأشدهم عداوة وأذى له فنهرني وتنكر لي واسترجع ثم قام من فوره إلى بيت أهله فعزاهم وقال: إني لكم مكانه ولا يكون لكم أمر تحتاجون فيه إلى مساعدة إلا وساعدتكم فيه ونحو هذا من الكلام فسروا به ودعوا له وعظموا هذه الحال منه فرحمه الله ورضي الله عنه.

[مدارج السالكين (٢/٢٥٩)]

.. ونحن نرنو بقلوبنا وعقولنا إلى ذلك البناء الواعد ترى هل نحن بذلك نحلم أحلام يقظة، أو نرى رؤى حالمة لا "يوسف" لها !! أم أن الجيل الأول لما راعى عوامل ذلك البناء واتقى عوامل هدمه كان بناؤه حقيقة واقعة أصله ضارب وثابت في التاريخ وظلاله وارفة نستظل بها كلما اشتد لهيب الهاجرة وقربت الشمس من الرؤوس .

طريقنا

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخله ولا اختراق من خارجه (١٠)

الدعوة .. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. الجهاد في سبيل الله من خلال جماعة منضبطة حركتها بالشرع الحنيف تأبى المداهنة أو الركون .. وتستوعب ما سبقها من تجارب.

الجهاد في سبيل الله

والحديث عن الجهاد حديث ذو شجون ..

حديث عن فرض عظيم محبب -رغم مشقته- إلى قلوب المؤمنين، لأنه يأخذ بأيديهم في الدنيا وفي الآخرة يأخذ بأيديهم في الدنيا فيخرجهم من المذلة الى العزة..من الهوان الى الكرامة..من الهزيمة الى النصر بإذن الله

ثم يأخذ بأيديهم في الآخرة الى الجنة: «فَمَن زُحزِحَ عَنِ النَّارِ وأُدخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا الاّ مَتَاعُ الغُرُورِ»، وفي الحديث «لايجتمع على عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم» وفيه أيضا من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة» .

وعنه صلى الله عليه وسلم: «من اغبرت قدمه في سبيل الله حرمه الله على النار» .

لذا بكاه البكاؤون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم عجزوا عنه لضيق ذات اليد «تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون»

وإنه لهو الذي يفر منه المسلمون في زماننا هذا، وينفضون من حوله ولقد صدق من سماه «الفريضة الغائبة»

ولعل هذا يعكس بوضوح الفارق الشاسع بيننا وبين أول جيل من أمتنا .. ويوضح لنا-أيضا-لماذا أعزهم الله تعالى، بينما تركنا نحن نتردى-إلى يومنا هذا- في هاوية الذل والهوان وصدق رسولنا صلى الله عليه وسلم : «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلا لاينزع حتي ترجعوا دينكم» ولقد وقع ما أخبر به النبي صلي الله عليه وسلم وضن الناس بأنفسهم وأموالهم أن يقدموها لله تعالى، مع أنه سبحانه قد ابتاعها منهم -وهومالكها وفاطرها- بثمن غال: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» ودلهم علي السوق التي تعقد فيها هذه الصفقة الرابحة: «يقاتلون في سبيل

تابع نحو بناء صف مرابط متين 10

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخله ولا اختراق من خارجه (١٠)

لقي الله عز وجل).

أول ما أوحي اليه ربه تبارك وتعالى أن يقرأ باسم ربه الذي خلق وذلك أول نبوته، فأمره أن يقرأ في نفسه ولم يأمره إذ ذاك بتبليغ ثم أنزل عليه «يا أيها المدثر قم فأنذر» فنبأه بقوله «إقرأ» وأرسله بقوله:

«يأيها المدثر» ثم أمره أن ينذر عشيرته الأقربين، ثم أنذر قومه، ثم أنذر من حولهم من العرب، ثم أنذر العرب قاطبة، ثم أنذر العالمين، فأقام بضع عشرة سنة بعد نبوته ينذر بالدعوة بغير قتال ولا جزية، ويؤمر بالكف والصبر والصفح، ثم أذن له في الهجرة وأذن له في القتال، ثم أمره أن يقاتل من قاتله ويكف عمن اعتزله ولم يقاتله، ثم أمره بقتال المشركين حتى يكون الدين كله لله، ثم كان الكفار معه بعد الأمر بالجهاد ثلاثة أقسام: أهل صلح وهدنة، أهل حرب، وأهل ذمة.فأمر بأن يتم لأهل العهد والصلح عهدهم وأن يوفي لهم به ما استقاموا علي العهد، فإن خاف منهم خيانة نبذ اليهم عهدهم ولم يقاتلهم حتى يعلمهم بنقض العهد، وأمر أن يقاتل من نقض عهده، ولما نزلت سورة براءة نزلت ببيان حكم هذه الأقسام كلها، فأمر فيها أن يقاتل عدوه من أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية أو يدخلوا في الإسلام.وأمره فيها بجهاد الكفار والمنافقين والغلظة عليهم.

فجهاد الكفار بالسيف والسنان، والمنافقين بالحجة واللسان، وأمره فيها بالبراءة من عهود الكفار، ونبذ عهودهم اليهم، وجعل أهل العهد في ذلك ثلاثة أقسام: قسما أمره بقتالهم، وهم الذين نقضوا عهده، ولم يستقيموا له، فحاربهم وظهر عليهم، وقسما لهم عهد مؤقت لم ينقضوه ولم يظاهروا عليه فأمره أن يتم لهم عهدهم الي مدتهم. وقسما لم يكن لهم عهد ولم يحاربوه أو كان لهم عهد مطلق فأمره أن يؤجلهم أربعة أشهر، فإذا إنسلخت قاتلهم، فقتل الناقض لعهده، وأجل من لاعهد له، أو له عهد مطلق أربعة أشهر، وأمره أن يتم للموفي بعهده إلي مدته، فأسلم هؤلاء كلهم ولم يقيموا على كفرهم إلي مدتهم. وضرب على أهل الذمة الجزية .

فاستقر أمر الكفارمعه بعد نزول براءة على ثلاثة أقسام:

محاربين له، وأهل عهد، وأهل ذمة، ثم آلت حال أهل العهد والصلح إلى الإسلام، فصاروا معه قسمين: محاربين له وأهل ذمة، والمحاربون له خائفون منه.

فصار أهل الأرض معه ثلاثة أقسام: مسلم مؤمن به، ومسالم له آمن، ومحارب خائف.

ونقول: إن الإسلام جاء ليدخل الخلق كلهم في دين الله تعالى وشرعه: «يأيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لاإله إلا هو»

وجاء أيضا ليمحو الشرك في كل صورة من صُوَرِه فوق ظهر الأرض حتى يعبد الله وحده لاشريك له «كما قال صلى الله عليه وسلم «بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له»

ومن أجل تحقيق ذلك كانت دعوته صلي الله عليه وسلم بمكة «قولوا لاإله إلا الله» «إني نذيرلكم بين يدي عذاب شديد»

ومن أجل تحقيق ذلك -أيضا- إنطلقت الجيوش الإسلامية من المدينة إلي سائر أنحاء الجزيرة العربية ثم إلى بلدان فارس والروم.. وإستمرتسيير الجيوش من كل عواصم الخلافة- التي تنقلت خلال ثلاثة عشر قرناً من المدينة

■ فصار أهل الأرض معه ثلاثة أقسام:
مسلم مؤمن به،
ومسالم له آمن،
ومحارب خائف. ■

طريقنا

إلي دمشق الي بغداد ثم القاهرة وأخيرا القسطنطينية- ومضت كتائب الحق تحمل راية الإسلام تجوب مختلف بقاع الأرض.

ولقد كان هدف المسلمين خلال كل هذه الجولات والدعوات واحدا..

كان هدفه صلى الله عليه وسلم من دعوته بمكة هو نفس هدفه حين حطم الأصنام بمكة وهو ذات الهدف الذي من أجله سيرت الجيوش تجوب الأرض.

ولقد أحسن الفارس المسلم ربعي بن عامر التعبير عن هذا الهدف حين سأله «رستم» قائد الفرس: ما الذي جاءبكم؟ «فأجابه: إن الله قد ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الي عبادة رب العباد، ومن جور الأديان الي عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا الي سعة الآخرة.

لقد كان هذا هو هدف المصطفي صلي الله عليه وسلم وصحبه دوما..

ومنهم تعلمه ربعي بن عامر..ما تغير الهدف قط..ولكن تغيرت سبل ووسائل تحقيقه-بأمر من الله تعالى بما يوافق الواقع الذي كانت تحياه الدعوة الوليدة حديثة العهد بالأرض وأهل الأرض..وكان كل ذلك بوحي من الله تعالى وتوجيه صريح وأمر جازم لنبيه، فبدأ صلي الله عليه وسلم أول ما بدأ بالدعوة سرا وكان لايدعوا إلا من يرى فيه رجاحة عقل ممن كانت تشده إليه صلة قرابة أو معرفة سابقة ثم أمر-بعد ثلاث سنين- بالجهر بالدعوة، فجهر بها في مكة وغيرها.

وظلت هذه المرحلة عشر سنين، ورسولنا صلي الله عليه وسلم وأصحابه مأمور فيها بتحمل ما يلقاه من أذى والصبر عليه ولم يؤمر فيها بقتال.ولذا رفض رسول الله صلي الله عليه وسلم-السماح لأهل بيعة العقبة الثانية لما استأذنوه في قتل المشركين بمني وقال: لم نؤمر بذلك.

ثم أمر -صلي الله عليه وسلم- بالهجرة إلى المدينة، وأذن له في قتال من قاتله، ثم أمر بقتال من قاتله والكف عمن لم يقاتله،، ووقعت في هذه المرحلة غزوات «بدر وأحد والأحزاب» وما صاحبها من سرايا وبعوث.

ومع انحدار الأحزاب عن المدينة بدأت المرحلة الخاتمة في أحكام (الجهاد) فقال صلي الله عليه وسلم -عند منصرفه عن تلك الغزوة: «الآن نغزوهم ولايغزوننا، نحن نسير إليهم»

ثم نزلت سورة التوبة ببيان ما استقرت عليه أحكام -الجهاد- إلى قيام الساعة، وكان الأمر بقتال المشركين كافة وكان الجهاد لنشر دين الله وإعلاء كلمته وشرعته.. «بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لاشريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري» وانطلقت الجيوش المسلمة تحمل المصحف والسيف تدعوا الامم والممالك والإمبراطوريات والقبائل الى دين الله فمن آمن فبها ونعمت وإن أبت فالجزية والصغار، وإن امتنعت واستكبرت فالسيف.

لم يتغير الهدف قط..وظلت دعوة وحركة وجهاد النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ومن بعده-ظلت تدور حول محور واحد عبر عنه ربعي بن عامر بقوله: «لنخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد»

وذكره من قبل نبينا صلي الله عليه وسلم- بقوله: «حتى يعبد الله وحده لاشريك له»

وأورده القرآن في أحسن وأعظم وأتم وأجمل بيان: «حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله»

■ انطلقت الجيوش المسلمة تحمل المصحف والسيف تدعوا الامم والممالك والإمبراطوريات والقبائل الى دين الله فمن آمن فبها ونعمت وإن أبت فالجزية والصغار، وإن امتنعت واستكبرت فالسيف. ■

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخله ولا اختراق من خارجه (١٠)

كان البلاغ والبيان من رسولنا -صلي الله عليه وسلم- دعوة للقلوب كي تخلع رداء الشرك وتتبرأ من كل إله يعبد من دون الله.

وكان تحطيم الأصنام يوم الفتح إزالة للآلهة التي تعبد من دون الله .

وكان تسيير الجيوش للقتال دعوة للتوحيد وسحقا للشرك.

نعم كان القتال دعوة للتوحيد بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا أله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

كان القتال دعوة للتوحيد لأن الإمبراطوريات والممالك أبت بسلطانها ونفوذها أن تسمح لدعوة التوحيد ودعاته بالنفاذ الى أرض الله وخلق الله بحجة أن هذه أرضها هي، وهؤلاء رعاياها ..فكان لابد من القتال.

وكان القتال الذي يكون سحقا للشرك بإزالة هذه الطواغيت التى علت تلك المجتمعات حاكمة آمرة ناهية، تشرع للناس وتحمل الناس على التحاكم لشرعتها وتجبرهم على الخضوع لها.. رغبة ورهبة.

كان لابد من القتال لإزالة كل سلطان يعبد من دون الله.. لإزالة كل سلطان يقف في وجه دعوة الإسلام.. لإزالة كل سلطان يأبى أن يدخل في دين الله ويستكبر ويرفض أن يذعن ويدفع الجزية، ويصر على أن يعلو ويهيمن.

كان لابد من القتال لإزالة الفتنة.. وسحق الشرك. وإعلاء شرع الله.. «وقاتلوهم حتي لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله»

إن أحدا لم يَخْلُقْ من دون الله. وإن أحدا لم يخلق مع الله.. لذا فإنه ليس من حق أحد أن يشرع من دون الله.. وليس من حق أحد أن يشرع مع الله.

قال ابن تيمية: «ليس لأحد أن يحكم بين أحد من خلق الله، لابين المسلمين ولا الكفار.. إلابحكم الله ورسوله»

إن الناس لم يخلقوا أنفسهم، ولم يخلقوا الأرض التي عليها يحيون وعليها تقوم مجتمعاتهم، لذا فإنه ليس من حقهم أن يهيمنوا أويهيمن بعضهم ليشرع ويحكم ويأمر وينهي من دون الله.

إننا -كمسلمين- مأمورون بتحقيق سيادة شرع الله على أرض الله وعلى خلق الله.

إننا كمسلمين مأمورون أن لاندع أي طائفة على وجه الأرض تحكم الناس بغير شرع الله.

فمن أبى ذلك ورفض الإذعان قاتلناه..

يقولون: هذه وصاية منكم على البشرية!!. نقول: هذه وصاية شرع الله ودينه على أرض الله وخلقه، ونحن مأمورون بتحقيقها لصالح البشرية بوصفنا خير أمة أخرجت للناس.

وهل يجد الناس أعدل وأفضل من أن يعيشوا تحت ظل حكم الله وفي كنف شرعه، فمن شاء منهم آمن ونجا في الدنيا والآخرة، ومن أبي إلا أن يبقى على كفره فهو وما أراد، ولكن ليدفع الجزية وليذعن لأحكام الإسلام.

سيتسائل الجاهلون والجاهليون: ومن أعطاكم وأعطى الإسلام هذا الحق. حق حكم البشرية وقيادتها؟.. نقول: الله رب الناس ملك الناس إله الناس ثم نسألهم فمن الذي أعطاكم أنتم الحق في أن تشرعوا ما شئتم وتتحاكموا لما أردتم؟!..

هذا هو فهمنا للجهاد في سبيل الله.. وعلى من ينكره علينا أن يراجع نفسه ويصحح فهمه لدينه إبتداء.

■ وكان القتال الذي يكون سحقا للشرك بإزالة هذه الطواغيت التى علت تلك المجتمعات حاكمة آمرة ناهية، تشرع للناس وتحمل الناس على التحاكم لشرعتها وتجبرهم على الخضوع لها.. رغبة ورهبة. ■

طريقنا

إن الإسلام ليس مجرد عقيدة في القلب فقط، حتى نقنع بحكايتها باللسان والدفاع عنها بالقلم والبرهان ثم نمضي قائلين: «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» لا.هذا فهم أعوج مبتور، إن الإسلام منهج حياة، إنه شرع الله الذي جاء ليسير حياة الخلق، لذا فنحن لانكتفي بخطبة أو موعظة نقول فيها «عقيدتنا» وندافع عنها وكفي، بل لابد أن ننطلق بهذا الدين، دعوة باللسان وبالحسنى وحجة بالبيان، وجهاداً بالسيف، أما اللسان والبيان والحسنى فللقلوب والعقول، فإن آمنت فبها ونعمت وإن أبت فالجزية والصغار وعلو أحكام الإسلام على الديار، فإن امتنعت واستكبرت وعاندت ولم تسلم لنا القيادة فالسيف السيف.. حتى تنزاح هذه الطواغيت وبعد ذلك نقول «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»

هذه هي غاية القتال في الإسلام: «حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله».

وهذه هي مراحله التي مر بها..

وهذه مرحلة الخاتمة التي عندها استقرت أحكامه: «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة» «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد» «قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخرولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولايدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون».

وهذه هي مبررات القتال في الإسلام..

وإن كان الإسلام ليس في حاجة لتقديم مبررات: لم يقاتل؟!

ولكننا نذكرهم لأن البعض أضحي يستحى اليوم من ذكر الجهاد!!لأن البعض أصبح يتهرب اليوم من الحديث عنه وكأنه وصمة عار في جبين هذا الدين سيتطوع ارضاء للجاهلية والجاهلين الذين لايستحيون من القتال في سبيل عقائدهم وشرائعم الكافرة الجاهلة.

ثم نأتي نحن اليوم لنتهرب من الجهاد ومن ذكر الجهاد، ونتهرب منه ونلتمس المخرج لنرضي عنا الأسياد من أهل المشرق والمغرب لئلا يغضبوا منا..لئلا ينقموا علينا!!

فمن قائل -منا- جهاد ماذا؟ ليس في الإسلام إلا الدعوة، لقد أمر الله بذلك فقال سبحانه: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنةوجادلهم بالتي هي أحسن» ويدعي أن الجهاد يتعارض مع الأمر بالدعوة بالحسنى وبالحكمة.غافلا أومتغافلا عن أن هذه الآية في فقه الدعوة وتحديد أسلوبها.. وأن الجهاد له فقهه المختلف وله آياته التي تأمر به وتحض عليه وتوضح فقهه وأحكامه: «ياأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم»

ومن قائل بأن الجهاد في الإسلام للدفاع فقط، فلتطمئن الجاهلية في دورها فإننا لن نقاتلها طالما أنها لم تعتدي علي دورنا لتقاتلنا، فلنتعايش في سلام نحن في دورنا وهم في دورهم ويسوي هذا الجاهل بجهله وغبائه بين الإسلام والجاهلية، معطيا كلاً منهما الحق في أن يهيمن على رقعة من أرض الله وعلى طائفة من خلق الله ليمارس حق السيادة والتشريع والنهي.

كلاهما في ذلك سواء !! فإن بغي أحدهما علي الآخر فللآخر دفعه وصده!!

ومن قائل بأن الجهاد مؤجل إلى أجل غير مسمى.. وإن رسولنا-صلي الله عليه وسلم قد بدأ الدعوة سرا ثم

■ ويدعي أن الجهاد يتعارض مع الأمر بالدعوة بالحسنى وبالحكمة. غافلا أومتغافلا عن أن هذه الآية في فقه الدعوة وتحديد أسلوبها.. وأن الجهاد له فقهه المختلف وله آياته التي تأمر به وتحض عليه وتوضح فقهه وأحكامه ■

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخله ولا اختراق من خارجه (١٠)

جهر بها متحملا الإيذاء ثم قاتل من قاتله ثم –وأخيرا– إبتدأ الكفار بالقتال.. فما بالنا لانرضي أن نمر بنفس المراحل التي مر بها رسولنا؟..

وعلام الاستعجال؟ وينسى أو يتناسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم –فعل كل هذا بأمر من الله تعالى، ولوخالف أوتخطى لكان عاصيا –وحاشاه من ذلك– وأن الجهاد قد استقرت أحكامه عند المرحلة الخاتمة التي إن نحن قصرنا أوتخلينا عنهاعصينا– عياذا بالله تعالى من ذلك–.

ومن قائل بأن الجهاد ماض ولكن لا يجوز القيام به إلا خلف إمام مسلم ممكن، ولّما كنا نفتقد الإمام فلا جهاد إذا، ويخلط بجهل أوبسوء نيه –بين ما قاله العلماء من عدم جواز القتال إلا بإذن الإمام، وبين مانحياه نحن الآن من إنعدام إمام مسلم يحكم الديار..فلئن كنا نسعي لإقامة الإمام بالقتال أيأتينا من يقول لا يجوز القتال بغير إمام؟! أو نبحث عن إمام مسلم ممكن نقاتل تحت رايته لنصب إمام مسلم علينا؟!!

قال ابن قدامة: «..فإن عدم الإمام لم يؤخر الجهاد لأن مصلحته تفوت بتأخيره فإن حصلت غنيمة قسمها أهلها على موجب الشرع»

قال ابن تيميه: «.. كل من قام بأمر الحرب من جهاد الكفار وعقوبات الفجار يجب أن يطاع فيما أمر به من طاعة الله في ذلك»

.. ولا عجب في أن تكثر الأقاويل والأراجيف.. ولأن الخطب جسيم والفرض شاق والناس مطالبون ببيع النفس والمال وترك الأهل والولد..فكيف لاتجبن؟!وكيف لاتتحايل وقد أشربت قلوبها حب الدنيا وكراهية الموت؟!..

لقد كثرت الأقاويل من قبل والأراجيف على عهد وسول الله صلى الله عليه وسلم

فمن قائل: «ائذن لي ولا تفتني» وقائل: « لاتنفروا في الحر» وقائل: « لو نعلم قتالا لاتبعناكم» وقائل: «ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب» وقائل: «غر هؤلاء دينهم» وقائل: «ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا» وقائل: «..لامقام لكم فارجعوا» وقائل: شغلتنا أموالناوأهلونا» وقائل: «إن بيوتنا عورة».

ويأتي قول الحق تبارك وتعالى يصفهم ويصمهم جميعا: «ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله إنبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين»

ويبقي الجهاد في سبيل الله قمة سامقة يستحيل على المنافقين والذين في قلوبهم مرض الصعود إليها..

يبقى الجهاد في سبيل الله كارها لهؤلاء الذين كرهوه.. يأنفهم كما يأنفوه.. يبقي الجهاد لأهله الذين هم أهله الذين باعوا الدنيا وكرهوا المقام فيها إشتياقا الى لقاء الرحمن..وإلي الجنان.. يبقى الجهاد لأهله الذين يعلمون أنه حتمية مفروضة عليهم..

حتمية يفرضها الشرع

حتمية تمليها طبيعة هذا الدين

حتمية تدفع إليها الجاهلية

حتمية يحكيها التاريخ

« يتبع »

> ■ قال ابن تيميه:
>
> «.. كل من قام بأمر الحرب من جهاد الكفار وعقوبات الفجار يجب أن يطاع فيما أمر به من طاعة الله في ذلك» ■

تنويه:

سقط سهواً في العدد السابق في موضوع: «نحو بناء صف مرابط متين» في الصفحة رقم (٣٢) في نهاية العمود الثالث الفقرة التالية: [٤– التغيير باليد ككسر العود أو إراقة الخمر]. لذا لزم التنويه.



الأكراد.. جراح تنكأ جراحاً

لقد رفعت بعض الثورات الكردية شعار الديمقراطية سعياً وراء كسب عطف الغرب بعد أن تخلي عنها العالم الإسلامي. ولكن أكثرها كانت في واقع أمرها ثورات إسلامية. فجمهورية «مهاباد» التي تأسست في كردستان الشرقية كان رئيسها «قاضي محمد» عالما ورعاً تقياً والملا «مصطفى البارزاني» كان يقول: «أفضل أن أكون جندياً في دولة إسلامية على أن أكون رئيسا في دولة علمانية». وأما ثورة الشيخ سعيد بيران فلا تحتاج إلى دليل على كونها إسلامية خالصة ويكفي أن نعلم أن المسلمين السنة يشكلون أكثر من (٩٠٪) من عدد السكان.

إن الشعب الكردي المسلم شعب عريق في القدم وقد أفل نجم الكرد بقضاء الفرس «الأخمينيين» على مملكتهم «ميديا» سنة (٥٥) ق.م، وأصبحوا بعد ذلك حكومات وإمارات تابعة للفرس حتى ظهور الإسلام.

ودخل الكرد في الإسلام بعد فتح بلادهم على يد الصحابي الجليل «عياض بن غنم» رضي الله عنه، الذي فتح معظم بلاد الكرد من جهة الجزيرة سنة (١٨) هجرية، وكان القعقاع بن عمرو رضي الله عنه قد فتح «حلوان» الواقعة في جنوب كردستان قبل ذلك سنة (١٦) هجرية. وقد ظل غالبية الكرد موالين للخلافة الإسلامية حتى بعد سقوطها على يد قواد الثورة العربية والمجرم «مصطفى كمال أتاتورك». وقد شارك الشعب الكردي في كثير من الأحداث المهمة في التاريخ الإسلامي؛ أهمها: نصر العباسيين في إقامة خلافتهم بقيادة «أبي مسلم الخراساني»، وإعادة الخلافة في مصر إلى العباسيين على يد صلاح الدين الأيوبي.

وإليك أخي المرابط سرداً لمآسيهم:

عام (١٩٢٠م): قبل الحرب العالمية الأولى انقسم الأكراد بين الامبراطورية العثمانية والامبراطورية الفارسية. وفي معاهدة «سيفريس» عقب الحرب وعدت القوى الاستعمارية بانشاء دولة كردية موحدة إلا أن المعاهدة لم تنفذ.

عام (١٩٢٥م): ثار الأكراد ضد الحكومة التركية، إلا أن ثورتهم سرعان ما سحقت.

عام (١٩٤٦م): انشاء جمهورية «مهاباد» الكردية والمدعومة من قبل السوفييت في إيران.

وعندما انسحب السوفييت تاركين الأكراد يدافعون عن أنفسهم، أسقطت الجمهورية الكردية بواسطة القوات الإيرانية.

عام (١٩٦١م): بقيادة «مصطفى برزاني»، بدأت المقاومة المسلحة المنظمة من الأكراد ضد النظام العراقي.

عام (١٩٧٠م): وعد حزب «البعث» العراقي الثوار الأكراد بمنحهم الحكم الذاتي وذلك حتى تتوقف حرب العصابات التي يخوضونها، ولكن الاتفاق فشل.

عام (١٩٧٤–١٩٧٥م): عاد الأكراد إلى خوض حرب العصابات، وفي هذه المرة كان الدعم يأتيهم من قبل شاه إيران، ولكن هذا الدعم توقف عندما وقّع شاه إيران مع صدام حسين اتفاقية الجزائر، فقد وافقت إيران على وقف المساعدات للأكراد، وفي المقابل وافق العراق على تقاسم مياه شط العرب.

عام (١٩٨٨م): إتهم صدام حسين الأكراد بأنهم يساعدون إيران في الحرب العراقية الإيرانية، فاستخدم جيشه الأسلحة الكيميائية ضد الشعب الكردي في مدينة «حلبجة» حيث لقى أكثر من (٥) آلاف كردي مصرعهم، كما دمرت آلاف القرى الكردية في شمال العراق.

عقب نشر «المرابطون» لجلسات محاكمة وزير الداخلية المصري وصلتنا شهادتان موقعتان باسم الأستاذ «إبراهيم علام» المحامي تشهدان على جريمتين من جرائم النظام المصري، و«المرابطون» مساهمة منها في بيان الحق والعدل لهيئة المحكمة ولكافة قرائنا المرابطين تنشر هاتين الشهادتين كما وصلتنا تباعاً والله المستعان..

شاهد على جريمة نظام

نما إلى علمي أن زبانية أمن الدولة أرسلوا تهديداً بقتل الإخوة «د. علاء محي الدين- ضياء الدين فاروق- وصفوت عبد الغني- وممدوح علي يوسف» وذلك عن طريق أخ من الجماعة الإسلامية، وبعد عشرة أيام من هذا التهديد والذي لم أتخيله واقعاً أبداً نظراً لنوعية الأشخاص الذين هددوهم فهم من الإخوة الدعاة إلى الله ويتميزون بالهدوء الشديد، إلا أن الزبانية صدقوا في تهديدهم المرة وهم كُذّاب مجرمون فبعد القبض على سماسرة منطقة «الطالبية» أرشدهم أحدهم عن مكان شقة الأخ علاء محي الدين التي استأجرها لينقل إليها أهله فكمنوا له في طريق الشقة بشارع «ترسا بالهرم» وكان أخونا يتناول غداءه مع أحد إخوانه واستأذن منه لمدة نصف ساعة للذهاب كي ينتهي من تشطيب الشقة ولكنه لم يرجع.. وانتظره الأخ حتى صلاة العصر، وأثناء توجهه للمسجد سمع من الناس أن شخصاً سنياً أُطلق عليه النار من سيارة بدون لوحات معدنية فقتل في الحال، فذهب هذا الأخ إلى مكان الجثة وتعرف عليها، وظلت الجثة تنزف خمس ساعات كاملة تحت حراسة الشرطة التي حضرت بعد خمس دقائق من الحادث على غير العادة والمألوف، حتى أتى وكلاء نيابة الهرم وعاينوا الجثة وأمروا بنقلها لمستشفى أم المصريين.

وفي اليوم التالي اتصل بنا الأخ «صفوت عبد الغني» وأبلغنا بأن الأخ علاء هو الذي قتل فكانت صدمة شديدة على نفسي. فتوجهت وبصحبتي الأخ منتصر الزيات المحامي وبعض الإخوة المحامين لنيابة الهرم ثم إلى المستشفى للتعرف على الجثة ولكن مدير المستشفى رفض تحت ضغط الشرطة- فغادرنا المستشفى واتصلنا بصحف المعارضة والمحامين والصحفيين وأهل علاء واتفقنا على اللقاء أمام المستشفى في الصباح.

في صباح اليوم الثالث ذهبت أنا ومنتصر مبكرين وصممنا على رؤية الجثة وفعلاً تمكّنا من ذلك بعد عناء شديد، وكانت أول مرة في حياتي أدخل ثلاجة حفظ جثث الموتى، وفتح لنا العامل باب الثلاجة، وهي عبارة عن حجرة كبيرة تبرد مركزياً وبها عدد كبير من الأرفف والأسرة

المتحركة موضوع عليها عدد كبير من الجثث بكامل هيئتها وملابسها وكأنهم نائمون، وكان مشهداً رهيباً تقشعر منه الجلود والأبدان، وفي لحظة فتح الباب تراجع منتصر للخلف وانتابته رعشة وأخذ يبكي بصوت مسموع، وتمالكت نفسي وطلبت من العامل أن يخرج جثة علاء وأخذت أتحسسه.. هذا نعله وبنطلونه وذاك قميصه.. تغطيه الدماء من رأسه إلى منتصفه.. هنا خاتمه في إصبعه.. هذا هو علاء الذي كان يملأ الأرض حركة ونشاطاً ودعوة إلى الله يرقد أمامنا هادئاً ساكناً.

وبعد هذا المشهد الرهيب وأثناء انتظارنا أمام المشرحة وقد حضر بعض المحامين جاءنا بعض أمناء الشرطة مسرعين ويقولون لنا كلموا «الباشا» على التليفون والذي قال لنا: أن الجثة تخص شخصاً يدعى «عبد الرحيم إسماعيل» وأن أهله في طريقهم لاستلامه.

.. وهنا فقط اتضحت لي المؤامرة واكتشفت سر اختفاء شنطة يد علاء وأوراقه الشخصية ونقوده، فبعد أن قتله الزبانية جرّدوه من كل متعلقاته وادّعوا للنيابة أن الجثة لمجهول، فتأمر النيابة بنقلها للمستشفى لعدة أيام، ثم يصرح بالدفن لعدم التعرف عليها– وهكذا يتخلصون من علاء ويظل اختفاؤه لغزاً، ولكن الله خيّب قصدهم وأحبط مكرهم، فلما تعرفنا على الجثة حاولوا أخذها ودفنها، ولكنا تصدينا لهم بعد أن تجمع عدد كبير من المحامين والصحفيين وخرج الأمر من أيديهم فحاصروا المستشفى بقوات الأمن والمباحث والمخبرين.

وتم توزيع المحامين لأنهاء الاجراءات وجاء الطبيب الشرعي بعد العصر وانتهى من تشريح الجثة في المغرب ودخلت أنا وعامل المشرحة لتغسيل الجثة وتكفينها، وللمرة الثانية أرى أخي علاء، ولكن الرؤية هذه المرة تختلف، فالجثة قد جردت من الملابس والدماء غُسلت، والجسد الطاهر يرقد أمامي، فرأيت الغدر بعيني، رأيت الخسة بأبشع صورها؛ فالرصاص يملأ الرأس من الخلف ومن أعلى، ست رصاصات في هذا الرأس الذي جمع فأوعى، وأربع رصاصات أخرى واحدة في القلب الذي أحسب أنه كان طاهراً أبيض، شديداً على الكافرين. ورحيماً على المؤمنين، واثنين في الذراعين اللذين طالما بطشا في الله: أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر.. وأخرى في الصدر الذي استراح بعد طول تعب لواقع الأمة. وجاء تقرير الطبيب الشرعي يقول: أن المداخل من الخلف ومخارج الرصاص من الأمام!..

وعلاء مازال يرقد مبتسماً وكأنه يسخر ويهزأ بمن قتلوه، وبعد انتهاء الغسل دخل جمع غفير من المحامين وأهل علاء، وتتعالت أصوات النحيب والبكاء وخرج المشهد الرهيب المهيب في منتصف الليل إلى مسقط رأسه في «سوهاج» تتبعه سيارات الطواغيت، كما كانت تتبعه وهو حي، حتى وارى التراب علاء تاركاً زوجته الحامل، وتلد ابنته «استشهاد» يتيمة تسأل عن أبيها لترضعها أمها السر مع اللبن.

وروى لنا أكثر من واحد من الشهود من عوام الناس أنهم رأوا طيراً جميلاً ينزل من السماء يرفرف على الجثة وكلما اقتربوا منه اختفى وإذا ابتعدوا نزل وتكرر المشهد أكثر من مرة.

فقلنا والله إنها البشرى، يبشر الله بها عباده فنحسبك يا أخانا علاء شهيداً، ونعاهد الله أن تكون دماؤك الزكية زاداً لنا على المضي في الطريق غير هيّابين ولا وجلين لا نخشى إلا الله.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

محاكمة

الجلسة الرابعة

عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

كأنه خلف منصة محجوزة بحاجز: ظاهره فاصل بين الموت والحياة، وباطنه: فاصل بين الحياة والموت – جلس ثمانية رجال تعلوهم المهابة والوقار مع السكينة والحزم، تتوق قلوبهم لحياة عز وقسطاس، أصلها: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب».. تحدهم تقوى أصلها: «ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا».. عزمهم أكيد على الحكم بالعدل لا الجور.. بالقسط لا الظلم: «إعدلوا هو أقرب للتقوى»..

وعن يمينهم جلس ممثل الادعاء يتلمظ ثأراً لحرمات قد انتهكت، ورداً لمظالم كم ضيعت، وقصاصاً حقاً وعدلاً لدماء سفكت، وظهور جلدت، وأجساد صعقت ومزقت..

وتوهمت كأن الوزير الشرير يجلس في ركن قصي منكسراً ذليلاً خائفاً يرتعد وينظر من طرف خفي إلى نظرات الحشد الهائل من المجني عليهم والتي تقول: لابد من القصاص..

وفي ساحة هذه المحكمة الغير المرئية احتشد آلاف من أولياء دماء سفكت حراماً، وأخوات وأمهات وزوجات ثكالى، وأطهار أباه عذبوا وغيبوا خلف أسوار سجون ذلك الشرير..

ثم بدأت الجلسة الرابعة:

المكان: أرض الله الواسعة.

الزمان: يوم من أيام الله.

الموضوع: محاكمة عبد الحليم موسى وزير الداخلية المصري.

أطراف القضية:

الجاني: محمد عبد الحليم موسى الممثل بشخصه وصفته لكل ممارسات وزارة الداخلية من يناير سنة (١٩٩٠م) إلى يناير سنة (١٩٩١م).

المجني عليهم: عشرات من أولياء دماء القتلى وآلاف المعذبين والمعتقلين وذووهم.

الدفاع: بعض الأقلام المأفونة، والمحامين المرتزقة ومشايخ أمن الدولة.

ممثل الإدعاء: قائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من آحاد الناس.

****

وقائع الجلسة:

القاضي: فتحت الجلسة.

على الأخ ممثل الادعاء استكمال رده على بيان العلماء المستقلين.

ممثل الادعاء: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، حضرات القضاة، الإخوة الكرام:

وقفنا في الجلسة الماضية عند الدليل السابع من أدلتنا على إبطال ما جاء في هذا البيان، وسنستعين بالله تعالى في هذه الجلسة على ذكر بقية الأدلة:

خامسا : امتناع الحكام عن تطبيق الشريعة: فإن المسلمين في كل مكان ليعجبون من قولكم ولكن انتظار الظرف المناسب مما يدعو إلى التريث. أي ظرف هذا يا علماءنا الأجلاء؟!! أهو ظرف لم يكن في علم الله تعالى؟! أم كان في علمه ولم يطلع عليه أكرم خلقه صلى الله عليه وسلم؟! أي ظرف هذا الذي يدعو لأن يعطل شرع الله بل ونسوغ ذلك للحكام لعله الذي جاء في قولكم من أين نأكل ومن أين نطعم؟ لعلكم تخشون من الشرق أو الغرب أن يمسك عنا الرزق إن نحن طبقنا شرع الله؟ متى يحين الظرف المناسب الذي يقتضي التريث؟ أجيبونا أيها العلماء. أفي عهد عبد الناصر الذي سادنتموه وهادنتموه وصدرت من بعض العلماء بيانات مماثلة في حق الإخوان فارتكن عليها وارتكب من خلالها أبشع جرائم القتل والتنكيل؟ أم يحين الظرف المناسب في عهد السادات الذي رفعتموه إلى مستوى الإله الذي لا يُسأل عما يفعل وجعلتم حزبه الأمة الوسط؟ أم يحين الظرف في عهد مبارك الذي سوغتم له الحكم بغير ما أنزل الله ورخصتم له في ترك الشريعة اعتماداً على القول العاري عن اليقين البعيد من الدين «الكلام من الرأس بعد اللقمة من الفأس» وكان الأحرى بكم أن تأمروه بأن يحكم بما أنزل الله غير منتظر لأي ظرف فإن تذرع بخشية العيلة وسحب أمريكا للمعونة ذكرتموه بدلاً من المثل الباطل بقول ربنا عز وجل «*وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء*» ألا فلتستقبل القلوب قول الله عز وجل «*مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده*» فمتى أراد الله أن يرزقنا فمن ذا الذي يمسك عنا هذا الرزق ومتى أراد الله أن يحرمنا فمن الذي يرسل لنا هذا الرزق ألا فذكروهم بقول الله عز وجل «*أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور*» ألا فذكروهم بقول إبراهيم لقومه «*إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون*» ألا فلتعلموا الحكام قول الرحمن «*ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون*» فشريعة الله هي التي تجلب بركات السماء والأرض وشريعة الجاهلية هي التي تجلب لعنات السماء والأرض، ألا فلتعلموا الحكام قول المنان على لسان نوح «*استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا*» قولوا لهم «*ما لكم لا ترجون لله وقارا*» وقوله تعالى «*وألوّ استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً*» هل قدم علماؤنا عذراً يبيح تعطيل الشريعة؟ على أي سند من الكتاب والسنة قامت هذه الدعوى؟ (إلى انتظار الظرف المناسب). وهل يجوز التريث والانتظار في تحكيم شرع الله وما هو الظرف المناسب الذي يتعلق عليه شرع الله وهل بدأت مقدماته حتى نحمل النفس على الصبر والتحمل والتريث؟ وإلى متى يكون التريث؟ أرونا دولة في تاريخ المسلمين أرجأت الحكم بما أنزل الله لانتظار الظرف المناسب الذي تأكل معه من فأسها أم إنه بدع من القول تفردتم به ولم يسبقكم إليه أحد؟ لقد فتحتم باباً

محاكمة

عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

لتهرب الحكام من تطبيق الشريعة لا يغلق أبداً إذ يمكن لكل حاكم أن يتذرع بهذه الحجة الواهية متعللاً بأن فرصة تطبيق الشريعة غير مواتية وعلينا أن ننتظر حتى يتحسن اقتصادنا ونسدد ديوننا التي تزيد على ستين مليار دولار، ولذلك دعا أصحاب الفضيلة شبابنا إلى أن يكونوا وقافين عند حدود الله، نعم عند حدود الله التي لم تطبق. أم عند حدود الله وهو التريث حتى يأتي الظرف المناسب؟ ودعَوا شبابنا كذلك إلى الابتعاد عن كل ما يسيء إلى الإسلام، وهل يسيء إلى الإسلام أكثر ممّا دعوا إليه من تأخير الشريعة حتى يأتي الظرف المناسب ومن تسمية من جعله الله كافراً بالمؤمن ومن ادعاء اتفاق العلماء على أن التغيير باليد يكون للحاكم ومن حصر الكفر في حالتين ليس منهما استبدال شرع الله؟ ولا نشك أن تعطيل الشريعة بحجة الخوف من الرزق يشبه حكم النسيء الذي اعتبره القرآن زيادة في الكفر قال تعالى *«إنما النسيء زيادة في الكفر»* هذا في حق من بدل الأشهر الحرم مع ابقائه على عدتها وحرمتها وقدم وأخر فيها لأجل الرزق فكيف بمن يريد أن يؤخر الشرع جملة *«زين لهم سوء أعمالهم»* أفلا تطيقون حرب البشر وتطيقون حرب الله ورسوله *«فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله»* ، هذا إن لم ينتهوا عن التعامل بالربا فقط فكيف بمن لم ينتهوا عن التحاكم لغير شرع الله جملةً وتفصيلاً؟ علموا الحكام قول الله تعالى *«قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمةً ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً»* *«إن الله يدافع عن الذين آمنوا»* *«الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت»* *«إن كيد الشيطان كان ضعيفا»* *«لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم»*.

كان من الواجب عليكم أن تبينوا للمسؤولين خطورة مجافاة الشريعة وتعطيل العمل بها بدلاً من أن تفضحوا هذا النظام الذي أردتم أن تنصفوه فخذلتموه بهذا المثل الخاطئ وقد جرحتم هذا النظام الذي يداوم أصحابه على بيان أن القرار دائماً من داخل أرضنا وأننا لا نسمح أن يملي علينا أحد قراره، فأين من ذاك تلك الحكمة التي كشفت أن دقيق أمريكا وكامب اسرائيل هما أقوى من تطبيق شرع الله؟ وهل عجزت شريعة الله عن حل مشكلة لقمتنا يا أصحاب البيان الثلاثي؟ هل عجز الإسلام أن يسدد ديون مصر؟ هل حقيقة ستتألب علينا الدول إذا طبقنا الشريعة أم أن علاقات الدول لا تخضع لعقائد إنما هي تشابك مصالح وبناء استراتيجيات على أسس المصلحة على المدى القريب والبعيد ولا نظن أبداً أنكم تستدلون على هذا التريث بالتدرج في تحريم الخمر ظانين أن مثل ذلك قد يصلح لنا ونقول هذا لا يصح لأمور.

(١) أن الشرع قد كمل وتم ولا يجوز لنا الرجوع إلى شيء من الأحكام المنسوخة، قال تعالى *«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا»* قال ابن جرير: ورضيت لكم الإسلام ديناً بالصفة التي بها هو اليوم والحال التي أنتم عليها اليوم فالزموه ولا تفارقوه.

٢- لو جاز ذلك لجاز لنا العمل بسائر الأحكام المنسوخة في التشريع فلنصلِّ إلى بيت المقدس ارضاءً

لليهود حتى تتهيأ الظروف ولنتزوج بأكثر من أربعة ارضاءً للشهوة لحين كبح جماحها ولنصلِّ مثنى مثنى تخفيفاً ليقتنع المتكاسلون عن الصلاة أولاً بالصلاة ثم ندعوهم إلى أنها صارت ثلاثية أو رباعية.

(٣) لو أخذتم بجواز ذلك للحكومات فقولوا بمثله للأفراد فأبيحوا الخمر للأفراد وتدرجوا معهم الهوينا.

(٤) هناك من الأحكام ما لا يحتاج إلى تدرج كحد السرقة والزنا والقذف والربا فماذا أنتم فاعلون فيها إن قستموها على ما جاز فيه التدرج؟ فالقياس فاسد وإن عطلتموها بغير قياس فتعطيل بغير دليل وإن أنصفتم فاعملوا بقول الله تعالى «*اليوم أكملت لكم دينكم*».

(٥) ما هي مدة هذا التدرج؟ ومن الذي سيحدده؟ إن كان الحكام فهم لا يزالون يرون مزيداً من التدرج أو التعطيل وإن كان الظرف المناسب فاسمحوا لي أن أعرض عليكم متى ستتحسن الصورة الحالية بعيداً عن شرع الله: استمرار الأوضاع من (١٥-٢٠) سنة حتى نتجاوز الأزمة هكذا صرح "مبارك" قيمة الديون ١٢٣ مليار جنيه مصري فمتى سنرد هذه الديون خمسة مليون يعيشون في أطراف القاهرة في أوضاع غير آدمية (٢ مليون) يسكنون المقابر (٤ مليون) يعانون من البطالة (٣٠) في المائة نسبة التضخم (٧٥) في المائة نسبة استيراد القمح (٦٥) في المائة نسبة استيراد بقية المواد الغذائية (٣٠٠) في المائة نسبة ارتفاع سعر السكر، الشاي، مواصلات، بنزين، بيض، أحذية و"مبارك" يتساءل متعجباً كل الأسعار تزداد إلا البترول ينزل فيُحدث عجزاً في الدخل القومي؟ ولا عجب فالله تعالى يقول «*ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً*» لا نظن بأنكم تحتجون بأن "عمر" عطل حد السرقة في عام المجاعة ونقول إن "عمر" -رضي الله عنه- طبق حد السرقة بشروطه.

قال ابن قدامة: ويعتبر بوجوده أموراً تسعة -يعني حد السرقة- الخامس أن يكون المسروق مما لا شبهة للسارق فيه لأن الحدود تدرأ بالشبهات، ولا قطع على المضطر إذا سرق ما يأكله إذا لم يقدر على ذلك إلا بالسرقة لأنه فعل ما له فعله.

قال أحمد: لا قطع في المجاعة لأن عمر قال لا قطع في سنة عامة، قيل لأحمد تقول به؟ قال: أي لعمري لا قطع له إذا حملته الحاجة والناس في شدة ومجاعة؟ وهل لو سرق غني في عام المجاعة كان سيعافيه عمرمن القطع؟! فما بالكم لا تقطعون يد الأغنياء؟ وهل يسرق أحد سواهم؟! وإن ساغ ذلك في حد السرقة فما بال بقية الحدود؟ هل يسوغ الزنى في المجاعة أم هل يسوغ الربا؟ أم تسوغ الخمر؟ سبحانك ربي هذا بهتان عظيم.

سادسا: النهي عن المنكر باليد واجب: قال البيان: "وقد اتفق العلماء على أن تغيير المنكر باليد واجب على ولي الأمر وعلى كل إنسان في حدود ولايته". ونقول لهم فما الحكم إذا كان مرتكب المنكر هم ولاة الأمور أنفسهم بتحليل الخمر والميسر والزنى والربا واشاعة الفاحشة والسفور والفجور؟ وما تقولون في مناكير هي في متناول أيدي المسؤولين وقدرتهم على تغييرها لكنهم لم يغيروا ولم يتركوا غيرهم يغير؟ وإننا لنسأل أصحاب البيان من الذي نقل هذا الاتفاق وعلمي أنكم تعلمون جيداً أن كثيراً من الفضلاء من أئمة العلم أجازوا بل أوجبوا على آحاد الرعية تغيير المنكر باليد. منهم إمام الحرمين وابن تيمية والغزالي والنووي، بل إن الإجماع قد انعقد على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل مكلف قادر وأنه لا يختص بأصحاب الولايات؟ فمن أين أتيتم بهذا التخصيص؟ نعم هو واجب بالإجماع على أصحاب الولايات وواجب أيضاً بالإجماع على كل مكلف قادر وإن لم يكن من أصحاب الولايات:

أ - قال النووي في شرح صحيح مسلم عند حديث

محاكمة

عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

{من رأى منكم منكراً} : "قال العلماء لا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولايات بل ذلك جائز لآحاد المسلمين" ... قال إمام الحرمين: "الدليل عليه إجماع المسلمين فإن غير الولاة في الصدر الأول والعصر الذي يليه كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر مع تقرير المسلمين إياهم وترك توبيخهم على التشاغل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير ولاية" ، وهذا كلام عام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكل درجاته ولم يخصص إمام الحرمين واحداً منها.

ب - قال القرطبي عند تفسير قوله تعالى : *«إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس »* قال: أجمع المسلمون فيما ذكره ابن عبد البر أن المنكر واجب تغييره على كل من قدر عليه، وأنه إذا لم يلحقه بتغييره إلا اللوم الذي لا يتعدى إلى الأذى فإن ذلك لا ينبغي أن يمنعه من تغييره فإن لم يقدر فبلسانه فإن لم يقدر فبقلبه ليس عليه أكثر من ذلك، فانظر إلى نقل القرطبي للإجماع على وجوب تغيير المنكر على كل من قدر عليه فلم يشترط إلا القدرة وهي قد توجد في غير الحاكم.

جـ - قال النووي في شرح حديث أبي سعيد الخدري "وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان المنكر عليه والياً"، وفيه أن الإنكار عليه يكون باليد لمن أمكنه ولا يجزئ عن اليد اللسان مع إمكان اليد.

د - قال الشوكاني في (السيل الجرار) : "كل مسلم يجب عليه إذا رأى منكراً أن يغيره بيده ثم قال: ثم إذا كان قادراً على تغييره بيده كان ذلك فرضاً عليه ولو بالمقاتلة وهو إن قُتل فهو شهيد وإن قَتل فاعلَ المنكر فبالحق والشرع قتله.

هـ - قال ابن حزم في المحلّى، مسألة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على كل مسلم إن قدر بيده فبيده وإن لم يقدر بيده فبلسانه وإن لم يقدر بلسانه فبقلبه ولابد وذلك أضعف الإيمان".

و - قال ابن دقيق العيد: "قالوا ولا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولاية بل ذلك ثابت لآحاد المسلمين... ولا يخفى أن مثل هذه الإجماعات انعقدت على مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم: {من رأى منكم منكراً فليغيره بيده} وذلك من وجوه :

١- فمع أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكم بل هو صاحب الولاية إلا أنه أوجب ذلك على عموم المسلمين وذلك مفهوم من لفظة { مَنْ } .

٢- أن المخاطب بالتغيير باليد هو نفس المخاطب بالتغيير باللسان والقلب فمن أين التفرقة والقول بأن التغيير باليد لأصحاب الولاية والتغيير بما سواها لسائر المسلمين.

٣- لو كان التغيير باليد قاصراً على أصحاب الولايات فكيف يسوغ القول (فإن لم يستطع) وهل يعجز أصحاب الولايات فمن الذي يقدر إذاً إن عجزوا هم؟ وهل يمكن تخيل عجزهم عن التغيير باللسان أيضاً بعد العجز عن التغيير باليد.

٤- إن هذا الحديث بهذا الفهم يوافق روح الإسلام الذي جاء بالمسؤولية كاملة على الحاكم والمحكوم وإن

القول بأن ذلك قاصر على الحاكم دون الرعية هو عين ما يتهمنا به أعداؤنا بإننا ننادي بدولة ثيوقراطية للحاكم فيها حق التفويض الإلهي ولا يصح بل من حق الفرد المسلم أن يغير بيده الحاكم نفسه وفق الضوابط الشرعية وهذا ما درج عليه سلفُنا الصالح ويمثل هذا صار الحق فوق الأشخاص وإن كانوا هم الحكام أنفسهم.

.... وقول البيان إن تغيير المنكر إذا أدى إلى مفسدة أشد كان التوقف واجباً يستفاد منه أن المفسدة إذا لم تكن أشد لم يكن التوقف واجباً وهو إجازة من البيان لآحاد الأمة أن ينهى عن المنكر باليد مالم يؤدِ ذلك إلى مفسدة أشد، وهذا ما ننادي به ونقوله على أنه لم توجد ولن توجد مفسدة أشد من ترك الحكم بكتاب الله فإذا كان الأمر كذلك فالنهي عن هذا المنكر الأكبر باليد يصبح واجباً على أفراد الأمة وإنكم يا أصحاب الفضيلة؛ ترون أن تغيير المنكر باليد بغير ضوابط يؤدي إلى الفوضى فماذا تقولون في حماية المنكر بالقوة والضباط والجنود؟ هل تسمونه فوضى أم نظاماً؟ وهل تعدون إشاعة المنكر والترويج له وحمايته نظاماً وتغيير المنكر باليد فوضى؟ أي قلب للحقائق وتغيير للمفاهيم وطمس لمعالم الحق بعد هذا يا أصحاب الفضيلة، وما أحسن قول القائل:

وهل أفسد الدين إلا الملوك
وأحبـار سوء ورهبـانـها؟

ثم أذن القضاة برفع الجلسة على أن يستكمل ممثل الادعاء باقي الرد على بيان العلماء المستقلين في الجلسة القادمة إن شاء الله تعالى.

«المرابطون»:

نستكمل معكم إن شاء الله وقائع الجلسة الخامسة في العدد المقبل إن كان في العمر بقية ومن الله التيسير.

□□□

بريد «المرابطون»

الأخ/ أبو تمام- سوريا:

.. إخواني المرابطين قبل تسع سنوات أي في عام (١٩٨٢م) حدثت مذبحة سميت في وقتها «حماة مجزرة العصر»

وحماة مدينة ترقد بأمان على ضفاف نهر «العاصي»، يمر من وسطها الخط الدولي الواصل بين «حلب» والعاصمة «دمشق»، وهي إحدى المحافظات الكبرى لسوريا.

وفي يوم من أيام الشهر الثاني لعام (١٩٨٢م)، دُمرت هذه المدينة وقتل فيها ما لا يقل عن خمسة عشر ألف إنسان، وفُقد حوالي ألفين أو أكثر وجرح عدة آلاف، وتشرد عشرات الألوف وهدمت المدينة وأصبحت قاعاً صفصفا.

تلك قصة مدينة -يطول شرحها- دمرها الطاغية «أسد»، وقد حشد حولها من السلاح والجنود ما لم يحشده ضد إسرائيل، وصب جام غضبه على المدينة وأهلها، والعالم كله قد شهد هذه الجريمة النكراء، وخاصة الدول العربية، بل كانت بعض الأنظمة -شرقية وغربية- تدعم هذا المجرم، وحكام دول الخليج كان لهم السبق في دعمه وتثبيت كيانه.

ويسدل الستار عن مجزرة العصر في حينها، لتبقى في الذاكرة متوقدة حتى يأتي اليوم الذي ينتقم فيه الله ممن دمرها وساعد على تدميرها.

وتمر الأيام والسنون ليأتي طاغية آخر ألا وهو «صدام»، ولكن هنا الجريمة أكبر وأضخم في شكلها ومضمونها وأهدافها ومقاصدها، إذ لابد من مجموعة طغاة يقومون بهذا العمل الإجرامي.

وتحركت قوى الطاغوت في العالم لتدك وتدمر العراق، نعم: لقد تعاون «صدام» و«بوش» ومجموعة طغاة لتدمير مدن العراق الرئيسية، ولقتل أي أمل عربي إسلامي واعد في الحصول على الحرية الحقيقية وامتلاك ناصية الصناعة الحديثة والتقدم الحضاري.

وبغباء أو عمالة من «صدام»، قد فسح الطريق لتدمير ما يمتلكه العراق من صناعات حديثة وبُنى تحتية ضخمة صُرف عليها بلايين الدولارات لإقامتها وإنشائها، ومشاريع تقنية.

وبعد هذه الأحداث الدامية، وبعد تلك الجريمة البشعة والمجزرة العصرية الهائلة لبغداد (بعد الكويت) يأتي صدام الطاغية ليقيم احتفالاً بعيد ميلاده.

- إن هؤلاء الطغاة قد نُزع منهم الحياء والإحساس فلا يهمهم تدمير دولة أو مدينة، فها هو صدام يقيم الاحتفال دون مراعاة لشعور الذين ماتوا وشتتوا وهجّروا ودُمرت منازلهم وأخذت أموالهم وذهبت ديارهم.

إنه لا يرعى إلاً ولا ذمة، إنه واحد من صنائع الاستعمار وهو حجر من أحجار رقعة الشطرنج التي يلعب بها الآن طرف لا طرفان، وهذا بطبيعة الحال غير طبيعي، ولايمكن أن تستمر الأمور بهذا الشكل، وإذا لم يأت الطرف الثاني لتكتمل أصول اللعبة فسوف يُوجد الطرف الأول من يلاعبه ويداعبه حتى لا تكون اللعبة الدولية مملة ومزعجة.

فالعالم الآن بيد أمريكا، وأمريكا بيد الصهيونية تحركها كما تشاء وكيفما تريد، وروسيا لفظها أهلها وأقرباؤها، ولم يبق لها من يواسيها ويحييها من جديد سوى بعض الأنظمة الطاغوتية في العالم التي لا تستطيع أن تعيش خارج مستنقعات الشيوعية الآسنة ولايستطيع أحد من الطغاة أن يتخلى عن الشيوعية أو

الاشتراكية أو البعثية أو القومية حتى لو بلغت الروح الحلقوم، ولن يتخلى عنها أحدهم إلا إذا رأى بأن التغيير سيثبت من دعائم حكمه ويقويه، كما يفعل الآن الطاغية صدام وكما سبقه لذلك -من يجيد الرقص على الحبال- الطاغية الأسد فقد بقي حافظ أسد يحارب أمريكا وإسرائيل طوال عشرين سنة وإذا به الآن يحاربهم من خندقهم ويسير في صفهم يدافع وينافح عنهم!

إخواني المرابطين: إن طغاة اليوم، وفراعنة عصرنا ظاهرة متعددة بأشكال مختلفة -كما هي أحجار الشطرنج- ولكل فرعون هامان، وهامان عصرنا قد فاق سيده الأول خسةً وعمالة ودناءة، وإن حظيرة خنزير أطهر من أطهرهم، لا أستثنى أحداً منهم فكلهم عملاء أو أغبياء.

واقتصر هنا على اثنين فقط: صدام وأسد اللعينين، لأن الإثنين ونظامهما البعثي المحترف، قد جلبا لهذه الأمة المنكوبة من العار والدمار مالم يجلبه أي طاغية جبّار.

وأجدني عدت لرقعة الشطرنة أنظر فيها وبأحجارها وبمن يقومون بتحريكها مستشفاً من الواقع الأليم والخلاف الحاصل بين اللاعبين، أن يقع ما يسر المسلمين، وأن يجعل الله تدمير الأعداء في تدبيرهم، ليأتي العملاق الإسلامي المنتظر..

- إن العالم كله ينتظر المنقذ ولم يبق منقذ سوى الإسلام ولقد خسر العالم ببعده عن الإسلام وبإبعاد الإسلام عنه.

والتاريخ أكبر شاهد إثبات لذوي العقول والرشاد.

إنني إنادي -حسب استطاعتي- بقلمي أحرار العالم أن يهبوا وينتفضوا ويستشعروا مسؤولياتهم، ويزيلوا الظلم الذي تراكم بسبب سكوتهم وتسترهم، «وأول السيل قطرة ثم ينهمل المطر»، فلا يقولن أحد منا ماذا أصنع؟، وماذا يصنع فلان ونحن قلة؟.. إلخ

إن كل واحد منا عليه أن يرى في نفسه القدرة على فعل شيء وكلٌ حسب استطاعته، فالانتفاضة في فلسطين قامت وامتشقت الحسام، ونسأل الله النصر والثبات لإخواننا هناك، والجهاد في أفغانستان بدأ بسيطاً جداً واستمر حتى أصبح بهذا الحجم الذي يقلق الأعداء، فنسأله سبحانه أن ينصر إخواننا في كل مكان ونسأله عز وجل أن يفرج عن جميع المقهورين والمسلمين ما أهمهم وأغمهم، ونفرح إن شاء الله تعالى في العام القادم بخليفة للمسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ردود خاصة :

الإخوة الكرام :

* الأخ/ شادي أبو دغن عبد الله:

عمارة رقم (١٤٢)- حي الكرز- مدينة التلمسان (١٣٠٠٠)-الجزائر.

* مسجد عمر بن عبد العزيز:

مدينة الأخضرية (١٠٢٠٠) البريدة- الجزائر.

* الأخ/ حسين - مكتبة النهضة:

شارع (٢٠) أوت الوادي (٣٩٠٠٠) الجزائر.

* الأخ/ عبد العزيز حسن آل حسن:

السعودية- الرياض- ص.ب (٥٢٠).

* الأخ/ حسام بن عبد المعطي:

السعودية- الرياض.

* الأخ/ بو دوخة إبراهيم عند بوسنينه عبد الوهاب: الجزائر- الوادي (٣٩٠٠٠)

* المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية السودان - الاستجابة - الخرطوم. ص.ب (٣١٩١).

■ وصلت رسائلكم وتم عمل اللازم.

مصر

* قرر المستشار «صلاح عطية» رئيس محكمة استئناف القاهرة إحالة قضية اغتيال المحجوب إلى الدائرة (٢٥) أمن دولة عليا طوارئ برئاسة المستشار «وحيد محمود إبراهيم» وعضوية المستشارين «محمد عبد السلام حجازي» و«محمد عبد اللطيف عبد الله» على أن تتفرغ هذه الدائرة لنظر القضية والمتهم فيها (٢٥) أخاً من الجماعة الإسلامية وتبدأ الجلسات في (١٠/٦/١٩٩١م) على أن تستمر المحاكمة خلال العطلة القضائية لحين الحكم فيها.

وتبلغ أوراق القضية (٥٢٠٠) صفحة فولسكاب ويبلغ عدد الشهود (٦٣) شاهداً وتُنظر القضية بقاعة المحاكمات الكبرى بمدينة نصر وذلك لاعتبارات الأمن.

* أصدرت محكمة جنايات «الاسكندرية» حكماً بالأشغال الشاقة المؤبدة (٢٥) سنة على أربعة من أبناء الجماعة الإسلامية بتهمة قتل مخبر سري بمباحث أمن الدولة وإشعال النار في نقطة شرطة تابعة لقسم «الرمل» مما أدى لإصابة أحد الضباط ومخبر سري. والجدير بالذكر أن المخبر القتيل اشتهر بتعذيب الإخوة تعذيباً وحشياً بعد القبض عليهم- وقد قتل هذا الهالك قبل مصرعه الأخ «نبيل الخواجة» نائب أمير الجماعة الإسلامية بالاسكندرية بالاشتراك مع بعض ضباط أمن الدولة. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

* تشهد أجهزة المباحث حملة واسعة للقبض على أبناء الجماعة الإسلامية وذلك ضمن حملة إرهابية خوفاً من اندلاع المظاهرات الشعبية بعد الارتفاعات الأخيرة في الأسعار في جميع المجالات وزيادة السخط الشعبي على النظام الحاكم.

ومن بين المقبوض عليهم الأخ «علي مخيمر» والذي لاقى تعذيباً رهيباً حتى أوشك على الموت وهو الآن يرقد بغرفة الإنعاش بمستشفى القصر العيني تحت حراسة مشددة.

٥- ألقت أجهزة الأمن بالاسكندرية القبض على الأخ «على البحيري» والذي كان هارباً منذ خمسة أشهر، وهو المتهم الرابع في قضية قتل مخبر الاسكندرية، وقد صدر ضده حكماً غيابياً بالأشغال الشاقة المؤبدة، وسوف يعاد محاكمته مرة أخرى طبقاً للقوانين الاجرائية.

تونس

أصدر الإخوة المرابطون في تونس بياناً حول الأحداث الأخيرة هناك جاء فيه:

«أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذي أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله.. الآية».

* شعوراً منا بحساسية المرحلة التي يمر بها شعبنا في تونس وجسامة الأخطار التي تحدق به أجل مسخ مقوماته الحضارية وإبعاده عن دينه.

* وإدراكا منا للدور الخياني الذي يضطلع به حكام البلاد والمتحالفون معهم من الشيوعيين والعلمانيين.

* وإيماناً منا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله لإقامة الدين وكسر شوكة الطغيان.

* ونظراً لخطورة الموقف حيث أعلنت المساجد رسمياً ملكاً من أملاك الدولة لا تسع أي نشاط مهما كان لونه عدى الصلوات الخمس، وأغلقت كل الأماكن المخصصة للصلاة في المؤسسات العامة والخاصة والمعاهد والجامعات، ومنع غطاء الرأس للمرأة في مؤسسات الدولة، وهتك حرمة شهر الصيام بفتح الخمارات في نهار رمضان والسماح لأعضاء الكنسيت الاسرائيلي بحضور أعياد اليهود بصفتهم تلك، وتعدد زيارة الاسطول السادس الأمريكي لمياهنا الاقليمية استعدادا لاجهاض أي قومة للإسلام في الجزائر.

* نظراً لهذا ونظراً لمرور الزمرة الحاكمة إلى ممارسة

التصفية الجسدية في الطريق العام وفي وضح النهار بشكل سافر قبيح حيث بلغ عدد القتلى (٥٤) شخصاً أغلبهم من الطلبة، وتصفية قوات الجيش من العناص المتدينة.

* فإن الجبهة الإسلامية بتونس

١- تسأل الخيرين من أبناء أمتنا التضرع إلى الله العليّ القدير لفك أسر شعبنا من قبضة هؤلاء الخونة المرتدين وأن يرده إلى دينه رداً جميلا.

٢- تهيب بالشعب التونسي أن يتعاون معها للخلاص النهائي بإذن الله من سياسة التغريب وشروط صندوق النقد الدولي.

٣- تهيب بالشباب المؤمن بنصر الله لعباده، وأن يلتحق بصفوفها استعداداً لمواجهة شاملة لا مفر منها مع الخونة المرتدين وأذنابهم وأسيادهم الغربيين.

٤- تعلن الجبهة الإسلامية رفضها المبدئي والقطعي للتحالف مع ما يسمى بالقوى الوطنية والشخصيات السياسية والذي دعت له بعض الأطراف الإسلامية، شكلاً حيث أن التحالف يعني النصرة والموالاة التي لا تكون إلا للمؤمنين «لا تجد قوماً يؤمنون بالله وباليوم الأخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ءاباءهم أو أبنائهم.. الآية».

ومضمونا، حيث أن وضوح الراية شرط لازم لتحقيق نصر الله لعباده فلا يمكن الدخول تحت راية من أجل الديمقراطية والحريات العامة بل من أجل الإسلام والعبودية لله دون سواه.

٥- تعلن الجبهة الإسلامية أن الحل الوحيد لرفع الاستضعاف والانعتاق من عبودية الطواغيت هو الجهاد في سبيل الله «وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله» «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله» الآية (١٧٣-١٧٤) آل عمران.

الجبهة الإسلامية- تونس

السودان

أعرب الأخ «محمد ياسر» رئيس وفد الاتحاد الإسلامي لأفغانستان والذي حضر المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي المنعقد في الفترة ما بين (٢٥) إلى (٢٨) إبريل (١٩٩١م) بالعاصمة السودانية الخرطوم عن رفضه لعدد من قرارات المؤتمر وذلك لأنها تتنافى مع سياسة الاتحاد الإسلامي لأفغانستان التي تهدف لتحكيم شرع الله في كل ما يتعلق بالسياسة الخارجية والداخلية.

وقال الأخ «محمد ياسر» أننا أعلنا موقفنا واضحاً داخل قاعة المؤتمر بأنه لا صلة بين القومية العربية والإسلام إلا في حدود ما أعلنه الرسول صلى الله عليه وسلم ألا وهي «التقوى» وأعرب رئيس اللجنة السياسية بالاتحاد عن رفضه نيابة عن وفد الاتحاد الإسلامي الأفغاني لعدد من بنود وقرارات وتوصيات المؤتمر واعتبرها مخالفةً للاصول والضوابط الإسلامية التي تنبثق عنها سياسة الاتحاد الإسلامي الأفغاني.

وقال:

نعلن بأن موقفنا هو دعم جميع أبناء الإسلامي في أي بقعة من بقاع الأرض من أجل تحكيم شرع الله عز وجل وتعبيد الناس لرب العباد، على أن تكون الراية إسلامية واضحة وضوح الشمس لا غبش فيها ولا غبار، وأضاف إننا نرفض إخضاع مبادئنا للمتغيرات والمصالح السياسية بأية حجة كانت.

«وكالة أنباء البنيان»

والجدير بالذكر: أنه قد جاء في توصيات ذلك المؤتمر الذي شارك فيه بعثيون وصليبيون وقوميون مع إسلاميين جاء فيه النص على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ركن المرابطات

هدية المرابطات

▣ من العجائب المتعلقة بالنساء:

من ذلك أن امرأة شهد لها بدراً سبعة بنين مسلمين وهي: عفراء بنت عبيد، تزوجها الحارث بن رفاعة، فولدت له معاذاً ومعوذاً، ثم تزوجها بكير فولدت له إياساً وخالداً، وعاقلاً، وعامراً، ثم رجعت إلى الحارث فولدت له عوفاً، فشهدوا كلهم بدراً، ويخرج من هذا جواب المسألة هل تعرفون أربعة أخوة لأب وأم شهدوا بدراً مسلمين؟

ومن هذا الجنس، امرأة كان لها أربعة أخوة وعمان شهدوا بدراً، فأخوان وعم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخوان عم مع المشركين، وهي هند بنت عتبة بن ربيعة، فالاخوان المسلمان: أبو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير، والعم المسلم: معمر بن الحارث، والأخوان المشركان: الوليد بن عتبة وأبو عزيز، والعم المشرك: شيبة ابن ربيعة.

▣ ومن العجائب: امرأة ولدت خليفتين، وهن ثلاث:

الأولى: ولادة بن العباس العبسية، تزوجها عبد الملك بن مروان، فولدت له: الوليد وسليمان فوليا الخلافة، والثانية: شاهفرند بنت فيروز بن يزدرجر، تزوجها الوليد بن عبد الملك، فولدت له: يزيد وابراهيم فوليا الخلافة، والثالثة: الخيزران، ولدت للمهدي الهادي والرشيد.

أختاه .. هل

حقوق الزوجة على زوجها

[أ] الحقوق المادية:

وقفنا أختاه في العدد الماضي عند الحق الثالث من حقوقك المادية فنستكملها بعون الله.

(٤) وقايتها من النار بتعليمها وتأديبها:

وذلك بأن يعلمها أصول دينها: كيف تؤمن بالله تعالى الإيمان الحق، وتوحده التوحيد الخالص، وتؤمن بأسمائه وصفاته على الوجه اللائق بجلاله سبحانه وتعالى.

ويعلمها ما يجب لله تعالى، وما يجوز له سبحانه، وما يستحيل عليه تبارك وتعالى، وما جاء من عند الله تعالى من أركان الإيمان، وسائر أحكام الإسلام الواجبة عليها، وأصول الحلال والحرام.

وأن يعلمها أحكام العبادات، ويحضها على القيام بها، خاصة الصلاة في أول الوقت وشروطها وأركانها ومفسداتها ومكروهاتها، وسائر العبادات، وحقوق الله تعالى عليها، وحقوق الزوجية وأن يعلمها مكارم الأخلاق من وقاية القلب من أمراض الحسد والبغضاء، ووقاية اللسان من الغيبة والنميمة والسب والكذب.

ويراقبها في ذلك كله ما استطاع..

قال الله تعالى: **«يا أيها الذين ءامنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون»** التحريم (٦).

قال علي رضي الله عنه في قوله تعالى: **«قوا أنفسكم وأهليكم ناراً»**: «أدِّبوهم، وعلِّموهم».

ثمَّ خيار؟! (٩)

وقال قتادة: «تأمرهم بطاعة الله تعالى، وتنهاهم عن معصيته، وتقوم عليهم بأمر الله تعالى، وتأمرهم به وتساعدهم عليه، فإذا رأيت معصية منعتهم وزجرتهم».

قال الألوسي رحمه الله: «واستُدل به على أنه يجب على الرجل تعلم ما يجب من الفرائض، وتعليمه لهؤلاء، وأدخل بعضهم الأولاد في الأنفس، لأن الولد بعض من أبيه» [روح المعاني(١٥٦/٢٨)].

وقال صلى الله عليه وسلم: «الرجل راعٍ في أهله، ومسؤول عن رعيته» الحديث [متفق عليه].

وعن أبي سليمان مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: «أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شَبَبة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، فظن أنَّا اشتهينا أهلينا، فسألنا عمن تركنا في أهلينا، فأخبرناه، وكان رفيقاً رحيماً، فقال: «ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم، وصلّوا كما رأيتموني أصلي» الحديث [رواه البخاري]. وقد بلغ من اعتناء السلف بهذه التربية أنهم كانوا حريصين على متانة الروابط بينهم وبين من يؤدبون من أولادهم، فكانوا يحزنون إذا غابوا عن الأولاد فترة لسبب من الأسباب، لخوفهم على أولادهم أن لا يؤدَّبوا على ما يريدون ويشتهون، وذكر الراغب الأصفهاني أن المنصور بعث إلى مَنْ في الحبس من بني أمية يقول لهم: «ما أشد ما مرَّ بكم في هذا الحبس؟» فقالوا: «ما فقدنا من تربية أولادنا».

وقد أثنى الله على نبيه إسماعيل عليه السلام فيما أثنى بقوله: «وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً»مريم (٥٥).

وقال تعالى: «وأمُرْ أهلك بالصلاة واصطبر عليها » الآية طه (١٣٢).

وأمر الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بأن يأمر أهله بالصلاة، ويمتثلها معهم، ويصطبر عليها ويلازمها، والظاهر أن المراد بالصلاة الصلوات المفروضة، ويدخل في عموم هذا الأمر جميع أمته صلى الله عليه وسلم وأهل بيته على التخصيص.

وقد رُوي أنه صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية كان يذهب كل صباح إلى بيت فاطمة وعلي رضوان الله عليهما فيقول: «الصلاة» ويُروى أن عروة بن الزبير رضي الله عنه كان إذا رأى شيئاً من أخبار السلاطين وأحوالهم، بادر إلى منزله فدخله، وهو يقرأ: «**ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى**»، ثم ينادي بالصلاة: «الصلاة يرحمكم الله»، ويصلي، وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي، حتى إذا كان آخر الليل أيقظ أهله للصلاة، ويقول لهم: «الصلاة الصلاة» ويتلو هذه الآية: «**وأمر أهلك**» الآية.

وعن القاسم بن راشد الشيباني قال: كان زمعة نازلاً عندنا بالمحصب، وكان له أهل وبنات، وكان يقوم فيصلي ليلاً طويلاً، فإذا كان السحر نادى بأعلى صوته: «أيها الركب المعرسون، أكُلَّ هذا الليل ترقدون! أفلا تقومون فترحلون؟» فيتواثبون، فيسمع من ههنا باكٍ، ومن ههنا داعٍ، ومن ههنا قارئ، ومن ههنا متوضئ، فإذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته: «عند الصباح يحمد القوم السرى».

وفي قوله تعالى: «**لا نسألك رزقاً نحن نرزقك**» فيه دفع لما عسى أن يخطر ببال أحد من أن المداومة على الصلاة ربما تضر بأمر المعاش، فكأنه قيل: داوموا على الصلاة غير مشتغلين بأمر المعاش عنها، إذ لا نكلفكم رزق أنفسكم، نحن نرزقكم، وتقديم المسند إليه للاختصاص أو

> **وقد أثنى الله على نبيه إسماعيل عليه السلام فيما أثنى بقوله: «وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً» مريم (٥٥).**

لإفادة التقوى، وقد قال تعالى: «**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون، إن الله هو الرزاق**» الآيات الذاريات (٥٦- ٥٨)، ومعلوم أن ترك الاكتساب للصلاة المفروضة فرض، وليس المراد بالمداومة عليها إلا أداؤها دائماً في أوقاتها المعينة لا استغراق الليل والنهار بها، ويستشعر من الآية أن الصلاة مطلقاً تكون سبباً لإدرار الرزق، وكشف الهم، وعن عبد الله بن سلام قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزلت بأهله شدة أو ضيق أمرهم بالصلاة، وتلا: «**وأمر أهلك بالصلاة**»، وأخرج أحمد في الزهد وغيره عن ثابت قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصابت أهله خصاصة نادى أهله بالصلاة: صلوا صلوا، قال ثابت: وكانت الأنبياء عليهم السلام إذا نزل بهم أمر فزعوا إلى الصلاة» أفاده الألوسي.

والرجل قدوة أهل بيته، والقدوة من أخطر وسائل التربية:

عن فضيل بن عياض قال: (رأى مالك بن دينار رجلاً يسئ صلاته، فقال: «ما أرحمني بعياله؟»، فقيل له: «يا أبا يحيى يسيئ هذا صلاته، وترحم عياله!» قال: «إنه كبيرهم، ومنه يتعلمون»).

قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله ضمن آداب الزوج: «أن يتعلم المتزوج من علم الحيض وأحكامه ما يحترز به الاحتراز الواجب، ويُعلِّم زوجته أحكام الصلاة، وما يُقضي منها في الحيض، وما لا يقضي، فإنه أُمِر بأن يقيها النار بقول تعالى: «**قوا أنفسكم وأهليكم ناراً**» فعليه أن يلقنها اعتقاد أهل السنة، ويزيل عن قلبها كل بدعة إن استمعت إليه، ويخوفها في الله إن تساهلت في أمر الدين، ويعلمها من أحكام الحيض والاستحاضة ما تحتاج إليه.

وعلم الاستحاضة يطول، فأما الذي لابد من إرشاد النساء إليه في أمر الحيض بيان الصلوات التي تقضيها، فإنها مهما انقطع دمها قبيل المغرب بمقدار ركعة، فعليها قضاء الظهر والعصر، وإذا انقطع قبل الصبح بمقدار ركعة، فعليها قضاء المغرب والعشاء، وهذا أقل ما يراعيه النساء.

فإن كان الرجل قائماً بتعليمها، فليس لها الخروج لسؤال العلماء، وإن قصر علم الرجل، ولكن ناب عنها في السؤال، فأخبرها بجواب المفتي فليس لها الخروج، فإن لم يكن ذلك، فلها الخروج للسؤال، بل عليها ذلك، ويعصي الرجل بمنعها، ومهما تعلمت ما هو من الفرائض عليها، فليس لها أن تخرج إلى مجلس الذكر، ولا إلى تعلم فضل إلا برضاه، ومهما أهملت المرأة حكماً من أحكام الحيض والاستحاضة، ولم يعلمه الرجل، خرج الرجل معها، وشاركها في الإثم.

(٥) أن يغار عليها ويصونها:

إن من حب الرجل لزوجته أن يغار عليها، ويحفظها من كل ما يلم بها من أذى في نظرة أو كلمة، والزوجة أعظم ما يكنزه المرء، فلا يليق به أن يجعلها مضغة في الأفواه، تلوكها الألسنة، وتتقحمها الأعين، وتجرحها الأفكار والخواطر.

كلا! إن الغيرة أخص صفات الرجل الشهم الكريم، وإن تمكنها منه يدل دلالة فعلية على رسوخه في مقام الرجولة الحقة الشريفة، ومن هنا كان كرام الرجال وأفذاذ الشجعان يُمتدَحون بالغيرة على نسائهم، والمحافظة عليهن، وإن من شر صفات السوء ضعف الغيرة وموت النخوة، ولا يركن إلى ذلك إلا الأرذلون.

وليست الغيرة تعني سوء الظن بالمرأة، والتفتيش عنها وراء كل جريمة دون ريبة، ومتى ما تحين الرجل الفرص ليأخذ امرأته على غرة، التماساً لعثرة منها دون أي ريبة كان هذه غيرة مذمومة، عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن من الغيرة غيرة يبغضها الله، وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة».

إن الرجل هو صاحب القوامة، والمسؤول الأول في الأسرة، والمحافظ على أفرادها، وهو أبعد أهله نظراً وتبصراً في العواقب، فمن حقها عليه أن يغار عليها.

وقد نظم الإسلام هذا الأمر فيما نجمله بما يلي:

أولاً: أن لا تأذن لأحد بدخول بيته من رجل قريب أو

> **إن الرجل هو صاحب القوامة، والمسؤول الأول في الأسرة، والمحافظ على أفرادها، وهو أبعد أهله نظراً وتبصراً في العواقب، فمن حقها عليه أن يغار عليها.**

امرأة قريبة أو أجنبية إلا بإذنه، فهو أدري بمصلحة الأسرة لأنه القيم عليها، فقد يكون في دخول أبيها أو أخيها أو أمها مفسدة عليه في أسرته.

أما الأجنبي فلا تأذن له بدخوله عليها، ولو أذن بذلك الزوج، لأنه إثم ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ثانياً: أن لا يُدخِل عليها من لا يخاف الله تعالى، فقد يخون بنظرة أو كلمة، ويشعل في البيت شرارة فتنة، قال صلى الله عليه وسلم: «إياكم والدخول على النساء»، قالوا: «يا رسول الله أرأيت الحمو؟»، قال: «الحمو الموت»، وقال صلى الله عليه وسلم: «ثلاث لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، والعاق، والديوث، الذي يقر الخبث في أهله ولا يبالي من دخل على أهله»، وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي».

ثالثا: أن لا تخرج من بيته إلى الأسواق ومجتمعات الرجال، فتخالطهم في الأسواق ووسائل المواصلات والمحلات التجارية، عن علي رضي الله عنه قال: «بلغني أن نساءكم يزاحمن العلوج في الأسواق، ألا تستحيون؟ ألا تغارون؟ يترك أحدكم امرأته تخرج بين الرجال!».

رابعاً: أن لا يعرضها للعنت فيطيل غيابه عنها، ولا يدفعها إلى الفسوق بمطالعة القصص الفاجرة والمجلات الخليعة، ولا يصطحبها إلى دور الملاهي والخيالة، ولا يسمعها أغاني الفحش والخنا، ولا يودع بيته جهاز «التلفاز» أو ما يسمى «الفيديو» فإنهما من أعظم أسباب الفساد وتحطيم الأخلاق في هذا العصر، والناس عنهما في غفلة، بل هم فيهما على رغبة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «عن رجل له زوجة أسكنها بين ناس مناجيس، وهو يخرج بها إلى الفُرَج، وإلى أماكن الفساد، ويعاشر المفسدين، فإذا قيل له: «انتقل من هذا المسكن السوء»، فيقول: «أنا زوجها، ولي الحكم في امرأتي، ولي السكن، فهل له ذلك؟».

فأجاب: الحمد لله رب العالمين، ليس له أن يسكنها حيث شاء، ولا يخرجها إلى حيث شاء؛ بل يسكن بها في مسكن يصلح لمثلها، ولا يخرج بها عند أهل الفجور، بل ليس له أن يعاشر الفجار على فجورهم، ومتى فعل ذلك وجب أن يعاقب عقوبتين:

عقوبة على فجوره، بحسب ما فعل، وعقوبة على ترك صيانة زوجته وإخراجها إلى أماكن الفجور، فيعاقب على ذلك عقوبة تردعه وأمثاله عن مثل ذلك، والله أعلم».

(٦) أن لا يَتَخَوَّنها، ولا يتلمس عثراتها :

وذلك بأن يترك التعرض لما يوجب سوء الظن بها، وقد دل على ذلك أحاديث: منها: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يأتي الرجلُ أهلَه طروقاً»، وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أطال أحدكم الغَيْبة، فلا يطرق أهله ليلاً»، وعن أنس رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق أهله ليلاً، وكان يأتيهم غدوة أو عشية».

وعن جابر رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم، أو يطلب عثراتهم» وعنه أيضاً بلفظ: «لا تلجوا على المغيبات، فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم».

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «قوله في طريق عاصم عن الشعبي عن جابر: «إذا أطال أحدكم الغيبة، فلا يطرق أهله ليلاً» التقييد فيه بطول الغيبة يشير إلى أن علة النهي إنما توجه حينئذ، فالحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً، فلما كان الذي يخرج لحاجته مثلاً نهاراً، ويرجع ليلاً، لا يتأتى له ما يحذر من الذي يطيل الغيبة، كأن طول الغيبة مظنة الأمن من الهجوم، فيقع للذي يهجم بعد طول الغيبة غالباً ما يكره: إما أن يجد أهله على غير أهبَة من التنظيف والتزين المطلوب من المرأة، فيكون ذلك سبب النفرة بينهما، وقد أشار إلى ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لجابر حين قدم معه من سفر: «إذا دخلت ليلاً، فلا تدخل على أهلك حتى

> **عن علي رضي الله عنه قال: «بلغني أن نساءكم يزاحمن العلوج في الأسواق، ألا تستحيون؟ ألا تغارون؟ يترك أحدكم امرأته تخرج بين الرجال!».**

ركن المرابطات

تستحد المغيبة، وتمتشط الشعثة»، ويؤخذ منه كراهة مباشرة المرأة في الحالة التي تكون فيها غير متنظفة، لئلا يطلع منها على ما يكون سبباً لنفرته منها، وإما أن يجدها على حالة غير مرضية، والشرع محرِّض على الستر، وقد أشار إلى ذلك بقوله: «أن يتخونهم، ويتطلب عثراتهم».

فعلى هذا من علم أهله بوصوله، وأنه يقدم في وقت كذا مثلاً، لا يتناوله هذا النهي، وقد صرح بذلك ابن خزيمة في صحيحه، ثم ساق حديث ابن عمر قال: «قدم النبي صلى الله وسلم من غزوة، فقال: لا تطرقوا النساء، وأرسل من يؤذن الناس أنهم قادمون»، قال ابن أبي جمرة -نفع الله به-: «فيه النهي عن طروق المسافر أهله على غرة من غير تقدم إعلام منه لهم بقدومه، والسبب في ذلك ما وقعت إليه الإشارة في الحديث، قال: وقد خالف بعضهم فرأى عند أهله رجلاً، فعوقب بذلك على مخالفته» أ.هـ وأشار بذلك إلى حديث أخرجه ابن خزيمة عن ابن عمر قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تطرق النساء ليلاً، فطرق رجلان كلاهما وجد مع امرأته ما يكره»، وأخرجه من حديث ابن عباس نحوه، وقال فيه: «فكلاهما وجد مع امرأته رجلاً». ووقع في حديث محارب عن جابر: «أن عبد الله بن رواحة أتى امرأته ليلاً، وعندها امرأة تمشطها، فظنها رجلاً، فأشار إليها بالسيف، فلما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً» أخرجه أبو عوانة في صحيحه.

وفي الحديث الحث على التواد والتحاب خصوصاً بين الزوجين، لأن الشارع راعى ذلك بين الزوجين مع اطلاع كل منهما على ما جرت العادة بستره، حتى إن كل واحد منهما لا يخفى عنه من عيوب الآخر شيء في الغالب، ومع ذلك نهى عن الطروق لئلا يطلع على ما تنفر نفسه عنه، فيكون مراعاة ذلك في غير الزوجين بطريق الأولى.*

(*) فتح الباري (٩/ ٣٤٠-٣٤١)- عودة الحجاب بتصرف يسير.

أختاه:

ركن المرابطات يرحب بمشاركتك واقتراحاتك واستفساراتك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«مَن جهَّزَ غازِياً في سَبيلِ اللهِ فَقَدْ غزا، وَمَنْ خَلَفَ غازِياً في أهْلِه بِخَيْرٍ فَقَدْ غزاَ»

(متفق عليه)

السلام عليكم

الآن أخي المرابط الصغير، وبعد أن تم التعارف بيننا، وقصّ كل منا قصته للآخر، وعرفت حجم الألم والعناء الذي تلاقيه أنت وإخوانك المرابطين الصغار في كل مكان، ويلاقيه أبوك وأمك من تشريد وتقتيل وفراق الأرض والوطن والأهل .أتعلم أخي المرابط الصغير لماذا يحدث لهم كل ذلك؟

سأجيبك يا فجر الإسلام المنشود، ولكن قبل ذلك أريدك أن تجيبني بصراحة وكما عَهدتُك دائما، إذا قال لك الشرطي -جندي الطاغية- الذي طالما رأيته في بلدك قبل أن تفارقها، وهو يطرق باب شقتكم ليلا ويقتحم غرفة أبيك وأمك، ويصفعها علي وجهها ويلقيها علي الأرض، إذا قال لك هذا المجرم: سنسمح لك ولأهلك بالعودة لوطنكم، ولن نقبض علي أبيك، ولن نضرب أمك، ولكن بشرط أن تتخلوا عن دينكم والتزامكم، وأن تكفوا عن دعوة الناس للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا تحرضوهم علي الجهاد في سبيل الله، إذا وافقتم على شرطنا فمرحبا بكم، وافعلوا كل ما تريدون ولن نتعرض لكم أبدا.

بالله عليك يانور الإسلا م الذي أراه قادما من بعيد بماذا تجيبهم؟..

ماذا حدث لك ياصغيري؟ لماذا تركتني وجريت نحو غرفتك؟

يا إلهي ما هذا الذي تحمله؟ قنبلة مولوتوف! ماذا ستفعل بها؟

الله أكبر الله أكبر، هكذا يكون المرابط الصغير. جزى الله أباك خيرا على تأديبك وتعليمك، نِعم الإجابة إجابتك. ألا فلينتبه كل فرعون، ألا فليعلم كل طاغية، ألا فليسمع كل ظالم: هذه إجابة صغيري المرابط:

فتى الكفر إما تبعت الهدى | فأصبحت فينا الأخ المفتدى
وإما جهلت فنحن الكماة | نقاضي إلى الروع من هددا

والآن أتركك يانور عيني لتستريح قليلا، أريدك أن تشرح لأخوانك كيف يصنعون «قنبلة المولوتوف» مثل التي في يدك بشرط ألا تستعملها إلا بعد إستشارة أحد المرابطين الكبار.

وإلى لقاء آخر أتركك في رعاية الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المرابط الصغير.. يلعب ويصنع.. ويدافع عن الإسلام.. فإليه نهدي كيف يصنع «قنبلة المولوتوف»

أما الأدوات التي نحتاجها فهي بسيطة ويمكن الحصول عليها:

[زجاجة+ زيت محروق+ كيروسين+ بنزين+ قطعة من القطن أوالقماش+ فلين مبشور أو صابون مبشور]

خطوات صنع القنبلة:

١- نضع في قاع الزجاجة الفلين المبشور، بعد خلط الفلين أو الصابون المبشور بالبنزين، بمقدار ربع الزجاجة.

٢- نضع الكيروسين ويكون مقداره ربع الزجاجة.

٣- نضع زيتاً محروقاً ومقداره أيضا ربع الزجاجة.

٤- نضع في الفوهة قطعة من القماش ونشبعها بالكيروسين. وبعد ذلك عند مرور الهدف الذي يحدده لك أخوك المرابط الكبير-ترميها بسم الله (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى).



روضة المرابط



خطاب من المرابط الصغير «إلى الذين يتولون اليهود والنصاري»

لما استقدم عمر رضي الله عنه أبا موسي الأشعري من البصرة، وكان عاملا عليها، للحساب. دخل على عمر وهو في المسجد واستأذن لكاتبه وكان نصرانيا فقال عمر: قاتلك الله، وضرب بيده علي فخذه ولّيت ذميا على المسلمين، أما سمعت الله تعالى يقول: «ياأيها الذين أمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض..» سورة المائدة الآية (٥١).

هلا اتخذت حنيفيا فقال: ياأمير المؤمنين لي كتابته وله دينه فقال: لاأكرمهم إذ أهانهم الله، ولاأعزهم إذ أذلهم الله، ولاأدنيهم إذأقصاهم الله.

المرابط الصغير والدفاع عن عقيدته

في مدرسة بإحدى الدول العربية طلب المدرس من تلميذه إعراب هذه الجملة:«صعد الحمار على المنبر» فرفض التلميذ المسلم هذه الإهانة من مدرس غير مسلم (ملحد) وقال لأستاذه في أدب: إن المنبر لايصعده حمار يأستاذ. بل يصعده عالم مسلم، فأعاد المدرس سؤال التلميذ مرة أخرى: «إذا نهق الحمار من فوق المئذنة.» وتكرر الرفض من التلميذ المسلم وقال: إن المئذنة لم تبن لنهيق الحمير أو نقيق الضفادع، بل لإعلاء كلمة الله الواحد الأحد.

فضل قراءة القرآن

عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول «الم» حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف).

حديث حسن صحيح رواه الترمذي

المرابط الصغير في الامتحانات

- كن هادئا في قاعة الإختبارات، وتأكد أن عقلك فيه الكثير، وأن قراءتك لورقة الإختبارات تذكرك بكل المعلومات إن شاء الله.
- إقرأ جميع الأسئلة التي على الورقة، ثم حدد التي تراها مناسبة لك في حالة وجود أسئلة اختيارية.
- وزع وقت الإختبار على عدد الأسئلة المختارة، ووقتاً للتفكير والمراجعة.
- إبدأ بالسؤال الذي تشعر أنه سهل لك أكثر من غيره.

بلاد المرابط الصغير

أفغانستان:

- هي دولة إسلامية من دول وسط آسيا، مساحتها (٦٥٠.٠٠٠)كم.

- وتقع بين تركستان المحتلة وإيران وباكستان، فتحت أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام (٢٢هـ)، ثم جدد فتحها أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفتح «قتيبة بن مسلم الباهلي» عام (٨٠هـ) بعض الجهات في الشمال الشرقي منها، وبعدها دخلت أفغانستان كلها ضمن الدولة الإسلامية وشعبها أحد الشعوب الإسلامية التي تكون الأمة الإسلامية وليس في أفغانستان كلها كنيسة واحدة.

- يدين (٩٩٪) من سكان أفغانستان بالإسلام.

- تنقسم أفغاتستان إلى (٢٩) ولاية، اسم العاصمة «كابول».

والمرابط الصغير بأفغانستان يعتز بربه ودينه ويحارب الشيوعيين ولسان حاله يقول:

إقــتلوني مـزقـوني

لن تعيشوا فوق أرضي

لن تطيروا في سـمائي

مسابقة المرابط الصغير

(١) دولة من دول أمتنا كان يحكمها حاكم ظالم كافر، ثم أهلكه الله، حارب الإسلام والمسلمين كرهاً وحقداً عليه، سخره اليهود والنصارى أعداء الله ورسوله لتنفيذ مخططاتهم الشيطانية، تعاهد مع اليهود أعداء الله، تفرعن وتجبر وسجن وشرد وعذب الكثير من المسلمين في بلده، قتله مؤمن مجاهد هو ورفاقه في يوم عيده وخلص البلاد والعباد من شره.

أ- ما اسم هذه الدولة؟

ب- من هذا الحاكم؟

ج- ما اسم المؤمن الذي قتل ذلك الحاكم ومن رفاقه؟

(٢) وصف الله تعالى قتلة الأنبياء فقال: «كلما جاءهم رسول بما لاتهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقا يقتلون» سورة المائدة الآية (٧٠).

أ- من قتلة الأنبياء؟

ب- إذكر إسم نبي من أنبيائهم قاموا بقتله؟

ج- ما ناتج جمع عدد أركان الإيمان وعدد أركان الإسلام؟

الجوائــز: عشر جوائز مقسمة كالآتي:

* إن كنت أخي الفائز تعيش في باكستان فالجائزة رحلة ثلاثة أيام إلى إحدى الولايات المحررة لخمسة من الفائزين.

* وإن كنت من خارج باكستان فالجائزة: إشتراك مجاني في مجلة المرابطون لمدة عام. لخمس من الفائزين

أحبائي الأطفال: صفحات المرابط الصغير مفتوحة لكم فابعثوا إلينا بكل ما ترونه مفيدا من علوم ومعارف وقصص واقتراحات ونحن بالانتظار.

أحبائي الأطفال: كي تفوزوا بجوائز المرابط الصغيرإرسلوا لنا الإجابة مرفقة بكوبون المسابقة.

مسابقة المرابط الصغير (١)

الاسم : ....

السن : ....

العنوان : ....

أمـور لو تـأملـهن طـفل
لشبت في عـوارضـه المشيب
أتسبى المسلمـات بكل ثغر
وعيـش المسلمين إذا يطيـب
أمـا لله والإسـلام حـق
يدافـع عنـه شبـان وشيب
فقل لذوي البصائر حيث كانوا
أجيبـوا الله ويحـكم أجيبوا

أبيات بقيت أرددها طوال ذلك اليوم.. منذ أن رجعت الى المنزل، وكل من حولي يتساءل لماذا أعيد قول الشاعر هذا .وأطياف الشرود تلفني من كل مكان.. تأبى أن تفارقني.. تمالكت نفسي وقطعت هذا الوجوم وقلت لأمي والجميع ينصت، أتدرين ما بي ياأماه؟ فقالت لله درك بنيتي هلا تحدثت؟ فقلت لها لقد رأيت اليوم فتاة في العقد الثالث من عمرها وفي وجهها أمارات.. وأمارات للألم والعذاب، فاقتربت منها وطلبت منها أن تحدثني بقصتها.فقالت لي بعد صمت قصير..كنت في التاسعة عشرة من عمري عندما كنا نعيش في أحضان أرضنا كابل، وذات يوم وأنا في المدرسة وإذا بثلاثة من ضباط الحكومة الشيوعية يقتحمون الفصل علينا، أسرعوا نحوي فأخذت أصرخ فيهم: ابتعدوا عني أنا لاأعرفكم.

فقال لي أحدهم ستأتين معنا رغما عنك وستعرفيننا هناك (بالصرارة) (وهي مكان في السجن لأشد أنواع التعذيب).. حاولت التفلت من بين أيديهم ولكن لم أستطع ذلك، فاقتادوني إلى سيارتهم التى وقفت بي في سجن كابل، بينما ذهبوا لأمي وقالوا لها: إن ابنتك معنا الآن ولن تريها إلا إذا أخبرتنا عن أسماء المجاهدين التي نريدها وعن مكانهم، وما صلتكم بهم. فما كان من أمي إلا أن قالت لهم: (حتى ولو قتلتموها وقتلتمونا جميعا فلن تأخذوا مني كلمة واحدة، فإن الله فوقكم ولن يدعكم) وفي هذا الوقت اقتادني العساكر إلي غرفة التحقيق وطلبوا مني الاعتراف بأسماء المجاهدين والإقرار بمساعدتي لهم، فقد كنت أنقل إليهم الطعام وأوصل لهم الأخبار، ولكني رفضت ذلك وقلت لهم لن أخبركم بشيء مما تريدون، فأسرع إليّ أحد الأوغاد منهم وانهال ضربا على يديّ بمسطرة حديدية حتى أحسست وكأن الكهرباء تسري في جسدي ولم أعد أستطيع تحريك يديّ، فاقتادوني إلى زنزانة مظلمة وضعت فيها خمسين يوما وأنا لاأستطيع أن أرى أي شيءحولي...كانوا يضعون لي الخبز من أسفل البوابة وسط الظلام المطبق، حتى ظننت أني فقدت بصري إلى الأبد، ومرت عليّ هذه الأيام وأنا وحدي أصارع الظلام والآلام، وبعدها أخذوني من هذه الزنزانة إلى غرفة أخرى بالصدارة، فدخل علي حفيظ أمين ليحقق معي فطلب مني مرة أخرى أن أعترف، ولكن الله عز وجل ألقى في قلبي الثبات ورفضت أن أتكلم، فأحضروا الي الغرفة ست فتيات وبدأوا بضربهن بكل عنف أمامي..ثم أدخلوني إلى زنزانة ووضعوني معهن فأحسست أن في الأمر شيئا، وَبَدأْنَ يسألنني من أي حزبٍ أنتِ وهل كنت تساعدين المجاهدين و..؟..؟ إلى آخر هذه الأسئلة.. فرفضت أن أجيبهن، وإذا بواحدة منهن تفتح الباب وتقول للضابط لقد عرفت أننا مُجَرّد جاسوسات فلم تتكلم، أسرعوا إلي بعدها وأجبروني على نزع عباءتي ليلتقطوا لي صورا وأنا أصرخ بينهم ولكن دون جدوى.. ثم أوقفوني ست ساعات متواصلة على قدم واحدة والسوط بأيديهم الجبارة لا يكاد يفارق جسدي، وبعدها طلبوا مني الاعتراف فرفضت ذلك.فأخذوا يشدون شعري بأيدٍ حاقدة يقتلعونه، فلم أعد أقدر على الوقوف والدم ينزف من رأسي حتى صرت أصرخ من فيض ما بي من آلام، فاقتادوني بعد ذلك إلى دورة المياه وأوقفوني

بالماء ثلاثة أيام متواصلة، وكلما سقطت أوقفوني من شعري.. {وهنا تصمت الفتاه وتحبس دموعها.. أحسست في هذه اللحظات أن وراء أسوار عينيها أسراراً وأهوالاً مبعثرة بين أتربة الكتمان قد عجزت أن تجمعها لتنقلها إليّ وأنا أصغي إليها بكل مشاعري، وقلمي يسرد أحداث قصتها بخط عشوائي دون أن أنظر إليه.فآثرت السكوت حتى تستعيد ثباتها وتكمل لي ما حدث لها.. ومرت لحظات وإذا بها تقول }: أصررت على رفضي فوضعوني بغرفة مع مجاهد أفغاني كانوا قد قيدوه وعذبوه وهو يرفض أن يتراجع عن عقيدته وجهاده حتى بعد أن أوشك على أن يفارق الحياه وكأن به يردد قائلا:

ضع في يدي القيد ألهب أضلعي
بالسوط ضع عنقي على السكين
لن تستطيع حصار فكري ساعة
أو نزع إيماني ونور يقيني
فالنور في قلبي وقلبي في يدي
ربي.. وربي ناصري ومعيني
سأعيش معتصما بحبل عقيدتي
وأموت مبتسما ليحيا ديني

ثم عذب حتى فاضت روحه إلى الله تعالى، فوضعوه في هذه الغرفة ووضعوني مع جسده الذي إمتلأ بآثار التعذيب والسياط وأغلقوا الباب. وعندما رأيته إقتربت منه وأخذت أقرأ ما أحفظه من القرآن وأدعو له، وبعد بضع ساعات أتوا إلي وسألني الضابط هل تخافين الموت؟ فقلت له: الموت يملكه الله فلست أخافه مادام بأمر ربي. فاشتد غيظه واقتادني ومن كان معه الى غرفة ووضعوا بين أصابع يدي أسلاك الكهرباء فكنت أصرخ والألم يسري في كل عرق من جسدي المعذب حتى جف فمي، فأحضر الضابط كوب ماء فلما فتحت فمي ألقي الضابط اللعين هذا بكوب الماء على الأرض وصفعني علي وجهي بكل ما في يده المسمومة من شدة وقسوة.. {في هذه اللحظات لم أتمالك نفسي فنزلت دموعي وقلت لها لا سلمت أيدينا أُخَيّتي إن لم نثأر لك من تلك الأيدي } فرفعت رأسها وأكملت قائلة: بقيت بعدها في غيبوبة عن الحياه ثلاثة أيام متتالية، وعندما أفقت وضعوني بزنزانة مرت علي فيها أيام وأيام حتى استطعت أن أكتب معروضا أدافع فيه عن نفسي.. وجاء موعد المحاكمة وأنا أصر على رفضي.. فصدر الحكم علي بالسجن ثلاث سنوات، أمضيت منها ما يقارب العامين حتى جمع والدي بكل شقاء مبلغ (٦٠) ألف روبية ودفعها إليهم.. ولم أعترف لهم بشيء مما يريدونه وبقدرة الله تعالى خرجت من بين جدران هذا السجن الذي رأيت فيه ما لم تحتسبه ظنوني ولكن ما زادتني هذه المحنة إلا إيمانا بالله تعالى ويقينا بأن ليل الظلم مهما إحلولك ظلامه فلا بد لفجر الحق والعدل أن يشرق ويبدده إلى الإبد.. وأنهت كلماتها وهي تتنهّد وتمسح وجهها فقلت لها لاتحزني أختاه فما عقمت الأرحام أن تلد رجالاً يثأرون لك ولآلاف الفتيات الأسيرات مثلك. فكأنني بهم لما سمعوا صرخاتك مع إخوانك من غياهب السجون، ولامس أسماعهم صفير السياط تهوي على أجسادكن يرددون قائلين:

أختاه لا تستسلمي
وخذي السلاح وأقدمي
لاتذعنى لا ترضخي
فالعهد أن لاتهزمي
ياقوة عملاقة
هزت عروش الأثم
أختاه إن عز المداد
فلست أبخل بالدم
سأخط درب تحرر
سام سمو الأنجم
درب الجهاد سبيلنا
باد جليّ المعلم

□□□

نساء رأين الرسول

خولة بنت ثعلبة
«رضي الله عنها»

هي صحابية جليلة من ربات الفصاحة والبلاغة..

اختلفت يوماً مع زوجها أوس بن الصامت. ذلك الخلاف الذي كان سبباً في نزول الآية الكريمة «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما..». فقد روي أن زوجها ظاهر منها فقال لها: أنت عليّ كظهر أمي. فقالت: والله لقد تكلمت بكلام عظيم ما أدري ما مبلغه. ثم عمدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصت عليه أمرها وأمر زوجها. فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم خلف أوس، وقال له: ماذا تقول ابنة عمك؟ فقال: صدقت قد ظاهرت منها وجعلتها كظهر أمي. فما تأمر يا رسول الله في ذلك؟ فقال رسول الله: لا تدن منها، ولا تدخل عليها حتى آذن لك. ويبدو من هذا الحوار أن أوساً قد ساوى بين زوجته وأمه. وأقرّ بأنه تظاهر منها. لذا أمره النبي بالابتعاد عنها. في أحد هذه الأيام العصيبة دخلت خولة على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة وقالت: يا رسول الله إن أوساً من قد عرفت، أبو ولدي وابن عمي، وأحب الناس إليّ، وقد عرفت ما يصيبه من اللمم. وعجز مقدرته، وضعف قوته، وعيّ لسانه. وأحق من عاد عليه أنا بشيء إن وجدته. وأحق من عاد علي بشيء إن وجده هو. والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقاً. بل قال: أنت عليّ كظهر أمي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أراك إلاّ قد حرّمت عليه. فجادلت رسول الله صلى الله عليه وسلم مراراً ثم قالت: اللهم إني أشكو إليك شدة وجدي وما شقّ علي من فراقه. اللهم أنزل على لسان نبيك ما لنا فيه الفرج. قالت عائشة: فلقد بكيت وبكى من كان معنا من أهل البيت رحمة لها ورقة عليها. فبينما هي كذلك بين يدي الرسول تكلمه، وكان رسول الله إذا نزل عليه الوحي يغطّ في رأسه ويتربد وجهه ويجد برداً في ثناياه ويعرق حتى ينحدر منه مثل الجُمان. قالت عائشة: يا خولة إنه لينزل عليه ما هو إلا فيك.

فقالت: اللهم خيراً فإني لم أبغ من نبيك إلا خيراً. قالت عائشة: فما سُرّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت أن نفسها تخرج فرقاً من أن تنزل الفرقة. فسرّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبتسم فقال: يا خولة؛ قالت: لبيك، ونهضت قائمة فرحة بتبسم رسول الله.

فقال: أنزل الله فيك وفيه ثم تلا عليها **«قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها..»** (الآية) ثم قال: مريه أن يعتق رقبة.

فقالت: وأي رقبة والله ما يجد رقبة وماله خادم غيري.

فقال: مريه فليصم شهرين متتابعين.

فقالت: والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك إنه ليشرب في اليوم كذا وكذا مرة وقد ذهب بصره مع

ضعف بدنه وإنما هو كالخرشافة.

قال: مريه فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطر وسق تمر فيتصدق به على ستين مسكيناً. فنهضت ورجعت إلى زوجها فوجدته جالساً على الباب ينتظرها. فقال: يا خولة ما وراءك؟

قالت: خيراً وأنت رميم قد أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأتي أم المنذر بنت قيس فتأخذ منها شطر وسق تمر فتتصدق به على ستين مسكينا. فقام يعدو حتى جاء به على ظهره وعهدي به لا يحمل خمسة أصوع. وجعل يطعم مُدّين من تمر لكل مسكين.

وحين نزلت الآية حول كفارة الظهار.

قال أوس: لولا خولةُ لهلكت. وكانت خولة قد التقت مرّة بعمر بن الخطاب وهو خارج من المسجد وبصحبته الجارود العبدي. فسلّم عليها عمر، فردت عليه السلام وقالت: هيه ياعمر، عهدتك وأنت تسمى عميراً في سوق عكاظ، ترعى الضأن بعصاك، فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر، ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين. فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد. ومن خاف الموت خشي الفوت.

فقال الجارود: قد أكثرت على أمير المؤمنين أيتها المرأة.

فقال عمر: دعها أما تعرفها. هذه خولة التي سُمِع قولها من فوق سبع سموات. وعمر أحق والله أن يسمع لها.

رحم الله خولة بنت ثعلبة وجمعنا الله وإياها
في الفردوس كي نرى الرسول صلى الله عليه وسلم
كما رأته هي.

وصية شهيد

«أبو الدرداء في سطور»:

– هو «محمود السيد علي» – مواليد أسيوط.
– التزم مسجد الجماعة الإسلامية في أسيوط منذ التاسعة من عمره.
– درس في جامعة الأزهر.
– قدم إلى الجهاد في أفغانستان وأنهى تدريبه وما غادر الجبهات قط.
– أصيب مرتين في جبل «قباء» بمدينة «جلال أباد» وما يكاد يتماثل للشفاء حتى يعود سريعاً إلى الجبهات.. وفي المرة الأخيرة يمم وجهه شطر مدينة «لوجر» وهناك أصابته قذيفة «أر.بي.جي» ذهبت برأسه.
– رأى له الإخوة رؤى خير كثيرة نحسبه شهيداً ولا نزكي على الله أحداً.

الوصية :

إلى.. والدي الفاضل.. إلى من جعله الله سبباً في وجودي.. إلى من ربّاني فأحسن تربيتي.. إلى من علّمني فأحسن تعليمي.. إلى من عرّى نفسه ليكسوني.. إلى من جوّع نفسه ليشبعني.. إلى من أجهد نفسه من أجل راحتي.. إلى من لم أطلب منه شيئاً إلا ولبّاه لي.. إلى من لو عددت فضائله عليّ لعجز القلم عن عدّها والورق عن حصرها..

إلى والدي الفاضل المبجّل المحترم الموقر:

إنني أعرف تماماً أنك لست بحاجة إلى الإقناع بأن الآجال مقدرة من الله عز وجل قبل خلق الإنسان، وكما ورد في الأثر عن ابن عباس رضي الله عنه أن الله عز وجل قبل أن يخلق أي شيء خلق القلم، فقال للقلم: «اكتب»، فقال القلم: «ما اكتب»، فقال الله عز وجل: «اكتب ما كان وما سيكون إلى يوم القيامة من آجال وأعمار وأرزاق».

فإذا كان الأمر كذلك مقدراً فلم الحزن؟ وإذا كان الموت آتٍ لا محالة فلم النوم والراحة؟ ولما الانشغال عن سكراته التي هي أشد من الضرب بالسيوف وأفظع من القرض بالمقاريض وأشد من النشر بالمناشير؟.. لماذا ننشغل عن هذه الأشياء التي لا طاقة لنا بها بدنيا دنيئة حقيرة لا تساوي عند الله عز وجل جناح بعوضة؟ حتى المعرفة ويا ليتنا قدرناه حق قدره فلو عرفناه حق المعرفة وأيقنّا بأن الدنيا لا تساويه بل هي أقل وأحقر منه لهانت علينا مصاعب الدنيا وصغرت في أعيننا ولعظمنا الآخرة ورب الآخرة، ولعملنا للموت وسكراته، وللقبر وظلماته، وللقيامة وعرصاتها، وللصراط وزلاته.

والدي الفاضل أنا أثق في عقليتك الكبيرة البعيدة المدى، لذلك لا أطيل عليك في هذا الموضوع، فأوصيك بتقوى الله عز وجل، وإنني لا أوصيك بالتقوى لأنني أتقى منك كلا والله فإنك أنت الذي علمتني التقوى وعلمتني كيف أتقي الله في السر والعلن ولكنها ذكرى كما قال الله تعالى: «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» ولعل الله يطيل في عمرك فنرحل إليه قبلك. وأوصيك

والدي بالحب في الله والبغض في الله كما قال صلى الله عليه وسلم: «إن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله، وأوصيك بأن تحب الله عز وجل ورسوله أكثر من نفسك التي بين جنبيك وأكثر من زوجتك وأكثر من أولادك، فإن أحببت أحداً من هؤلاء أو أحببتهم كلهم فلا بأس ولكن يجب أن يكون حبك لله عز وجل وكتابه وحبك لرسوله وسنته أشد وأكثر من غيرهما مصداقاً لما قاله الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما» أو كما قال.

كما أوصيك بحب العلماء خاصة العلماء العاملين بما عملوا، الذين يصدعون بالحق ولا يخشون في الله لومة لائم كما قال تعالى عنهم: «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله» فإذا أحببت هؤلاء حشرك الله يوم القيامة في زمرتهم كما قال صلى الله عليه وسلم في الحشر يوم القيامة: «المرء مع من أحب». أياً كان المحبوب رسولاً أو عالماً أو طاغية أو مغنياً أو ظالماً، فمن أحب النبي صلى الله عليه وسلم أو عالماً أو تقياً أو صحابياً أو خليفة يحكم بكتاب الله حشر يوم القيامة معهم وكذلك من أحب طاغية كالسادات أو جمال أو مبارك أو أي فرعون من فراعنة هذا الزمان حشره الله معهم يوم القيامة والعياذ بالله.

كما أوصيك والدي الحبيب بهذه الوصية التي أرجو منك رجاء خاصاً أن تفعلها وهي أن تتبرأ من هذا الطاغية «مبارك» الذي ذبح وأعدم من المسلمين ما تعلم، والذي عطّل شرع الله، والذي فعل من الأفاعيل ما يوجب على المسلم الحق أن يتبرأ منه وأن يتبرأ من أفعاله وأن يبغضه ويبغض أفعاله حتى يسلم يوم القيامة من الحشر معه والعياذ بالله، ويعلم الله عز وجل أن أخوف ما أخاف عليك منه أن تلقى الله عز وجل وأنت عن هذا الطاغية راض. ويعلم الله عز وجل كم أدعو لك بأن يرزقك الله البراءة من هذا الطاغية قبل لقاء الله، وأسأل الله عز وجل أن يرزقنا البراءة من كل من برئ الله منه ورسوله، ويبغض كل من أبغضه الله ورسوله.

كما أوصيك بقراءة القرآن، ومحاولة ختمه قراءةً ولو في الشهرة مرة، مع المراجعة التي عهدتك دائماً مواظباً عليها. أسأل الله أن يجعل القرآن حجة لك لا عليك وقائداً لك إلى الجنة.

كما أوصيك بصلاة ركعتين كل ليلة قبل أذان الفجر أي في أوقات السحر، وأن تقرأ في كل ركعة منها ثلث القرآن «قل هو الله أحد» فإنك إن فعلت ذلك ثم أيقظت «أم محمد» وصليتما سوياً هاتين الركعتين كتبكما الله عز وجل مع الذاكرين والذاكرات.

كما أوصيك بإيقاظ كل نائم في البيت وقت صلاة الفجر سواءً كانت الوالدة أو جمال أو أحمد ولا تستهن بعدم إيقاظهم فإنك راع، وهم رعيتك وأنت مسؤول أمام الله عن هذه الرعية ويكفيك ثواباً وأجراً أنك تأخذ أجر كل واحد منهم توقظه.

كما أوصيك وصية خاصة، وهي الدعاء، أن تدعو الله عز وجل أن يتقبل مني هذا الرباط وهذا الإعداد وهذا الجهاد وأن يتقبل روحي ونفسي البسيطة التي لا أملك غيرها وأن يتقبلنا عنده في زمرة الشهداء وأن يكون عملي خالصاً لوجهه الكريم. عسى الله عز وجل أن ينفعني وينفعكم بالقتل في سبيله يوم القيامة.

كما أوصيك بالصدقة باسمي والدعاء لي بالقبول وحسن الخاتمة، وأرجو أن تكون راضياً عني فإنني وإن كنت خرجت بدون إذنك وذهبت إلى الجهاد بدون إذنك فإنني ما ذهبت إلى مسرح أو سينما أو إلى بيت رقص ومجون أو إلى نادي إنما ذهبت طالباً رضى الله وطالباً العزة للمسلمين وطالباً إحدى الحسنيين: إما إخراج جورباتشوف وزبانيته من «موسكو» وإما الشهادة في سبيل إعلاء راية الإسلام، ولو أردت التفصيل في فرضية الجهاد لطال بنا المقام ولضاقت علينا الصفحات فرجاءً أخيراً أن تسامحني في عدم استشارتك في هذا الموضوع لأنني كنت أعرف جيداً الرد.

كما أوصي أن تكون طريقة العزاء على السنة، خالية من كل المبتدعات التي ما أنزل الله بها من سلطان: من خيام وأنوار زائدة عن اللازم وصوانات ومشايخ وقرّاء إلى آخر هذه المبتدعات التي أنا برئ منها إذا حدث شيء منها، ولكن أسأل الله عز وجل ألا يحدث منها شيء على أيديكم.

إلى أمي الحبيبة.. إلى من كانت تسهر الليالي من أجلي.. إلى من كانت تستيقظ من نومها من أجل أن توقظنا لنذهب لمدارسنا أو لتحضر لنا طعاماً.. إلى من كانت السبب الأول في نجاحنا وتفوقنا في دراستنا.. إلى من خرّجت من تحت يدها المهندس والمحاسب والمدرس والمجاهد.. إلى من حرمت نفسها من النوم لتطمئن علينا.. إلى من حرمت نفسها من الكساء لتكسونا ومن الطعام لتطعمنا.. إلى هذه الأم العظيمة الحنون.

أماه دمعك في فؤادي يقطر
بالدمع يا أماه جرحي يكبر
آهاتك الحرّى تُقطّع مهجتي
كوني صبوراً قد عهدتك أصبر

أمي الحبيبة كم كنتُ خائفاً عليك من تلك اللحظة، وكم كنت خائفاً على صحتك من هذه اللحظة، ولكن يا أماه كما تعلمين أن الأعمار بيد الله عز وجل، والموت مقدر ومكتوب على ابن آدم قبل أن يخرج إلى الدنيا، وأنت تعلمين جيداً أنه لا أحد سيخلد إلى الدنيا أبداً، الكل سيشرب من هذا الكأس، ولقد رأيت بنفسك أباك كم أطال الله في عمره ولكن في النهاية لابد له من الموت، وكم أخذ الموت من أطفال أبرياء وشباب أقوياء وشيوخ ضعفاء، فإذا كان الموت آتٍ لا محالة فلماذا الحزن خاصة وقد وعدنا الله بالجنات التي فيها الحياة الأبدية في نعيم دائم لا فيها تعب ولا نصب ولا إرهاق، بل كلها أكل وشرب وتمتع وتلذذ ونعيم في نعيم دائم، والله يا أمي لا داعي للحزن أبداً وعليك أن تتذكري موقف هذه المرأة العظيمة «أم خالد الاسلامبولي» التي كانت توزع الحلوى واللحوم على الناس بعدما قتل المجرمون ابنها، كل ذلك لأنها أيقنت بوعد الله عز وجل لعباده المجاهدين في سبيله بأنهم ليسوا بأموات ولكن أحياء عند ربهم يرزقون، فياليتك يا أمي تكونين صبورة محتسبة مثل هذه المرأة، ويا ليتك تفرحين وتوزعي الحلوى على الجيران بأنك صنعت مجاهدين في سبيل الله، وقمتي بتربيتهم وقدمتِ واحداً منهم إلى الله عز وجل، ادع الله أن يجمعنا جميعاً في مستقر رحمته. أوصيك يا أمي الحبيبة وأحذرك من هذا الشيء الخطير، الذي لا يفعله إلا نساء الجاهلية، أحذرك من أن تنوحي عليّ ولو نياحة واحدة، أحذرك ثم أحذرك من التصويت ومن اللطم على الخدود ومن شق الجيوب، فإن التي تفعل ذلك تأتي يوم القيامة مربوطة بالسلاسل والأغلال، وإن التي تفعل ذلك لها عذاب شديد يوم القيامة، وإنك يا أماه إن فعلت شيئاً من ذلك أو فعله أحد من بناتك «أم حاتم- أم محمد- أم عمر» فسوف تكونون سبباً في تعذيبي في القبر. فإن عقابها أليم وشديد وإن فُعِلَ شيء من هذا فأنا منه بريء.

إلى أخي الفاضل محمد وأخي الفاضل أحمد:

من أرض العزة والكرامة من أرض ذروة سنام هذا الدين أرسل لكم هذه الوصية، وقذائف الشيوعيين تتساقط علينا، وصوت المدافع يطرب آذاننا، وأزيز الطائرات لا يحلو النوم إلا عليه، والله أكبر تجلجل في الخافقين، تملك القلب والسمع تقول واصفة عدو الله بأنه جبانٌ وإن ملَكَ الطائرات جبانٌ، وإن ملَكَ المدافع جبان.

إخواني الأعزاء إن أول ما أوصيكم به ألا وهو ما أمرنا الله به في كتابه العزيز أوصيكم بتقوى الله عز وجل عسى الله أن يجمعنا وإياكم في زمرة المتقين.

ثم أوصيكم بالدعاء لي أن يتقبل الله هذه النفس البسيطة التي عصته كثيراً، وأن يتجاوز عن سيئاتها ويتقبل حسناتها القليلة. كما أوصيكم بالتصدق باسمي إن يُسُر لكم ذلك.

كما أوصيكم بالصبر والثبات على هذا الطريق وألاّ يشغلنكم أزواجكم وأولادكم عن ذكر الله وعن هذا الطريق وألا تأخذوا بكلام المثبطين المتقاعدين عن الجهاد وعن الصدع بالحق في وجوه الطغاة الظالمين المتحججين بمصلحة الدعوة.

وأوصيكم بأن ترسلوا أبناءكم حين بلوغهم أشدهم إلى ساحات الجهاد إن لم يكن هنا ففي ارتريا أو الفلبين أو كشمير أو فلسطين أو مصر فإن المجاهد الذي يختم له بالشهادة ينفع أهله يوم لا ينفع مال ولا بنون بأن يكون شفيعاً لهم.

كتبت يوم الاثنين الموافق (٩/١٠/١٤١٠هـ) من شهر شوال في أرض أفغانستان الحبيبة.

أخوكم وابنكم أبو الدرداء «محمود السيد علي خليل»

صدى

الوجدان

مقاطع من حديثٍ غير مسموع !! (٣)

ترك كلام عيني طفلي الرضيع صدىً في وجدان أحد القراء المرابطين، فأرسل له دعوةً ليتكلم بعينيه في مؤتمر عام !!..

وقفت على سريره، تحمل له عيناي -فرحة- تلك الدعوة، فدار بيننا هذا الحديث.. غير المسموع!!..

□□□

عيناي: أبشر بني، قد جاءتك دعوة كي تخطب في مؤتمر عام يعقد في...

عيناه: ماشاء الله، وبالطبع تشمل الدعوة مصاريف السفر والإقامة! فعلى أي الخطوط الجوية سأطير؟! وهل سأسافر على درجة «الأفق» أم الدرجة الأولى؟! ..

عيناي: تحدق مشدوهة..

عيناه: عفوا أبتاه، كم عدد نجوم الفندق الذي سيُضَيِّفُني؟!..

عيناي:بنيّ..إن مصاريف تلك المؤتمرات معتمدة من بنود...

عيناه: عذرا أبتاه، لابد أن أطمئن على نوع الميكروفونات وسماعات الإستريو، هل هي «ناشيونال»، أم«سانيو»؟!

عيناي: يابني..هذه المؤتمرات ضرورية لـ ...

عيناه: وبالنسبة لكاميرات التصوير والفيديو، هل جاءوا بمتخصصين لترتيب درجات وزوايا الإضاءة؟!

عيناي: ....

عيناه: وكم كلمة مطلوب مني أن أقولها في الدقيقة؟!..لاتعجب أبتاه، فقط أريد أن أطمئن على أن عدد الكلمات يتناسب مع المصروف!!..

عيناي: بني إن هذه المؤتمرات ستجمع ولا شك تبرعات ضخمة لإغاثة الأكراد والبنغال، فضلا عن..

عيناه: أمثلُ ما جُمع لهم في حفل «توم جونز» و«مادونا»؟!..

عيناي: ....

عيناه: ترى ما لون ونوع المداد الذي سيُوَقَعُ به على فواتير المصروفات؟!..أهو من نوع ولون دمائنا المسفوكة حراما؟.. أواه! إنه إذاً لمداد رخيص. أم هومن لون ونوع عصارات الأمعاء والأحشاء الخاوية؟.. أواه! إنه إذاً لمداد عفن.. أليس كذلك أبتاه؟!!..

عيناي تسقط منها دمعة..

عيناه: أتراني أبتاه أعود بعد ذاك المؤتمر منتفشا إذ قد وضحت القضية، وشاركت في دفع البلية؟!..

وأجدني أعود القهقري، تاركاً الدعوة قريباً من يديه، علّه يحتاجها في قضاء حاجته!!..



أمل يتلألأ

تحت ظلال السيوف

كلمة حق

في مواجهة الباطل

علم يرفرف

بين الدماء .. والأشلاء .. ودوى المدافع